

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية



# مذكرة ماستر

تاريخ  
تاريخ عام  
تاريخ الوطن العربي المعاصر  
رقم : أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب :  
حمادي كنزة و جهرة كلثوم  
يوم :

---

## الفكر العلماني عند المرأة العربية واثره على المجتمع العربي في الفترة المعاصرة

---

لجنة المناقشة:

رئيس	أ.مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	ومان حورية
مشرف و مقرر	أ .	جامعة محمد خيضر بسكرة	ميسوم بلقاسم
	د		
مناقشا	أ.مس ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	بوزاهر سناء

السنة الجامعية : 2023م-2024م

بسم الله الرحمان الرحيم

# شكر و عرفان :

نشكر اله عز و جل الذي وفقنا على إنجاز هذا العمل المتواضع، و له الحمد

سبحانه على كل ما حصلناه، و له الفضل الكامل في إتمام ثمرة هذا

الجهد.

أتقدم جزيل الشكر و التقدير و العرفان إلى الاستاذ المشرف الدكتور ميسوم

بلقاسم على كل المجهود الذي بذله معنا بفضل توجيهاته و نصائحه

التي ساعدتنا لإخراج هذا البحث إلى النور، كما أتقدم بالشكر والتقدير

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ في جامعة محمد خيضر بسكرة.

والشكر كذلك موجه إلى أعضاء لجنة المناقشة لتحملهم عناء ومشقة قراءة

هذه المذكرة.

وفي الختام نسأل الله الكريم، رب العرش العظيم أن يثبت كل ما أفادنا و رشدنا

من أساتذتنا.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

## قائمة الاختصارات:

الكلمة	الاختصار
الطبعة	ط
دون سنة نشر	د س ن
ترجمة	تر
مجلد	مج
صفحة	ص
إلى آخره	الخ
دون بلد النشر	د ب ن



مقدمة

إن مفهوم "الفكر العلماني" من المفاهيم التي أخذت حيزا واسعا من اهتمام المفكرين والباحثين، وجاء مردفعل على سيطرة الكنيسة وممارساتها الطاغية في الغرب -أوروبا تحديدا- في عصر النهضة ، وانتشرت في كافة الأرجاء وظهرت تيارات داعية لها و متمسكة بها ، ليس في أوروبا فقط بل و وصلت إلى البلدان العربية نتيجة للاتصالات التي كانت بين الشرق والغرب و نظرا لكون عقيدة الوطن العربي وإيمانه و فكره وقناعاته كان ولا يزال مستهدف من طرف الغرب ، فقد تغلغل هذا الفكر داخله ومس جميع المجالات السياسية ، الفكرية ، الاجتماعية ... الخ جملة وتفصيلا بما فيها الدين، الأخلاق، الحرية، المرأة؛ هذه الأخيرة كان موضوعها ذو أهمية عند مفكري ومؤرخي الوطن العربي خاصة ، لكون المرأة تعتبر اللبنة الأساسية في الدين الإسلامي ، وازداد الجدل وبرز النقاش بعد تأثرها بالعلمانية بل والدعوة كون لها خاصة في الفترة المعاصرة بظهور شخصيات وجمعيات نسائية مدافعة عن هذا الفكر.

تكمن أهمية الموضوع في ان تأثر بعض النساء العربيات المسلمات بالفكر العلماني موضوع يجلب الانتباه ، ثم إن العلمانية بصفة عامة فكرة غير مستساغة عند المفكرين المسلمين كونها تهدد عقائد الدين الإسلامي، وهو الشيء الذي يبرر اختيارنا لموضوع المرأة العلمانية أو تأثر المرأة العربية بالفكر العلماني وأثر هذا الأخير على المجتمع العربي الإسلامي و بالأخص على ركيزته و هي المرأة.

### أسباب اختيار الموضوع:

\_ المساهمة في إثراء المجهود العلمي والتاريخي حول موضوع العلمانية في الوطن العربي المعاصر.

\_ التطرق لمختلف الآراء العربية حول الفكر العلماني .

\_ دراسة مختلف قضايا المرأة العربية العلمانية داخل المجتمع العربي المعاصر.

\_ التطرق لمدى تأثير المرأة العربية بالعلمانية ومدى خطورة هذا التأثير سواء على المرأة خاصة أو على الوطن العربي عامة.

#### الاهداف:

- \_ فهم مصطلح "العلمانية".
- \_ تحديد أساليب العلمانيين التي أدت ببعض النسوة العربيات إلى التأثير بالمد العلماني .
- \_ معرفة مدى تأثير علمانية المرأة العربية على الوطن العربي .

#### الاشكالية:

كان للعلمانية أثر كبير على المجتمع العربي عامة والمرأة خاصة ، وعليه نطرح الاشكالية التالية:

- إلى أي مدى أدى الفكر العلماني في تغيير مسار المرأة العربية داخل مجتمعا العربي في الفترة المعاصرة ؟

ويندرج ضمن هذه الاشكالية أسئلة فرعية أهمها:

- \_ ما المقصود بالعلمانية؟ وما هي أسباب ظهورها عند الغرب وعند العرب؟
- \_ ما هي آراء مفكري العرب والمسلمين حول الفكر العلماني؟
- \_ كيف تأثرت المرأة العربية بالمد العلماني؟
- \_ من هي "نوال السعداوي"؟ وما هي أهم أهم مواقفها الفكرية؟

## الدراسات السابقة:

✓ "أسس الفكر النسوي العربي نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي أنموذجين" قامت به الطالبة حبوشي بنت الشريف في كلية العلوم الاجتماعية بقسم الفلسفة \_جامعة وهران \_ ، تناولت الدراسة خطاب النسويات العربيات بالكشف عن الاسباس الفكرية والمعرفية التي اعتمدتها كل من نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي في خطابهما النسوي.

✓ مذكرة وحيدة كحول بعنوان " التوجه العلماني على النظام السياسي في منطقة المغرب العربي \_تونس أنموذجاً\_ " في كلية الحقوق والعلوم السياسية بقسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية \_بجامعة محمد خيضر \_بسكرة\_ ، تناولت الدراسة العلمانية في المنطقة المغاربية \_تونس\_ في الجانب السياسي تحديداً ، واستفدنا منه في إبراز مظهر من مظاهر النهج العلماني في تونس من الناحية السياسية .

✓ "الفكر النسوي العربي نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي أنموذجين" لأحمد سليمان بجامعة البويرة، تطرق في هذا المقال إلى التعرف على النسوية في الفكر العربي من خلال أعمال الكاتبة المصرية نوال السعداوي .

للإجابة على هذه الاشكالية وبالنظر إلى طبيعة الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي من خلال الوقوف على أهم الأحداث التاريخية التي تتعلق بالموضوع ، بالاستعانة بالمنهج التحليلي في تحليل الافكار المتعلقة بالموضوع كذلك الوصفي في وصف واقع المرأة العربية .

لمعالجة الموضوع تم تقسيم خطة الدراسة على النحو التالي :

المقدمة: تم التطرق فيها إلى عرض الموضوع وأهم مضامينه مع طرح إشكالية الدراسة.

الفصل تمهيدي : الذي يتناول الفكر العلماني عند الغرب \_ أوروبا \_ ومفهومه ، وذكر

الدوافع التي أدت بدورها في نشأة العلمانية ، مع تحديد مراحل تطورها.

**الفصل الاول:** جاء تحت عنوان "العلمانية من المنظور العربي" والذي تم التطرق فيه إلى أربعة عناصر، الاول بعنوان "مفهوم العلمانية من المنظور العربي" بضبط التعريف لغة واصطلاحاً، والثاني بعنوان "الراء العربية حول الفكر العلماني (محمد أركون \_ عبد الوهاب المسيري)، أما الثالث بعنوان "عوامل وأسباب انتشار العلمانية في الوطن العربي"، أما بالنسبة للعنصر الرابع جاء بعنوان "وسائل نشر العلمانية في الوطن العربي".

**الفصل الثاني:** جاء بعنوان " تجليات العلمانية في الوطن العربي " ويحتوي على عنصرين، الاول بعنوان " مجالات نشر العلمانية في الوطن العربي"، أما العنصر الثاني فهو نماذج من مواقف مفكري العرب والمسلمين من الفكر العلماني. (الموقف المؤيد / المعارض/ التوفيقى) .

**أما بالنسبة للفصل الثالث:** المعنون ب "علمنة المرأة العربية وأثرها على المجتمع العربي المعاصر" والذي يحتوي بدوره على أربعة عناصر، الاول " مكانة المرأة في المجتمع العربي المعاصر" أما الثاني فتطرقنا فيه إلى " أساليب العلمانيين في علمنة المرأة العربية "، أما الثالث درسنا فيه " مظاهر تأثر المرأة العربية المعاصرة بالمد العلماني " والعنصر الرابع كان بعنوان "أثر علمانية المرأة العربية المعاصرة على المجتمع العربي الإسلامي".

**الفصل الرابع:** كان تحت عنوان " تأثير العلمانية على المرأة العربية " نوال السعداوي أنموذجاً" يحتوي على ثلاثة عناصر، تناولنا فيه "تعريف بشخصية نوال السعداوي واهم مؤلفاتها"، ثم نقد أفكارها من خلال مؤلفاتها في العنصر الثاني الذي جاء بعنوان " نقد أفكار نوال السعداوي " وتقييم أفكارها في العنصر الثالث المعنون ب "تقييم أفكار نوال السعداوي".

**الخاتمة:** تم فيها طرح جملة من الاستنتاجات والنتائج التي توصلنا إليها حول موضوع اثر المرأة العربية العلمانية على المجتمع العربي الإسلامي المعاصر.

اعتمدنا في دراستنا العديد من المصادر والمراجع المختلفة منها:

## المصادر :

\_ كتب نوال السعداوي: المرأة والجنس \_ الرجل والجنس \_ المرأة والصراع النفسي \_ المرأة والدين و الأخلاق \_ معركة جديدة في قضية المرأة، تطرقنا لهاته الكتب لاستخلاص أهم آراء الدكتورة نوال السعداوي حول قضية تحرير المرأة .

\_ كتاب العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة لعبد الوهاب المسيري الذي استفدنا منه بشكل كبير في ضبط المفاهيم والشرح المفصل في النواع التي تطرق لها.

\_ كتاب قاسم أمين بعنوان تحرير المرأة الذي استفدنا منه في التعرف على آرائه وأفكاره التي تدعو للعلمانية وتحرر المرأة العربية بشكل صريح .

\_ كتاب سفر بن عبد الرحمان الحوالي بعنوان العلمانية نشأتها وتطورها في الحياة الإسلامية وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، استفدنا منه في التعريف بالعلمانية واهم أسباب نشأتها.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا:

\_ صعوبة اللامام بالموضوع لكونه شاسع .

\_ تضارب الآراء حول القضايا التي تخص المرأة العربية المعاصرة.

\_ صعوبة الوصول لبعض المصادر الاصلية وان توفرت فان معظمها تتكلم عن الموضوع بشمولية .

\_ نقص المادة العلمية التي تحتوي على عنصر أثر علمنة المرأة العربية على المجتمع العربي لكونه عنصرا استنتاجي يستتبط بالدراسة.

## الفصل التمهيدي: الفكر العلماني عند الغرب

1\_ مفهوم العلمانية من المنظور الغربي

2\_ أسباب نشأة العلمانية

3\_ مراحل تطورها

مرت أوروبا في فترة العصور الوسطى بالعديد من الظروف المتهورة تميزت بالجمود الفكري والطغيان الكنسي على الشعوب بكل أشكاله، وكرد فعل على ذلك بعد أن سئم الشعب من ظلمها واستبدادها نادوا بما يسمى بالعلمانية، وهذا ما سنتطرق له في هذا الفصل من مفهوم العلمانية عند الغرب وأسباب نشأتها ومراحل تطورها .

### 1- مفهوم العلمانية من المنظور الغربي

العلمانية كلمة مترجمة لكلمة Secularism بالانجليزية أو Secularite بالفرنسية

- معجم أكسفورد :

يعبر مصطلح secularism في معجم أكسفورد على :

“The doctrine that morality should be based on the well being of humankind in the ... in wider sense as denoting a mode of thought more”<sup>1</sup>

بترجمتها إلى اللغة العربية هي: "العقيدة القائلة بأن الأخلاق يجب أن تقوم على رفاة الجنس البشري في ... بالمعنى الواسع للدلالة على نمط من التفكير أكثر".

- معجم ويبستر Merriam Webster :

في معجم ويبستر يدل المصطلح على:

“Indifference to or rejection or exclusion of religion and religious considerations”<sup>2</sup>

وبترجمتها للعربية هي: "اللامبالاة أو الرفض أو القصد للدين والاعتبارات الديني

<sup>1</sup> Oxford English Dictionary , Look at <https://www.oed.com/?tl=true>

<sup>2</sup>Merriam-Webster , Look at <https://www.merriam-webster.com/>



- دائرة المعارف البريطانية:

"حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس عن الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالحياة الدنيا وحدها"<sup>1</sup>.

- القاموس الانجليزي :

يعني مصطلح Secularism في القاموس الانجليزي :

"The belief that religion should not be involved with the ordinary social and political activities of a country"<sup>2</sup>

وبترجمتها باللغة العربية هي: "الاعتقاد بأن الدين لا ينبغي أن يشارك في الأنشطة الاجتماعية والسياسية العادية لبلد ما".

- المستشرق ابري ArthorjohenArberry: يقول في كتابه "الدين في الشرق الأوسط عن العلمانية أنها تعبر عن « المادية العلمية والانسانية والمذهب الطبيعي والوضعية كلها أشكال اللادينية ، واللا دينية صفة مميزة لأوروبا وأمريكا... والنموذج الرئيسي لها هو فصل الدين عن الدولة »<sup>3</sup>.

- عرفها كورنليس فان بيرسن بأنها تعني «تحرر الانسان من السيطرة الدينية أولاً، ثم الميتافيزيقية ثانياً على عقله ولغته»<sup>4</sup> يعني التحرر من كل ماله علاقة بالدين أو بشبه الدين

<sup>1</sup> علي جريشة، الاتجاهات الفكرية المعاصرة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط3 ، المنصورة ، 1990م ، ص74 . نقلنا عن: محمد قطب، مذاهب فكرية معاصرة، دار الشروق، ط7، القاهرة، 1993م، ص 445.

<sup>2</sup> Cambridge Dictionary , Look at

<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/secularism>

<sup>3</sup> سفر بن عبد الرحمان الحوالي، العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، دار الهجرة، 1982م، د ط ، ص28

<sup>4</sup> باحو مصطفى، العلمانية المفهوم و المظاهر و الاسباب ، جريدة السبيل للنشر، ط1، المغرب، 2001م، ص36.

- ورفض الاساطير والخرافات وكل ما هو مقدس<sup>1</sup>.

- توماس فورد هلت في معجم "علم الاجتماع" أورد ثلاث مواد لها صلة بمصطلح "العلمانية":  
"علماني" و "علمنة" مجتمع علماني"، وقد بين المعجم أن كلمة "علماني" لها عدة معان من بينها  
"الدنيوي" أي غير روحي وغير ديني<sup>2</sup>.

من خلال ما سبق نقدم تعريفا شاملا لجل التعريفات التي سبقت ونقول إن العلمانية عبارة  
عن مبدأ ينص على فصل كل ما يتعلق بالدين عن كل ما يخص شؤون الانسان جملة وتفصيلا.

## 2-أسباب نشأة العلمانية:

إن دراسة نشأة الفكر العلماني يتطلب دراسة أسباب وظروف موطن النشأة وهو أوروبا  
في القرون الماضية لعل أهمها:

### 2-1 الطغيان الكنسي :

كانت الكنيسة في القرون الوسطى في أوروبا من المؤسسات الأكثر أهمية ونفوذا  
واستغلالا، بالإضافة إلى أنها كانت ذات تأثير ديني على الناس مدعية أنها تمتلك السلطة الدينية  
والدنيوية<sup>3</sup>، ما نتج عنه فساد أحوال الشعوب لأن هدفها آنذاك استغلال السلطة الدينية

<sup>1</sup> باحو مصطفى، المرجع نفسه، ص36.

<sup>2</sup> عبد الوهاب المسيري وعزيز العظمة، العلمانية تحت المجهر، دار الفكر، ط 1، سوريا، 2000م، ص60.

<sup>3</sup> طارق عبد الحافظ الزبيدي، قراءة فكرية في نشأة العلمانية، العدد 2، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، تموز،  
2020م ، ص ص 6-7.

لتحقيق أهوائها ورغباتها تحت مسمى "القداصة الدينية"<sup>1</sup>.

✓ دينيا: جعلت الكنيسة من نفسها إلها لابد من عبادته وإتباع أوامره وليس لأحد حق الرفض أو حتى إبداء الرأي تجاه تعاليمها، فأحلت ما هو محرم وحرمت ما هو محلل، أمثلة ذلك: الختان أصبح حرام، والتمائيل أصبحت تعبيرا عن التقوى، وأكل الميتة صار مباحا. كما أضافت لعقيدة التثليث<sup>2</sup> عقائد أخرى كتقديس الصليب وحمله<sup>3</sup>، صكوك الغفران<sup>4</sup>، التعميد<sup>5</sup>... الخ<sup>6</sup>.

الكنيسة كان لها أثر كبير في تسيير الفرد اللاروبي في فترة القرون الوسطى سواء من الناحية الدينية أو الدنيوية، مما خلف الاستغلال الذي ساهم في نشر الفساد في أوروبا بسبب أهواء رجال الكنيسة المراد تحقيقها والتي منحوها اسم "القداصة الدينية".

<sup>1</sup> بندر بن محمد الرباح، العلمانية أسباب ظهورها وآثارها وعوامل انتقالها إلى العالم الإسلامي وأبرز دعائها، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، د س ن، ص 581.

\* عقيدة التثليث : ترى هذه العقيدة أن الله اله واحد ولكن مكون في ثلاثة أشخاص أو ثلاث اقانيم ، الباب والابن وروح القدس . ينظر في: بندر بن محمد الرباح ، المرجع السابق، ص 582.

\*\* تقديس الصليب وحمله : ومعنى هذا عند المسيحيين هو الاستهانة بالحياة والاستعداد للموت في أبشع صوره ، أي صلبا على خشبة كما يفعل في المجرمين ، وقويت فكرة التقديس بعد صلب عيسى ، فأصبح أداة تذكر المسيحيين بالتضحية الضخمة التي قام بها المسيح من اجل البشر. ينظر في : احمد شلبي، المسيحية، دار مكتبة النهضة المصرية ، ط 1 ، القاهرة ، 1998م ، ص 174.

\*\*\* صكوك الغفران : أسلوب اعتمدته الكنيسة الكاثوليكية لغفران ذنوب أتباعها إزاء مال يدفعونه لها ، مستهدفة في حركتها مساعدة الفقراء والمراكز الخيرية ودور العبادة وتمويل حروبها المقدسة ، الا أنها تحولت بمرور الزمن إلى طريقة لملئ الجيوب والثراء الشخصي على حساب المحتاجين .ينظر في : احمد السعدي ، العلمانية مفهومها ونشأتها، آفاق الحضارة الإسلامية ، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية ، العدد الثاني ، كلية اللاهيات ، جامعة طهران، 1438هـ ، ص 58.

\*\*\*\* التعميد : فريضة مقدسة لدى المسيحيين ، وكانت موجودة قبل المسيحية عند اليهود كان يحيي يعمد الناس في نهر الاردن ولذلك سمي "يوحنا المعمدان" ، وطريقة التعميد هي رش الماء على الجبهة أو غمس أي جزء من الجسم في الماء ، ويقوم بهذه العملية الكاهن ، وهذا تعبيرا لاعتراف الشخص بإيمانه العلني وطاعته للأب والابن والروح القدس . ينظر في : احمد شلبي ، المرجع السابق ، ص 171-172.

<sup>2</sup> سفر بن عبد الرحمان الحوالي ، المرجع السابق ، ص 128.

✓ **ماليا:** من المعروف في الدين المسيحي أن اقتناء الاموال أمر منهي عنه، لكن الكنيسة تعمل عكس ذلك؛ فقد كان جمع الاموال والثروات غاية لديهم، كما كانت معفية من الضرائب في المقابل فرضتها على إتباعها (العشور).

✓ **سياسيا:** كانت لها السلطة الكافية التي تجعلها تتوج الملوك والحكام والباباطرة، وتتازعهم في الحكم.<sup>1</sup>

## 2-2 الصراع بين الكنيسة والعلم :

بعد أن كانت الكنيسة طوال فترة القرون الوسطى هي الآمرة الناهية في أوروبا وقعت في هذا العصر ما يسمى "بالحروب الصليبية" بين المسلمين والاوروبيين، استمرت من القرن الحادي عشر ميلادي إلى القرن الثاني عشر، وبعد أن احتك المسيحيون خلالها بالمسلمين ورأوا عظمة تعاليم الدين الإسلامي في كل المجالات، تأثروا به وعرفوا أن دين الكنيسة باطل، حاولوا مقاومة ما أتت به من ظلم وتحكم، واشتد الصراع آنذاك؛ إذ أعلنوا كشفاتهم العلمية وعلومهم التي منعتها الكنيسة، في المقابل وكرد فعل لهذه الأخيرة أنشأت ما يسمى بـ "محاكم التفتيش" \* وتقتل رجال العلم وتشريدتهم وحرقت كتاباتهم.<sup>2</sup>

نفهم من هذا محاولة الفرد الاوروبي التخلص من التبعية الدينية التي كانت تفرضها الكنيسة واستغلالها بسبب التعمق في أداء رجال الدين لرغباتهم و معرفة أن رجال الكنيسة هم

<sup>1</sup> بندر بن محمد الرباح، المرجع نفسه، ص ص 583\_585.

\* **محاكم التفتيش:** محكمة كاثوليكية ظهرت في أوروبا، مهمتها اكتشاف المهرطقين وأمادة مخالفين الكنيسة ومعاقبتهم، ويوجد أربعة أنواع من المحاكمات أولها وضع كرة ملتهبة أو قطعة من الحديد المحمى في يدي المتهم ليسير بها لمسافة تسع خطوات فإذا تقيحت جروحه فهذا دليل على إدانته. وثانيها وضع يده في الماء المغلي حتى يصل إلى معصمه أو كتفه طبقا لخطورة الجرم المرتكب، ويقيد المتهم لمدة ثلاثة أيام إذا ظهرت أعراض التفتيح فهي إشارة من الله على أن المتهم مذنّب، وإذا لم تظهر فهي دليل براءته. والنوع الثالث يتم إلقاء المتهم في ماء مثلج فإذا غاص فيه فهو بريء وإذا طفا فهو مذنّب. أما النوع الرابع فيلخص في إعطاء المتهم لقمة خبز كبيرة فإذا عجز عن ابتلاعها ووقفت في زوره فهو مذنّب وإذا ابتلعها دون مشاكل فهو بريء. ينظر في: رمسيس عوض، محاكم التفتيش، دار الهلال، د ط، 2001م، ص 7.

<sup>2</sup> بندر بن محمد الرباح ، المرجع السابق، ص ص 585-586.

أشخاص استغاليين للإنسان. وبالفعل أدركوا أن العلم هو الوسيلة الوحيدة في التطور وليس بقدسية الكنيسة ورجالها.

### 2-3 الثورة الفرنسية :

اندلعت نتيجة وضع الكنيسة المزري ورفض مطالب الشعوب، كذلك محاربتها للعلم والعلماء، وتحريف الدين المسيحي وتعاليمه، وقد نتج عنها أنها سرحت الراهبات والرهبان، وصادرت أموال الكنيسة وحاربت عقائدها المزيفة<sup>1</sup>.

### 3- مراحل تطورها:

لقد مرت العلمانية في الفكر الأوروبي بمرحلتين :

1-3 المرحلة الاولى: المرحلة المعتدلة\*: استمرت طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر، يعتبر فيها الدين أمرا شخصيا لا شأن للدولة فيه، وهذه الاخيرة تقوم بحماية الكنيسة، والعلمانية هنا تسعى إلى فصل الدولة عن الكنيسة قطعاً، وإبعاد المؤثرات الدينية من حياة المجتمع، وقد تم تقسيم العمل بين الدولة والكنيسة؛ فالاولى لها حق السياسة والاقتصاد والتعليم والتشريع، والثانية لها ما يتعلق بالاسرة من زواج، طقوس الوفاة، التعميد... الخ<sup>2</sup>.

ومن الاسباب التي دفعتهم إلى فصل الدين عن الدولة هي: (وقد حصرها الدكتور "محمد البهي" في كتابه "العلمانية والإسلام" في نقاط:

✓ " النظر إلى الدين في التربية على انه ضد الطبيعة.

✓ الحرص على مبادئ الدولة وسيادة مطلقة في مواجهة سلطة الكنيسة.

<sup>1</sup> بندر بن محمد الرباح، المرجع نفسه، ص ص 586-587.

\* مثلها هوبز 1679-1588م لوك 1716-1632م ليبنتز 1716-1646 م روسو 1678-1712م .

<sup>2</sup> محمد البهي، الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، 1981م، ص 15.

✓ اتهام المسيحية على أن تعاليمها تتنافى مع العقل".<sup>1</sup>

2-3 المرحلة الثانية: المرحلة العلمانية الثورية\*\* : بدأت مع مطلع القرن التاسع عشر، هدفها ليس مجرد فصل الدين عن المجتمع أو بين الدين والدولة بل السعي في المدى البعيد إلى تخليص الفرد من الدين كلياً واستبداله بالمادة والعقل، وهنا يكون الموجود هو المحسوس وأساس الدولة هو حاجة الإنسان وليس الله والدين.<sup>2</sup>

وفي كلتا المرحلتين كان الفكر العلماني يسعى إلى فصل السلطتين أو الحكومتين بين الكنيسة والدولة؛ وعليه فإن العلمانية بدأت في مرحلتها الابتدائية فاصلة الدين عن الدولة ولم تقتصر فيما بعد على ذلك بل غيرت خططها لتشمل إبعاد الدين عن الدولة وعن كل ميادين الحياة مناديين بعدم حاجة الإنسان للإله.

خلاصة ما تطرقنا إليه في الفصل التمهيدي هو أن العلمانية جاءت نتيجة الأوضاع المتدهورة التي مرت بها أوروبا بسبب سوء المعاملة التي ذاقها الشعب الأوروبي، ولكل فعل ردة فعل فقد كانت هناك العديد من الأسباب التي أدت لظهور هذا الفكر الذي ينص بعزل المؤسسة الدينية عن حكم الناس.

<sup>1</sup> جمال فؤاد خليفة، العلمانية وخطرها على المجتمعات الإسلامية، العدد 4، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين - أسبوط، جامعة الأزهر، 2021هـ، ص1698.

\*\* مثلها فلاسفة ثوريون من أمثال: فيرباخ 1804-1872م - ماركس 1818-1883م - لينين 1870-1924م .

<sup>2</sup> جمال فؤاد خليفة، المرجع نفسه، ص1699.

## الفصل الاول: العلمانية من المنظور العربي

1\_ مفهوم العلمانية من المنظور العربي

2\_ الاراء العربية حول الفكر العلماني (محمد أركون –  
عبد الوهاب المسيري)

3\_ عوامل وأسباب انتشارها في الوطن العربي

4\_ وسائل نشر العلمانية في البلدان العربية

بعد أن سادت العلمانية في أوروبا وعزل الكنيسة والدين من الحياة، ساهم ذلك العزل في التخلص من الجمود العلمي والفكري الذي سببه طغيان الكنيسة، وعليها نتجت النهضة الأوروبية. وساهم الغرب بشكل كبير على نقل هذا التيار للوطن العربي بوسائل مختلفة بهدف ترسيخه داخل المجتمعات العربية، وغرس هذا التيار بشتى الطرق، ونتيجة لتأثر العرب لهذا الفكر أصبح لهم مفهوم خاص له والذي يتمثل في فصل الدين عن الدولة، وعليه اختلفت الآراء حول هذا التيار.

## 1- مفهوم العلمانية من المنظور العربي

### 1-1 لغة:

كلمة العلمانية ترجمة لكلمة "Secularism" التي لا نظام لها في اللغات الأوروبية وكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية "Saeculum" وتعني العصر أو الجيل، أما في لاتينية العصور الوسطى فإن الكلمة تعني العالم أو الدنيا مقابل الكنيسة<sup>1</sup>.

أن ضبط مفهوم واضح للعلمانية يحتاج إلى نوع من الدقة في مختلف القواميس، لأن مفهومها نوعاً ما موضع تضارب واختلاف عند الكثير من الباحثين، وفي إطار تحديد مفهوم واضح وشامل للعلمانية سنتطرق لبعض مختلف التعريفات التي وردت في المعاجم والقواميس كذلك ما عرفه بعض المفكرين العرب، نذكر منها :

لم تكن للفظ العلمانية مكاناً في المعاجم القديمة بل وردت في المعاجم الحديثة<sup>2</sup>، ومن ذلك نجد أنها تعرف في:

- في المنجد الباجدي: "العلماني : العامي الذي ليس بإكليريكي (رجل دين)"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق، د ط ، 2002، ص ص 53-54

<sup>2</sup> حمود الرحيلي، العلمانية وموقف الإسلام منها، الجامعة الإسلامية، العدد 115، المدينة المنورة، د س ن، ص 25.

<sup>3</sup> المنجد الباجدي، دار المشرق ، ط 5 ، بيروت ، 1986م، ص 713 .



- معجم اللغة العربية المعاصر: "اسم منسوب إلى عَلم، بمعنى عالم غير ديني يعنى بشؤون الدنيا فقط ويعتقد بفصل الدين عن الدولة"<sup>1</sup>.
  - المعجم العربي الاساسي: "علماني منسوب إلى العَلم وهو [العالم] غير ديني"<sup>2</sup>.
  - المعجم الوسيط: "العلماني: عَلم بمعنى عالم، يعني لا ديني"<sup>3</sup>.
- ويعني ذلك أن لفظ العلمانية يدل على اللادينية بمعنى مختلف الأمور والقضايا التي لا صلة لها بالدين؛ فصل الدين عن الدولة، والناظر في معظم المفاهيم سيرى أن جميعها يصب في معنى واحد وهو أن العلمانية سلخ الدين عن شؤون الحياة جملة وتفصيلا.

## 1-2 في الاصطلاح:

- لقد ورد بعض تعريفات العلمانية للمفكرين العرب أبرزهم :
- العلمانية عند محمد أركون\*: "هي موقف للروح وهي تناضل من اجل امتلاك الحقيقة أو التوصل إلى الحقيقة"<sup>4</sup>، والعلمانية هنا نور للإنسان فهي تجعل للعقل حرية في التنوير والتطور دون الرؤية الحواجز أو النقاط الدينية التي تعتبر حاجز على التنوير والتطور.

<sup>1</sup> احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصر ، عالم الكتب للنشر ، ط1 ، 2008م ، مج 1 ، ص1545.

<sup>2</sup> المعجم العربي، الاساسي، تأليف جماعة كبار من اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د ط، د س ن ، ص861

<sup>3</sup> إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الرحمانية، د ط، د س ن، ص 740.

\*محمد أركون: من مواليد 1928م في منطقة القبائل الكبرى، يتقن اللغة الفرنسية جيدا واللغة العربية لم يتعلمها الا بعد خروجه من منطقة القبائل، عمل مساعدا لأبيه في التجارة، متحصل على شهادة ليسانس سنة 1952م في اللغة والادب العربي كما تحصل على دبلوم الدراسات العليا في الفكر العربي الحديث، له إنتاج غزير في الإسلاميات، كتب باللغة الفرنسية وترجم الكثير منها، أهم أعماله: العلمنة والدين -الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد، الإسلام أوروبا والغرب... الخ، مصادر فكره كانت مستخلصة من الفكر الاستشراقي لان الاتصال المباشر لأركون بالفكر الغربي كان عن طريق أفكار المستشرقين أثناء دراسته الجامعية. ينظر في: كيجل مصطفى، الانسنة والتأويل في فكر محمد أركون، دار الامان، الرباط، ط1، 2011م، ص ص 23-30.

<sup>4</sup>محمد أركون، العلمنة والدين، دار الساقى للنشر، ط3، لبنان، 1996م، ص10.

ينظر في: هاشم عبد الرزاق صالح، قضايا المرأة في كتابات محمد عمارة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 18، العدد 3، قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2022م، ص ص 613-615.

- العلمانية عند محمد عمارة\*: "جعل المرجعية في تدبير العالم إنسانية خالصة، ومن داخل العالم دونما تدخل من شريعة سماوية هي وحي من الله مفارق لهذا العالم"<sup>1</sup>.
- ويقصد هنا أن يكون تدبير شؤون الإنسان في يد الإنسان، دون تدخل قوة إلهية، بمعنى أن الأمور الغيبية لا يمكن الأخذ بها والاعتماد عن كل ما هو واقعي.
- محمد عابد الجابري\*: "جزءاً من التشكيل الحضاري الغربي الذي يعني فصل الكنيسة عن الدولة"<sup>2</sup>.
- حسين أمين: "محاولة في سبيل الاستقلال ببعض مجالات المعرفة عن عالم ما وراء الطبيعة، وعن المسلمات الغيبية"<sup>3</sup>.
- محمود أمين العالم العلماني المصري: يعرفها بأنها "ليست مجرد فصل الدين عن الدولة، وإنما هي رؤية وسلوك ومنهج"<sup>4</sup>.

---

\*محمد عمارة مصطفى : (1931م-2020م) هو مفكر إسلامي مصري ، تخصص في دراسته في الفلسفة الإسلامية ونال الماجستير عام 1970م بأطروحة "مشكلة الحرية الإنسانية عند المعتزلة" ثم الدكتوراه بعنوان رسالته "نظرية الإمامة وفلسفة الحكم عند المعتزلة" ، من أهم مؤلفاته التي تبلغ 200 مؤلف منها : الإسلام والسياسة : الرد على شبهات العلمانيين، العلمانية بين الغرب والإسلام، التفسير الماركسي للإسلام، معالم المنهج الإسلامي، التراث والمستقبل

محمد عمارة، العلمانية بين الغرب والإسلام، دار الدعوة للنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص 7.<sup>1</sup>

\*\*محمد عابد الجابري: (1935م-2010م) هو مفكر مغربي ، درس في كلية الأدب وعمل أستاذاً بها، وقد اشرف على العديد من الطلبة الذين تخرجوا بشهادات في الفلسفة والدراسات الإسلامية ، من أهم كتبه : كتاب تكوين العقل العربي -العقل السياسي- بنية العقل العربي، الخطاب العربي المعاصر. ينظر في: السيد ولد أباه، المرجع السابق، ص 162.

<sup>2</sup> عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق للنشر والتوزيع، د ط، مصر، 1999م، مج1، ص37.

<sup>3</sup> عبد الوهاب المسيري وعزيز العظمة، المرجع السابق، ص64.

<sup>4</sup> مصطفى باحو، المرجع السابق، ص 34.

- وهي عند فهمي هويدي\*: "منظومة فكرية متكاملة، وأساس متميز لرؤية الواقع والعالم، وأنها رؤية للكون وفلسفة في الحياة"<sup>1</sup>.

إن التعريف المتعارف عليه والسائد والمتداول هو "فصل الدين عن الدولة" مفهوم سطحي جداً، لأن الفكر العلماني يرمي لأبعد من ذلك؛ النقصاء الشامل والتام لكل ما له علاقة بالدين.

## 2-الآراء العربية حول الفكر العلماني:

### 1-2 أنواع العلمانية عند محمد أركون:

إن إشكالية ضبط مفهوم واضح لمصطلح العلمانية سواء في الخطاب الغربي أو الخطاب العربي يقودنا إلى إيجاد نوعين من الفكر العلماني؛ العلمانية السطحية والعلمانية الجديدة سنتناول في العرض الآتي كل واحدة منهما على حدة:

#### 2-1-1 العلمانية السطحية -النضالية الوضعية:-

تتطلق من منطلقات عقلانية، ترمي إلى أن تكون السيادة إلى العقل البشري، ويضرب أركون مثلين من هذا النوع؛ "الاول هو الثورة الفرنسية حينما اعتقدت الثورة بإمكانها إحلال عبادة الكائن الأعلى وطوقسه محل العبادة المسيحية وطوقسها، وقد أخفقت الثورة في ذلك، والثاني هو ثورة كمال أتاتورك\* التي كرست انتصار العقل الوصفي على الوعي الاسطوري الذي يهيمن على الاغلبية العظمى من المؤمنين، إذ انطلق أتاتورك من منظور انه لا توجد الا

\*فهمي هويدي: (1937م) مفكر وكاتب صحفي متخصص في شؤون العالم العربي الإسلامي، متخرج من كلية الحقوق بجامعة القاهرة والتحق بقسم الأبحاث في جريدة الاهرام التي قضى فيها نحو عشرين عاماً تدرج خلالها في مواقع المسؤولية إلى أن أصبح نائباً لرئيس التحرير، لديه العديد من المقالات الأسبوعية التي تنشر في كل من الكويت قطر عمان مصر لبنان الاردن ولديه العديد من المؤلفات أهمها : القرآن والسلطان-إيران من الداخل- مواطنون لا ذميون. ينظر في: منتدى الجزيرة الحادي عشر، الموقع الإلكتروني <https://www.kotobati.com>

اطلع عليه يوم 30 مارس 2024 م، على الساعة 12:48.

<sup>1</sup> مصطفى باحو، المرجع السابق، ص38.

حضارة واحدة هي الحضارة الغربية ... وينبغي استيرادها وفرضها وهذا ما فعله ظنا منه انه سيقضى على التراث الديني بمجرد استيراد العلمنة وفرضها بالقوة وقد فشل "...<sup>1</sup>.

يرى أن البعد الديني أو الدين أمر فطري ملازم للوجود الانساني وبالتالي لا يمكن أن ينسلخ الانسان من فطرته التي جبله الله عز وجل عليها.

## 2-1-2 العلمانية الجديدة أو العلمانية المتفتحة:

"هي علمانية تولي أهمية كبرى للبعدين الروحي والديني لدى الانسان" ، ولا ينبغي هنا إبعاد الانسان عن حرية التفكير والتعبير أو منعه من الفهم العميق للدين فقط من اجل الدفاع عن كل ما هو مقدس .

يرى أركون أيضا انه ولابد للإنسان الجمع بين الثنائية القائلة أن "الولى: الانسان بحاجة إلى قوة خارجية (فوق الطبيعة) ميتافيزيقية غيبية لكي تسيّر وتسير أموره، والثانية: أن الانسان قادر بحد ذاته على تسيير أموره دون الحاجة إلى قوة غيبية سماوية"<sup>2</sup>.

و نجد بأن أركون عند تقسيمه لأنواع العلمانية جعلها سطحية نضالية و علمانية متفتحة بمعنى أنها كانت في البداية عبارة عن تفكير عقلاني للإنسان حول سيادة العقل و سلطته في ضبط الحقائق العلمية مثل ما حصل في الثورة الفرنسية و ثورة أتاتورك\* اللتان أضافتا و أنصفتا العقل و منطق، بالاضافة إلى منح الانسان الحرية في التفكير و التعبير بغية الدفاع عن

<sup>1</sup> محمد علي البار، المرجع السابق، ص39.

\*كمال اتاتورك : (1881-1938م) قائد الحركة التركية الوطنية والقائد العام للجيش التركي خلال حرب الاستقلال، ولد عام 1881م، وهو أول رئيس للجمهورية التركية والشخصية المقدسة الوحيدة دستوريا فيها. ينظر في: الموقع

الالكتروني <https://www.aljazeera.net/encyclopedia>

نشر يوم 2 ماي 2024 م، اطلع عليه يوم 9 ماي 2024م، على الساعة 19:34.

<sup>2</sup> محمد علي البار، المرجع السابق، ص41.

ما هو مقدس و فهم الدين بأسلوب صحيح وفق ما يقوله العقل، بأن الإنسان يحتاج إلى قوة خارجية تساعد وتسهل له تسيير أموره دون اللجوء للقوى الغيبية.

## 2-2 أنواع العلمانية عند عبد الوهاب المسيري:

يختلف عبد الوهاب المسيري عن بعض المفكرين ويرى أن العلمانية مفهومان في دائرتين:

### 1-2-2 العلمانية الجزئية:

ويذهب هذا النوع إلى وجوب فصل الدين عن الدولة وعن كل المجال السياسي، وهذه الرؤية تلتزم الصمت بشأن الدين ولم تتكره، كما أنها لم تتكر وجود الميتافيزيقا<sup>1</sup>، كما أعطت للإنسان حرية الاتصال بالله بالطريقة المناسبة له<sup>2</sup>.

### 2-2-2 العلمانية الشاملة:

وهي الدائرة وسع للعلمانية الجزئية وتحيط بالاولى، تذهب إلى فصل الدين ليس عن الدولة فقط بل عن حياة الإنسان الخاصة والعامة، وتحدد علاقاته مع الماورائيات الميتافيزيقية، وهي رؤية مادية عقلانية بحتة<sup>3</sup> يعني أن العالم يقوم على الواحدية المادية \*، و"مكون من مادة واحدة لا قداسة لها ولا تحتوي على أية أسرار وفي حالة حركة دائمة لا غاية لها ولا هدف ولا

<sup>1</sup> عبد الوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق، ط1، الاسكندرية، 2000م، مج1، ص 220.

<sup>2</sup> محمد علي البار، العلمانية جذورها وأصولها، ط1، دار القلم، بيروت، 2008م، ص 16.

<sup>3</sup> عبد الوهاب المسيري، المرجع نفسه، مج1، ص220.

\*الواحدية المادية: هي ذاتها الواحدية الكونية، فهي توحد الإنسان بالكون مع استبعاد التام للإله، وهذه الرؤية تشكل إطار المعرفي لكل الابدولوجيات العلمانية الشاملة الحديثة، وهي لا تختلف عن الواحدية الكونية التي تقول أن مركز الكون كامن فيه وان الله والإنسان والطبيعة يشكلون وحدة عضوية واحدة. فكلاهما يرى ثمة جوهر واحد في الكون ينفي وجود الحيز الإنساني والثنائية الناجمة عن وجوده. ينظر في: عبد الوهاب المسيري ، المرجع نفسه، ص646.

تكثر بالخصوصيات أو التفرد أو المطلقات أو الثوابت، هذه المادة تشكل كلا من الانسان والطبيعة. فهي رؤية واحدة طبيعية مادية<sup>1</sup>.

نقول بما أن العلمانية الشاملة هي تكملة لمسار العلمانية الجزئية أو ما يسميها البعض بالعلمانية الانسانية بالتالي نقول أن هذه الاخيرة حتما تؤدي إلى العلمانية الشاملة في نهاية المطاف، والفرق بينهما أن الاولى تتميز بالجزئية لأنها تتادي بفصل الدين عن جزء من الحياة وهي الدولة، أما الثانية فقد نادت بفصل الدين والقيم الانسانية والأخلاقية عن جوانب الحياة العامة وصولا إلى نزع الفطرة الانسانية (الدين) عن العالم.

### 3-عوامل وأسباب انتشار العلمانية في الوطن العربي:

هناك العديد من الاسباب التي نقلت العلمانية إلى الوطن العربي أهمها:

#### 3\_1 نهضة أوروبا مع العلمانية:

مع ظهور النهضة العلمية الغربية في العصر الحديث و ما نتج عنها من علوم و تطور فكري والتي جاءت بفكرة أن الدين يجب أن يبقى محصور في الكنائس ولابد من فصله عن الحياة ، انبهر أبناء العرب المسلمين بالتقدم الحضاري الغربي الذين رأوه في أوروبا، وظنوا بدينهم غير الحق واقتنعوا بفكرة أن الدين يبقى حبيس المساجد وللعبادة فقط ما أدى إلى ظهور ما يسمى بالانحراف عن الدين الإسلامي وعن العقيدة الصحيحة التي مصدرها الكتاب والسنة ، لكن في الحقيقة أن مبادئ الإسلام تدعوا للحضارة، وأوروبا عندما كانت تعيش اللوضاع المتدهورة في فترة العصور الوسطى وبصلتها بالشرق الإسلامي رأت النور وأخذت روح المعارف والعلوم وعرفت حلوة العدل والحرية والمساواة التي دعا لها الإسلام والتي تطابقت مع فطرة الانسان السليمة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>عبد الوهاب المسيري ، المرجع نفسه ، مج1 ، ص220.

<sup>2</sup>جمال فؤاد خليفة، المرجع السابق، ص ص 1707-1708.

### 3\_2 استعمار العالم الإسلامي:

لقد كان الإسلام محطة للهجمات من قبل معارضيهِ الغرب، ولما كان العرب متمسكين بالعقيدة الإسلامية ردوا الحملات التي كانت ضد الإسلام وجاهدوا في سبيل الله، غير أنه عندما ضعف المسلمون وتزعزعت عقيدتهم بسبب انتشار البدع والخرافات وإتباع الشهوات أصبح الوطن العربي الإسلامي مسرحاً للحروب خاصة بعد انتهاء الحربان العالميتان، هنا وجه الغرب أنظاره نحو الوطن العربي بغية استغلال الثروات واستعباداً للسكان، من خلال وضع مخططات تهدف إلى محاربة الإسلام وتابعيه<sup>1</sup>. بغرض تحقيق أهدافهم وهي:

- ✓ القضاء على الحركات الإسلامية المناهضة للاحتلال مثل محمد أحمد المهدي\* في السودان وعمر المختار\*\* في ليبيا وعبد الكريم الخطابي\*\*\* في المغرب وغيرها من الحركات.
- ✓ إلغاء المحاكم الشرعية وإحلال محلها القوانين الوضعية محلها، وبالفعل طبق ذلك بعد الاحتلال الفعلي للبلدان العربية من قبل الاستعمار<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> بندر بن محمد الرياح، المرجع السابق، ص 19.

\* محمد أحمد المهدي (1843-1885م) ولد بقرية دنقلا بالسودان، فهو زعيم سوداني وشخصية دينية، قاد الثورة المهدية ضد الحكم التركي المصري في السودان، نجح المهدي في تحرير الخرطوم العاصمة، وقتل الجنرال تشارلز غوردون الحاكم العام للسودان عام 1885م، ثم حول العاصمة إلى أم درمان، وخلفه عبد الله بن السيد محمد التعايشي. ينظر في: عامر زناتي، محمد أحمد المهدي سيرة ومسيرة 1844م-1881م، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، مج 05، العدد 9، د ب ن، 2020م، ص ص 2 و 12 و 13.

\*\* السيد عمر بن مختار بن عمر المنفي الهلالي (1858-1931م) ولد بقرية جنزور في منطقة جبل الاخضر ببرقة شرقي ليبيا، فهو مجاهد ليبي قاوم الغزو الإيطالي لبلاده في الفترة من 1911 إلى 1931م، لقبه الليبيون بشيخ المجاهدين و أسد الصحراء، وقاد الحركة السنوسية في ليبيا، وأسرته الإيطاليون وعقدوا له محاكمة صورية قضت بإعدامه شنقا. ينظر في: علي محمد الصلابي، عمر المختار -نشأته وأعماله واستشهاده-، المكتبة المصرية، بيروت، د س ن، ص ص 7 و 17.

\*\*\* محمد بن عبد الكريم الخطابي (1882-1963م)، ولد بقرية أغادير بالمغرب، فهو رجل سياسي وقائد عسكري مغربي في منطقة الريف ضد الاستعمار الإسباني و الفرنسي، أول من أشاع مصطلح المغرب الإسلامي، ثم أسس لجنة تحرير المغرب الإسلامي، ودفن في القاهرة. ينظر في: رشدي الصالح ملحس، سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، المطبعة السلفية، القاهرة، د س ن، ص ص 26 و 46.

<sup>2</sup> جمال فؤاد خليفة، المرجع السابق، ص 1711.

### 3\_3 الغزو الفكري:

يعد الغزو الفكري من أهم الأسباب التي أدت إلى نقل العلمانية للوطن العربي، والذي جاء بعدة صيغ وأوجه كانت تحمل في طياته تغريب المسلمين ومحاولة إبعادهم عن ما ينص عليه دينهم فعلى هذا برزت بما يسمى العلمانية. وظهرت عدة أفكار عملت على تغلغل العلمانية في المجتمع العربي مثلًا الاشتراكية والقومية والوطنية والديمقراطية والفلسفة والتطور واللا دينية... الخ، التي أثرت على عقول العرب وخاصة مع ضعف العقيدة لديهم<sup>1</sup>. وهنا حاول الغزو الفكري سلخ العرب من كياناتهم ودينهم في مختلف مجالات الحياة وعليها ظهر ما يسمى بالعلمانية.

<sup>1</sup> سفر بن عبد الرحمن الحوالي، المرجع السابق، ص9.



### 3\_4 الصحافة الموالية للاستعمار:

تعتبر من العوامل التي ساعدت على نشر العلمانية في الوطن العربي الإسلامي، والصحافة اللادينية الموالية للاستعمار، فقد كانت لهذه الصحف دورا هاما وكبيراً في إعادة صياغة الشعوب العربية مثلما يريد الاستعمار، من أجل أن ترتبط الشعوب العربية بالمحتل وعلى إتباع على كل ينصون عليه<sup>1</sup>، من بين هاته المجلات نذكر: مجلة المقتطف العلمية\* عام 1885، مجلة اللطائف الأدبية\*\* عام 1886، صحيفة المقطم السياسية عام 1889م<sup>2</sup> كانت هناك أحزاب أيضا خدمت المصالح الأجنبية بكل جوانبه نذكر منها ما كان في الجزائر مثلاً: حزب العمال، حزب جبهة القوى الاشتراكية\*\*\*.

<sup>1</sup> السيد احمد فرج، جذور العلمانية-الجذور التاريخية للصراع بين العلمانية والإسلامية في مصر منذ البداية وحتى عام 1948م-، دار الوفاء، ط3، المنصورة، 1987 م، ص ص 56-57.

\* جريدة المقتطف العلمية (1876-1952م) مجلة شامية مصرية أنشأت في الشام عام 1876 من قبل يعقوب صروف و فارس نمر قبل أن تنتقل للقاهرة، أصدرت أول عدد في نفس العام، وكانت مواضيعها علمية صناعية زراعية، و بدأ إصدارها المنتظم عام 1888 في القاهرة. ينظر في: عبد الله حسين بدران، المرجع السابق، ص ص 6-7.

\*\* مجلة اللطائف الأدبية كانت مجلة مصرية تاريخية فكاوية من طرف الاسكندر مكاربوس، وكانت تصدر كل يوم اثنين ، و تعتبر من أوائل المجلات المصورة. ينظر في: شربل داغر، الأدب والبلاغة: التأسيس المستجد، محاضرة بعنوان: من مجالسة الاحباب إلى مجالسة الكتاب، الدراسات الأوروبية الخاص بالشرق الأوسط، جامعة برلين، شباط-2010م. 05-44-10-27-02-2014-248/ <https://www.charbeldagher.com>

أطلع عليه يوم 21 مارس 2024م، على الساعة 22:35.

<sup>2</sup> السيد احمد فرج، مرجع السابق، ص 57.

\*\*\* جبهة القوى الاشتراكية : تأسست يوم 29 سبتمبر 1963 على يد الراحل حسين آيت احمد مع رفقائه في الحركة الوطنية بولاية تيزي وزو خلال فترة حكم احمد بن بلة، تأسس الحزب نتيجة رفض آيت احمد لسياسة احمد بن بلة، عمل الحزب في سرية تامة إلى غاية إقرار التعددية الحزبية ، يقوم على أربعة أركان: العروبة، الأمازيغية، الإسلام، الحداثة. ينظر في: الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia> ، اطلع عليه يوم 7 ماي 2024م، على الساعة 13:28.

#### 4-وسائل نشر العلمانية في الوطن العربي:

كانت هناك العديد من الوسائل التي أدت إلى نقل العلمانية إلى الوطن العربي منها:

##### 4-1 المستشرقون:

بدايات الاستشراق\* غير متفق عليها زمنيا لكن حاول العلماء تحديد بداياتها بعقد مؤتمر باريس الكنسي عام 1873م، الذي دعا إلى إنشاء كراسي لدراسة اللغات الغير موجودة في أوروبا مثل: العربية، السريانية، .... الخ، ثم ازداد نشاط المستشرقين بعد تأسيس كراسي للغة العربية في الجامعات الأوروبية وعقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس 1873م<sup>1</sup>.

كان للمستشرقين أثر كبير في نقل العلمانية للوطن العربي، حيث تميزت كتاباتهم بالافتراء على الإسلام وإصاق الشبهات فيه، وكان الهدف الأساسي لهم هو غرس الشكوك في الإسلام كدين، وبداية نشر التعليم والفن والثقافة الأجنبية لكي تغرس الأفكار التي تريد بشتى الطرق<sup>2</sup>. وقد سلك المستشرقون العديد من الطرق بغية تحقيق أهدافهم وهي:

- ✓ التدريس الجامعي.
- ✓ جمع المخطوطات العربية وفهرستها.
- ✓ التحقيق والنشر والترجمة.
- ✓ التأليف في شتى المجالات والدراسات العربية الإسلامية<sup>3</sup>.
- ✓ عقد مؤتمرات لإحكام خططهم في الحقيقة<sup>4</sup>.

\*الاستشراق: هو دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون للإسلام والمسلمون، من شتى الجوانب: عقيدة، شريعة، ثقافة، وحضارة، وتاريخا...الخ، بهدف تشويه الإسلام وتشكيك المسلمين فيه، وفرض التبعية للغرب عليهم. ينظر في: هاشم أبو الحسن علي، الاستشراق والاستغراب، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مج 25، العدد 25، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، د س ن، ص320.

1 هاشم أبو الحسن علي، المرجع نفسه، ص322.

2 جمال فؤاد خليفة، مرجع السابق، ص1715.

3 بندر بن محمد الرباح، مرجع السابق، ص21.

4 هاشم أبو حسن علي، مرجع السابق، ص324.

#### 4\_1\_1 أهداف الاستشراف:

##### - الهدف الديني:

محاولة المبشرين إبعاد الإسلام عن مجال التطبيق داخل المجتمعات العربية بداية بإلغاء إحكام الشريعة الإسلامية وإحلال محلها القوانين الوضعية، وكانت مغادرة المنصرين مربوطة بتأكدهم من ترك وراثتهم ليتمكنوا من خدمة مصالحهم داخل الوطن العربي<sup>1</sup>.

##### - الهدف العلمي:

دراسة جميع المنجزات والمؤلفات الإسلامية في شتى المجالات العلمية، وإدراك اللاروبيين أن نهوض أوروبا الحضاري والعلمي مربوط بدراسة اللغات وآدابها وأهم الحضارات التي كانت مع دراسة منجزاتها.

##### - الهدف السياسي الاستعماري:

جند الاستعمار العديد من المستشرقين لخدمة أغراضهم لتحقيق أهدافهم السياسية في البلاد المستعمرة، إذ عمل بعض المستشرقين في مناصب تخص الدولة بهدف التجسس على المسلمين، وكان لهم ذلك فقد لأن رجال السياسة يرجعون في اتخاذهم للقرارات المهمة والخاصة بشؤون العرب المسلمين إلى المستشرقين، بالتالي يمكن اعتبار التراث الاستشراقي بمثابة دليل للاستعمار، لأن بمعرفتهم بالأمور التي تتعلق بالوطن العربي يجعل من حكمهم سهلاً، وما يؤكد

<sup>1</sup> محمد البندر بن الرباح، مرجع السابق، ص21.

هذا أن الحكومة الأمريكية مولت عددا من المراكز لدراسة الوطن العربي الإسلامي بمختلف جوانبه.<sup>1</sup>

#### - الهدف الثقافي:

نشر الثقافة الغربية والنظر إلى الشعوب الأخرى (الوطن العربي) بنظرة استعلائية ومن أهم المجالات الثقافية:

✚ نشر اللغات الأوروبية.

✚ محاربة اللغة العربية وآدابها.

✚ صبغ البلاد العربية بطلاء غربي.<sup>2</sup>

أي أن الاستشراق حرص دراسة للإسلام وللعرب، وكانت بدايته في دراسة اللغة العربية والدين الإسلامي، لكن بتوسع الحركة الاستعمارية في الوطن العربي ازداد الموروث العلمي للمستشرقين بالإضافة إلى دراسة جميع الديانات الموجودة والعادات والتقاليد، والحضارات، وجغرافية الوطن العربي.

#### 4\_1\_2 أهم العلمانيون العرب:

هنا يمكن تقسيم العلمانيون إلى صنفين وهما، العلمانيون العرب المسيحيين والعلمانيون العرب المسلمين:

<sup>1</sup> سعد آل حميد، أهداف الاستشراق ووسائله، قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، د س ن، ص 8.

<sup>2</sup> هاشم أبو حسن علي، مرجع السابق، ص ص 322-323.

## 4\_1\_2\_1 العلمانيون العرب المسيحيون:

✚ سلامة موسى:

هو كاتب مصري مسيحي (1887-1958م)، ولد بقرية اسمها كفر العفي بقرب من منطقة الزقازيق، درس وتعلم في الزقازيق و باريس و لندن، لم يعترف بالديانات عندما كان في شبابه لكنه عاد في كبره للكنيسة، وأصدر مجلة "المستقبل" قبل الحرب العلمية الثانية لكنها تعطلت بسبب الحرب، عُرِف بكرهه للإسلام و العروبة بسبب البيئة التي عاش فيها و المدارس التبشيرية التي درس فيها، وقد حاول تهديم و تحطيم التراث الإسلامي سواء في العقيدة أو في المعاملات ، ذلك بقوله "نحن بحاجة إلى ثقافة حرة أبعد من أن تكون عن الاديان"، وقد كان من المروجين للعلمانية ، لأنه خريج المدارس التبشيرية<sup>1</sup>.

✚ شبلي شميل:

هو مفكر و طبيب (1860-1916م)، ولد بقرية كفر شيما بالريف اللبناني، ساهمت عائلته و بيئته الاجتماعية في تنوير فكره، درس شبلي شميل في كلية الطب البروتستانتية في سوريا و تخرج طبيب عام 1971م، وبعد أربع سنوات توجه لأوروبا لإكمال دراسته. بعد تخرج شبلي شميل من كلية البروتستانتية؛ عالج موضوع العلم والدين في الوطن العربي ليكون من رواد الداروينية\*، ودافع على فكرة الفصل بين الحياة والسياسة من خلال فكرته "كلما يضعف الدين تقوى الأمة"، وبين كذلك أن تخلف الالم يعود إلى تدخل الدين في الأمور السياسية

<sup>1</sup> جمال فؤاد خليفة، المرجع السابق، ص ص 1744-1745.

\*الداروينية: هو الاتجاه الذي يؤمن أصحابه بأفكار دارون ونظرياته في التطور والازدهار، وهاته الافكار جاءت في كتابه "أصل النواع". ينظر في: مرتضى فرج، الدارونية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، 2017م، ص08.

مما سبب ضعف وتخلف الامة العربية، وقد هاجم المدارس الدينية من خلال تقديم التشجيع للمدارس العلمية التي تدرس بقية العلوم وخاصة العلوم الطبيعية التجريبية<sup>1</sup>.

#### 4\_1\_2\_2 العلمانيون العرب المسلمين:

✚ قاسم أمين:

دارس للحقوق ووكيلا في المحكمة المختلطة ومستشارا (1850-1908م)، ولد ببلدة طرة بمصر وهو كردي الاصل، عاش في الاسكندرية وتحصل على تعليمه الابتدائي فيها، ثم انتقل إلى أوروبا باريس تحديدا سنة 1875 ليكمل دراسته لتخصص الحقوق، ثم عاد إلى بلده سنة 1885م، لكنه توفي فجأة إثر سكتة قلبية.

بإطلاع أمين على الحضارة الأوروبية انبهر بها؛ فأراد أن تكون الامة العربية مثلها، لذلك حاول دراسة النقاط التي تساهم في تطوير أمتة لذلك أنتجت دراساته أن مجتمعه بحاجة إلى إصلاح وضع المرأة المسلمة في المجتمع العربي، مما لقب ب"محرر المرأة"<sup>2</sup>؛ كما ألف العديد من الكتب حول هذا الموضوع مثل: تحرير المرأة، المرأة الجديدة، وقد تناول فيهم العديد من المواضيع مثل:

✓ الحجاب.

✓ عمل المرأة وعلاقاتها بالشؤون العامة.

✓ تعدد الزوجات.

✓ الطلاق.

<sup>1</sup> زوق مصبح، سيرة شبلي شميل وأبرز انجازاته 1817-1917م، مؤسسة الفكر اللبناني، جامعة سيدة اللويزة،

لبنان، د س ن، ص ص 3 و 6.

<sup>2</sup> زوق مصبح، المرجع نفسه، ص ص 1-2.

## ✓ الزواج.<sup>1</sup>

أي انه نادى بحرية المرأة في دعوته لخلع الحجاب على عكس ما ينادي به الدين الإسلامي، هو الأمر نفسه بالنسبة لعمل المرأة ومطالبتها بالمساواة مع الرجل، وبالنسبة لأمر الزواج والطلاق يكون في يدها مع حية الاختيار دون أي ضغوطات.

## ✚ شكيب أرسلان:

ولد شكيب أرسلان يوم 25 ديسمبر 1869م في الشويفات، إقليم الشوف في جنوب بيروت بلبنان، ينتمي إلى طائفة درزية، وكانت عائلة أرسلان من أكثر الأسر نفوذا في هذه الطائفة<sup>2</sup>، درس سنة 1879 بمدرسة الحكمة في بيروت وتعلم على يد الشيخ عبد الله البستاني وقد تعلم العديد من اللغات في هذه المدرسة مثل اللغة التركية، اللغة السريانية<sup>3</sup>.

باشر شكيب رحلاته العلمية سنة 1889م إلى مختلف أنحاء العالم من أهم رحلاته التي قام بها زيارته لمصر بهدف اكتساب العلم، ومن أهم الشخصيات الذين ساهموا في بناء شخصية شكيب هم: محمد عبده، سعد زغلول، رشيد رضا، جمال الدين الافغاني.

بالرغم من صغر سن شكيب أرسلان كانت لديه العديد من العلاقات مع كبار أعلام العرب في عصره<sup>4</sup>. وتميزت جميع رحلات شكيب أنها كانت تخدم قضايا الامة العربية والإسلامية وليس المصالح الشخصية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> بشر بن فهد البشر، أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة، دار المسلم، الرياض، د س ن، ص 15.

<sup>2</sup> ليثي بروقنسال، الأمير شكيب أرسلان 1869م\_1946م، تر علي تابليت، مجلة دفاتر الشرق الأوسط، العدد 9\_10، معهد الترجمة، جامعة الجزائر، الجزائر، 1947م، ص 29.

<sup>3</sup> أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان أمير البيان، ج 1، ط 1، دار الكتاب العربي، مصر، 1963م، ص 76.

<sup>4</sup> أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان أمير البيان، المرجع نفسه، ص ص 77\_78.

<sup>5</sup> أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، دار القومية، د ط، القاهرة، 1963م، ص 67.

عمل شكيب أرسلان العديد من الوظائف الإدارية كانت أول وظيفة له هي قائم مقام بقضاء الشوف عام 1902م، إلا أنه استقال من هذا المنصب لاعتراضه للسياسة المحلية العثمانية، وعمل أيضا في مجلس المبعوثين بإسطنبول<sup>1</sup>.

#### آثاره العلمية:

لدى شكيب أرسلان العديد من المؤلفات المتنوعة منها المخطوطات ، القصائد الشعرية، الكتب، المقالات و أهمها تتمثل في:

الباكورة التي كانت عبارة عن قصائد شعرية، الدرة اليتيمة حيث أنه حكم لعبد الله بن المقفع، رواية آخر بني سراج... وغيرها من الأعمال<sup>2</sup>، توفي شكيب أرسلان في 9 ديسمبر 1946م ببيروت إثر سكتة قلبية<sup>3</sup>.

#### 2-4 المبشرون:

كان المبشرون من أهم الوسائل التي نقلت العلمانية للمجتمعات العربية، والغاية من التبشير\* هو زعزعة إيمان المسلم وصفائه من الدين الإسلامي، والهدف الأساسي من التبشير هو ليس تنصير الشعوب العربية فقط بل جعل الوطن العربي لا صلة له بالدين، من خلال إنشاء المدارس والكتليات التبشيرية في الوطن العربي التي بدورها ستعمل حتما على غرس الفساد داخل المجتمعات العربية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> يحي جلال، المغرب العربي الحديث، دار المعارف، د ط، مصر، 1965م، ص380.

<sup>2</sup> الأمير شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، الدار التقدمية، د ط، لبنان، 2008م، ص19.

<sup>3</sup> أحمد الشرباصي، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، المرجع السابق، ص92.

\*التبشير : هي تلك الأعمال التي يقومون بها رجال الكنيسة النصرانية من أجل تنصير الشعوب غير النصرانية،

وبالخاص المسلمين وصولا لإخراج المسلمين عن دينهم. ينظر في: جمال فؤاد خليفة، مرجع السابق، ص1717.

<sup>4</sup> علي جريشة، المرجع السابق، ص71.



#### 3-4 البعثات إلى الخارج:

حيث كان المبعوثون من أهم الوسائل التي ساهمت في نقل العلمانية للمجتمعات العربية المعاصرة، حيث أنهم كانوا محملين بالافكار العلمانية بسبب انبهارهم بالثقافة الغربية<sup>1</sup>. وقد كانت أولى البعثات في عهد محمد علي باشا\* إلى ايطاليا سنة 1809م، والثانية سنة 1813؛ بهدف دراسة الفنون العسكرية وطرق بناء السفن والهندسة والطباعة، ونتجت عن هذه البعثات تأسيس مطبعة حكومية سنة 1815م بغرض نشر وترجمة الدراسات والبحاث الغربية الأوروبية بمختلف اللغات<sup>2</sup>.

من خلال ما سبق نستخلص انه بعد أن ظهرت العلمانية في أوروبا انتقلت لتشمل دول الوطن العربي لأسباب عديدة: نهضة الأوروبيون مع الفكر العلماني الناتج عن الجور الكنسي، العالم الوطن العربي الذي كان تحت قبضة الاستعمار، الصحافة التي تخدم مصالح الغرب، بل وانتشرت في أرجاء البلاد عن طريق وسائل \_ المستشرقون، المبشرون، البعثات العلمية للخارج، العلمانيون العرب \_ ليتبنوها بعض المفكرين العرب والمسلمين، بالإضافة إلى ذلك توصلنا من خلال هذا الفصل إلى أنواع العلمانية؛ عند محمد أركون الذي قدم لنا نوعين من العلمانية؛ العلمانية النضالية والتي يكون فيها العقل هو المشرع وليس الدين، والعلمانية المنفتحة

<sup>1</sup> جمال فؤاد خليفة، المرجع السابق، ص1718.

\*محمد علي باشا: المولود شمال اليونان في كنف الدولة العثمانية عام 1769، عاش في أسرة متواضعة. فقد والديه بعمر صغير، وانتقل للعيش مع عمه الذي ما لبث أن مات بعد فترة قصيرة، انتقل بعدها ليتربى عند حاكم قولة. بدأ حياته تاجرا للتبغ بعدما تزوج امرأة ثرية، لكنه فشل في تلك التجربة. دخل السلك العسكري وانتقل مع حملة عسكرية عثمانية لطرد الفرنسيين من مصر. استغل حالة الصراع على السلطة بين الرفقاء السياسيين. حاول استمالة الزعامات الشعبية المصرية لتحقيق طموحه، وتولى حكم مصر عام 1805. شهدت مصر في عهده إصلاحات اقتصادية وعسكرية، إذ حاول تطوير الجيش مستعينا بالفرنسيين. وأرسل البعثات التعليمية إلى أوروبا. لكن هذه الإصلاحات ربما تخفي وراءها، ما وصفه البعض، محاولات لإضعاف الدولة العثمانية، وفتح الباب أمام التدخل الاستعماري للمنطقة مستقبلا. ينظر في الموقع الإلكتروني : <https://www.aljazeera.net/podcasts>، نشر يوم 18-11-2021م، أطلع عليه يوم 22 أبريل 2024م، على الساعة 23:08.

<sup>2</sup> محمد أمجد صالح الدهان، الجاليات الأوروبية و دورها الاجتماعي في مصر 1805-1848م، مجلة العلوية للدراسات التاريخية و التاريخية، مج7، العدد21، 2020، ص ص 165-166.

تكون مفتوحة على كل إبعاد الإنسان بما فيها البعد الروحي والديني. أما عن عبد الوهاب المسيري تطرق لنوعين من العلمانية؛ الجزئية وتعني فصل الدين عن الدولة والشاملة فصل الدين عن كل القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية عن الحياة.

## الفصل الثاني: تجليات العلمانية في الوطن العربي.

1\_ مجالات انتشار العلمانية في الوطن العربي

2\_ مواقف مفكري العرب والمسلمين من الفكر العلماني

حرص الغرب منذ أن وطئت أقدامه في الوطن العربي على نشر العلمانية، بعدة أساليب بين أبناء الأمة المسلمة التي ظلت وفيه لكتاب ربها، إلا أن الغرب عمل على مواجهة الإسلام من داخله، فقاموا بمخططات تواجه الإسلام وتعاليمه. وإدعاهم بأن الإسلام يقف ضد التقدم والتطور، وبالتالي استعانوا بالنساء كمسار لنقل أفكارهم داخل المجتمع العربي. والمخططين للعلمانية بحثوا علميا عن الوسائل التي تنقل العلمانية بشكل سريع ومؤثر فوجدت في عدة مجالات كالتعليم، الاعلام، القانون،... الخ.

## 1-مجالات نشر العلمانية في الوطن العربي:

### 1-1 علمنة التعليم:

بما أن التعليم له أهمية كبرى في تنشئة الاجيال ويعتبر عصب الحياة بالنسبة لكل مجتمع رأى الاستعمار أن زعزعة كيان الوطن العربي بزعة التعليم عندهم<sup>1</sup>، ولما عرفوا حبهم للعلم "أتوهم من هذا الباب وألبسوا كثيرا من المذاهب الهدامة ثوب العلم، ولهذا الغرض التضليلي ترجموا كلمة Secular إلى "علمانية" بدلا من ترجمتها إلى أصلها ومعناها الحقيقي وهو غير ديني أو ضد الدين"<sup>2</sup>.

عمل الاستعمار على إنشاء المعاهد والمدارس لhez عقيدتهم وتشويش أفكارهم ونشر النصرانية في بلاد المسلمين بحجة تعليم أبناء الغير المسلمين فيها مستهدفين إلا يكون الإسلام في قرار نفوسهم ، كما شجعوا على إنشاء مدارس التعليم الاوروبي الغربي خاصة بعد أن وجدوا الكثير من المسلمين تأثروا بعد تعلمهم اللغة الانجليزية وأصبحت الكتب الغربية سهلة تجعل الاعتقاد بالكتاب الشرقي المقدس أمرا صعبا للتلاميذ، ولا يكاد يوجد بلد عربي مسلم يخلو من هذه المدارس التي تهدف لتشكيك التلاميذ في دينهم ، وقد شملت كل مراحل التعليم ( رياض الاطفال، الابتدائي، المتوسط، الثانوي، مرورا إلى الكليات الجامعية )، ونجد على سبيل المثال

<sup>1</sup> جمال فؤاد خليفة، المرجع السابق، ص1723.

<sup>2</sup> محمد زين الهادي، مجالات انتشار العلمانية وأثرها في المجتمع الإسلامي، دار العاصمة، ط1، الرياض 1409هـ، ص14.

في لبنان الجامعة الأمريكية في بيروت، كلية البنات الأمريكية في مصر، أيضا في السودان أسست كلية غوردون التذكارية<sup>1</sup>.

كان هدف العلمانية الأساسي هو الترحيب بالتعليم العلماني واعتمدت على الزدراء بالتعليم الديني بالاستهزاء به (الكاريكاتير الخبيث، المسرحية، الفيلم) كل ذلك سخريه منه، بل وقامت بقفل وظائف المتخرجين "التدريس" أو "المأذونية" "الواعظ" بتخفيض رواتبهم ما يجعل خريجو الجامعة الغير دينية أفضل منهم<sup>2</sup>.

نشرت التعليم الغير ديني بمناهجه المختلفة وساعد على ذلك عدة عوامل:

ـ "إضفاء اهتمام الدولة على هذا اللون من التعليم وإفساح المجال أمام خريجيه لشغل الوظائف العليا"<sup>3</sup>؛ فالدولة لم ترفض التعليم الغير قائم على أسس دينية بل وساعدت بذلك أن شجعت خريجيه بمنحهم الوظائف.

ـ "إبتعاث البعثات من خريجي هذا اللون من التعليم لحمل اللقاب العلمية الرفيعة الماجستير والدكتوراه، وإضفاء الهيبة والاحترام على أصحابها، مع ما يجري معهم في الخارج من علمنة شديدة " وهذا كنوع من التشجيع على هذا التعليم الذي يرمي إلى التقليل من حجم التعليم العربي الديني وحجم خريجيه، ما يؤدي حتما إلى انعدامه مقارنة بحجم التعليم الديني.

<sup>1</sup> محمد زين الهادي، المرجع السابق، ص ص 16-17.

<sup>2</sup> جمال فؤاد خليفة، المرجع السابق، ص 1726.

<sup>3</sup> علي جريشة ، المرجع السابق، ص 107.

ـ"فتح المدارس الأجنبية التي اهتمت باستيعاب أبناء المنطقة الراقية (الارستقراطية) يعلمونهم كيف يلوون ألسنتهم باللغة الأجنبية ويتباهون بها"، وهذه الطبقة قد كان لها مرادها وهو قيادة البلاد العربية كما تريد.

ـالتشجيع على الاختلاط بين الجنسين<sup>1</sup>.

## 1\_2 علمنة القانون:

علمانية القانون أو الحكم والتشريع هو من اخطر ما وصلت إليه العلمانية، هدفها هو إبعاد الدين الإسلامي عن التطبيق ووضعوا بدلا منه ما يسمى بـ "القوانين الوضعية"<sup>\*</sup>، وبعد أن كانت شريعة الله هي الأمرة الناهية شريعة الأمان والأمان، ضعفت نفوس المسلمين أمام تقدم العرب ما جعلهم يظنون أن العيب في القوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية<sup>2</sup>، "أرادوا أن ينشروا هذا الداء العضال في المجتمع الإسلامي حتى تفسد أخلاقه بفساد القوانين التي تدير شؤون الحياة وتنظمها ، فيباح كل ما حظرته الشريعة الإسلامية من منكرات لصيانة الإنسان وحفظ كرامته ، فتنتهك كل حرمة له حتى يغدوا المسلم لا يعرف شيئا وعن حكم الشريعة"<sup>3</sup> ومع الأسف هذا ما نلمسه اليوم من بُعد القوانين عن شريعة الله عز وجل .

من بين الدول التي ظهرت فيها القوانين الوضعية نجد مصر سنة 1875م، ظهرت فيها قوانين مستمدة من غير الشريعة<sup>4</sup>، ثم انتشرت القوانين العلمانية في بلاد العالم الإسلامي وأصبحت هي الأصل في قانون البلدان العربية ، أما التشريع الإسلامي فقد انحصر في الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث، أما الباقي فقد عُرِلَ بفعل الفكر العلماني الغربي<sup>5</sup>، ولعل

<sup>1</sup> علي جريشة، المرجع نفسه، ص، ص 108 \_ 109.

<sup>\*</sup>القوانين الوضعية: هي القوانين التي وضعها الإنسان بالاعتماد على العادات والتقاليد دون الاعتماد على أي شريعة سماوية.

<sup>2</sup> جمال فؤاد خليفة، المرجع السابق، ص1729.

<sup>3</sup> زين الهادي، المرجع السابق، ص116.

<sup>4</sup> علي جريشة، المرجع السابق، ص 113.

<sup>5</sup> جمال فؤاد خليفة، المرجع السابق، ص 1730.

من أكثر الدول اليوم في الوطن العربي المعروفة بعلمانية قوانينها وسلطتها "تونس" وبالرغم من أن دستور الجمهورية التونسية بالاطلاع على فصوله نجد انه يخلو من أي إشارة إلى تبني النهج العلماني كنظام سياسي للدولة<sup>1</sup> وهذا ما يؤكد الفصل الاول من الدستور : " تونس دولة، حرة، مستقلة، ذات سيادة، الإسلام دينها، والعربية لغتها، والجمهورية نظامها "<sup>2</sup>.

لكن هذا لا يعني انه كل ما هو قاعدة قانونية قاعدة يعيشها المجتمع ويطبقها وخير دليل "مجلة الاحوال الشخصية" التي صدرت بأمر مؤرخ في 13 أوت 1956م، الأمر الذي جعل المفكرين العرب والمسلمين بإطلاق مصطلح الرجل العلماني على الحبيب بورقيبة\*، لأنه تبني هذه المجلة المخالفة لشريعة الله<sup>3</sup>.

وقد تجلت مظاهر العلمانية في عهده في موقفين مهمين : موقفه من العروبة لأن اللغة العربية عنده تأتي في المرتبة الثالثة بعد اللغة الفرنسية والعامية التونسية ، فيقول في خطابه 29 يوليو 1968م في المنستير: " إن اللغة العربية التي يتكلم بها الشعب ويفهمها كل تونسي مهما كان نصيبه من الثقافة ومهما كانت الجهة التي ينتمي إليها ومهما تباينت الجهات ليست الفصحى، بل الفصحى بل العامية من حق الابد الشعبي والشعر الشعبي أن يحتل مكانتهما عند الشعب وان يكونا هما أدبه وشعره"<sup>4</sup> وموقفه من الإسلام أيضا ؛ يتميز بالازدواجية أي لم يتصادم مع الإسلام ولو لمرة واحدة لكنه صاحب المواقف الآتية :

<sup>1</sup> كحول وحيدة، أثر التوجه العلماني على النظام السياسي في منطقة المغرب العربي \_تونس أنموذجا\_ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر \_بكرة\_، 2010/2011، ص 102.

<sup>2</sup> دستور الجمهورية التونسية، الفصل الأول من الباب الأول، المؤرخ في 26 /01/ 2014 م، ص 02.  
\*الحبيب بورقيبة (1903-2000م) و هو محامي و مناضل ضد الاستعمار الفرنسي، وكان أول رئيس للجمهورية التونسية بعد الانقلاب على الملكية بين 1957-1987م، حيث كانت تصريحاته جد مثيرة بسبب فكره العلماني. ينظر في: الصافي السعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الريس للنشر، بيروت، 2000م، ص ص 33-35.

<sup>3</sup> كحول وحيدة، المرجع السابق، ص 103.

<sup>4</sup> سالم لبيض، الهوية الإسلام العروبة التونسية، مركز دراسات الوحدة العربية د ط، بيروت، 2009 م، ص 45.

ـ "وصف الصلاة بأنها زقزقة مياه".

ـ الدعوة إلى التخلي عن الحج لما ينجر عن ذلك من نزيف للعملة وتعويضه بالزيارة إلى مقام الصحابي أبي زمعة البلوي في القيروان<sup>1</sup>؛ أو ما يدعى بضريح سيدي الصحبي أو زاوية سيدي الصحبي.

ـ فتح باب الاجتهاد لكل إنسان له فكر حر فيقبل من الإسلام ما يراه صالحا ويترك ما لا يراه كذلك دون الحاجة إلى المعارف الدينية. وهذه المواقف تبين مدى علمانيته والحرص على تبنيها في الحكم.

ـ إياحة الافطار في رمضان، وقضايا الربا، تحديد النسل، المساواة في الارث (لكن هذا لم يمر مرور الكرام على الشعب التونسي خاصة في قضية الصيام نجد أنهم أقاموا مظاهرة كرد فعل على الدعوة إلى الافطار في رمضان بقيادة الامام عقبة بن نافع يوم 17 جانفي 1961م)<sup>2</sup>.

### 1\_3 علمنة الاعلام:

إذا كان التعليم خاص بطلابه فإن وسائل الاعلام يستهدف كل الميادين والقطاعات، المتعلم والجاهل، الغني والفقير، الامي والغير أُمي، إذ تعمل وسائل الاعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وسينما ومسرح اليوم لإشاعة الفاحشة \_ بعرض الافلام الخبيثة الماجنة والقصص الغرامية المثيرة ذات الاثر المفسد<sup>3</sup> والاغراء بالجريمة والسعي بالفساد في الارض، لما ترتب على ذلك من خلخلة للعقيدة وتحطيم للأخلاق والقيم والمثل وهما \_العقيدة والأخلاق\_ أساس لبناء الإسلام<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سالم لبيض، المرجع السابق، ص ص 46 \_ 47.

<sup>2</sup> سالم لبيض، المرجع نفسه، ص ص 46\_48.

<sup>3</sup> زين الهادي، المرجع السابق، ص ص 109-110.

<sup>4</sup> جمال فؤاد خليفة، المرجع السابق، ص ص 1731-1732.



" وجهاز التلفزيون والسينما لهما أثر كبير في النفوس ... وأقرب دليل على ذلك ما جاء في إحدى الصحف حول تأثير التلفزيون تحت عنوان:

لماذا يضعف التلميذ الأمريكي أمام شاشتي التلفزيون والسينما ؟ "

خلاصة التقرير أن أطفالا في عمر الثانية عشر سنة خضعوا لامتحان \_ التوقف عن مشاهدة التلفزيون لمدة شهر \_ لكن النتيجة أن 85% فشلوا لتعلقهم بالتلفاز، الأمر نفسه بالنسبة للسينما فقد أشارت بعض التقارير أن 25 % من التلاميذ الذين يتراوح أعمارهم بين الثامنة والثانية عشر صرحوا بأنهم يحضرون السينما مرة واحدة في الأسبوع على الأقل<sup>1</sup>.

هذا ما يبين مدى تأثير هذه الأجهزة الإعلامية وما لها من دور في جذب الجمهور إليها صغارا وكبارا، وتكمن خطورة الإعلام في قدرته على السيطرة على عقول الناس التي تتأثر\_ وهم الأكثرية في العالم الإسلامي وخاصة الطبقات التي لم تتل حضا من التعليم \_ بالكلمة المسموعة أو المنظورة أو المقروءة وخاصة هذه الأخيرة "فالإعلام المقروء كان له الأثر البالغ في حياة المجتمعات الإسلامية وهو قادر على توجيهها نحو الوجهة التي يريد لها؛ إن خيرا وإن شرا، وهو ما يستوجب العناية به توجيهه الوجهة الصحيحة السليمة "<sup>2</sup>.

\_ نذكر على سبيل المثال كتاب " اليوم والغد لسلامة موسى" طبع سنة 1927م الذي دعا فيه إلى علمنة المجتمع الإسلامي والأخذ بالقوانين الغربية ونبذ الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية، كما دعا إلى الخروج من آسيا نهائيا والالتحاق بأوروبا باعتبار أن آسيا منشأ الإسلام. هكذا يكون دعا إلى العلمانية جغرافيا وليس فكريا فحسب<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> زين الهادي، المرجع السابق، ص ص 110-111.

<sup>2</sup> زين الهادي، المرجع السابق، ص ص 89 \_ 106.

<sup>3</sup> زين الهادي، المرجع السابق، ص 105.

\_ كذلك كتاب " الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق \* " حيث دعا فيه إلى عزل السياسة عن الدين وإبعاده عن أي فكرة تدعوا لإدارة الإسلام للدولة، زاعما ان الدولة يجب أن تكون علمانية بحجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدع إلى تكوين دولة بل دعا لإقامة العبادات<sup>1</sup>.

\_ نجد أيضا كتاب " رفاعة الطهطاوي \*\* تخليص الابريز في تلخيص باريز " الذي وصف فيه القوانين الفرنسية العلمانية بالعدل والإنصاف مقارنة بالقوانين الإسلامية، كذلك كتاب "المرشد المعين للبنات والبنين " الذي حث فيه على خروج المرأة للعمل ووجوب مشاركتها للرجل في كل شيء..

وبالفعل " فقد تأثرت فئة كبيرة من المسلمين كثيرا بما تكتبه العلمانية وبما تلقته من ثقافة غربية غير إسلامية ولا صلة لها بالدين أصلا ، فعكسوا كل تلك الأفكار على مجتمعهم وتأثر المجتمع بهم وهم الذين يريدون تطوير البلاد ويلحقونها بركب الأمم التي يرون أنها متقدمة " <sup>2</sup>؛ لأنهم وجدوا في الإعلام السبيل في تمكين المستعمر في الوطن العربي الإسلامي ما يجعله يسير على نهج الغرب العلماني، فنجد مثلا أن الصحف الأوروبية تكتب كل ما يجري في الوطن العربي من فساد وظلم وانحلال الأخلاق وبالتالي تقدم صورة سيئة للقارئ العربي المسلم ما يهز

\*علي عبد الرزاق : مفكر وأديب مصري ولد في القاهرة 1888م، درس في الأزهر على يد أفضل العلماء أمثال: الشيخ أبو خطوة - الشيخ أبو عليان ، كما درس على يد أجاناب أمثال: نلينو في الأدب العربي وتاريخه، أهم أعماله: الإسلام وأصول الحكم - الجامع في الشريعة الإسلامية. ينظر في: صلاح زكي احمد، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، دار الشروق، ط1، الاسكندرية، 2002م، مج 1، ص ص 140-141.

<sup>1</sup> زين الهادي، المرجع السابق، ص ص 104-106.

\*\* رفاعة الطهطاوي: (1801-1873م) ولد في مدينة طهطا إحدى مدن محافظة سوهاج بصعيد مصر، درس وتعلم في جامع الأزهر الحديث والفقهاء والتفسير والنحو والصرف وغيرها، عرف بكثرة أسفاره إلى باريس، يعد من قادة النهضة العلمية بمصر في عهد محمد علي باشا، كان من حفظة القرآن الكريم، أهم أعماله: أصول المعادن - نبذة في تاريخ الإسكندر الأكبر-نبذة عن علم هيئة الدنيا. ينظر في: محمد عمارة، الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي، دار الشروق، 2010م، ج1، ص 41.

<sup>2</sup> زين الهادي، المرجع نفسه، ص ص 104-90.

أفكاره تجاه دينه وما لذلك من أثر فعال في تغيير مفاهيم مجتمع بأكمله لذلك ركز عليها الغرب<sup>1</sup>.

#### 1\_4 علمنة الأسرة والقيم الأخلاقية:

لقد كانت القيم الاجتماعية في الوطن العربي الإسلامي في طريق الانحراف منذ بضعة قرون؛ أي أن المجتمع ينطلق من منطلقات غير إسلامية وغلبت عليه عادات الجاهلية، لكن صورة هذا الانحراف لم تظهر بشكل كبير، ومع احتكاك هذه الفئة \_المجتمع الإسلامي المنحرف عن قيمه\_ بالمجتمع الغربي الشارد عن الدين انبهر أمام تقدمهم ولم يتردد الغربيون في القول أن سبب تخلف الشرق الإسلامي هو \_الدين\_<sup>2</sup>، هذا مهد الطريق للقضاء على مقومات الوطن العربي المسلم وتدرجياً خف الاعتماد على التراث الإسلامي والمصادر الإسلامية.

لقد استهدفت العلمانية الأسرة بضرب عصبها وهو المرأة تحت ما يسمى \_بتحرير المرأة\_ ليظهروا بمظهر المدافعين عنها وعن مصالحها؛ إذ دعوا إلى المساواة بينها وبين الرجل وساعدوا على الفاقات من قيود الدين بعد أن أصبحت المرأة المسلمة تكشف ما أمر الله بستره وتطالب بالمساواة مع الرجل في كل أمور الحياة.

أما من ناحية الأخلاق فالعلمانية أثبتت أن تستمد أخلاقها من الدين وربطت أخلاق الفرد بالزمن لا بالثوابت \_الدين\_<sup>3</sup>، ومادامت العلمانية تدعو للتحرر من الدين بالتالي فالإنسان حر في كل شيء وجعلت لكل مجتمع وزمان أخلاق خاصة به ، وبالتالي فالقيم تتغير بتغير الزمان ، وما كان ممنوع من قبل الآن هو مسموح أو بديهي عكس ما جاء به الإسلام من مبادئ لا تتغير لا بالزمان ولا بالمكان ولا بالظروف.

<sup>1</sup> زين الهادي، المرجع السابق، ص 94.

<sup>2</sup> سفر بن عبد الرحمن الحوالي، المرجع السابق، ص 621-622.

<sup>3</sup> جمال فؤاد خليفة، المرجع نفسه، ص 1737-1741.

أن الأخلاق الغير سليمة لا يمكن أن تنتج إلا جيلا غير سليم " وهاهو ذا الجيل المعاصر المنكود تتجاذبه الشهوات والشبهات وتمزقه التناقضات والغايات، وتغتاله النزوات المتهورة والاغراءات القاتلة، فلا يستطيع إلا أن يسلم نفسه ذليلا لشياطين الجن والانس ينهشون فكره وجسمه ويلهبون ظهره بسياطهم"<sup>1</sup>.

## 2\_ مواقف مفكري العرب والمسلمين من الفكر العلماني:

باعتبار أن مصطلح العلمانية فكرة غربية مستوردة في الوطن العربي لأسباب وعوامل عديدة سمحت لها بالتطور والانتشار، وباعتبارها فكرة غير مألوفة لدى المفكرين والباحثين المسلمين فقد لاقت الرفض، ومثل هذا الموقف العديد من المفكرين السياسيين الإسلاميين لأن نظرتهم للفكر العلماني كأحد الوسائل الغربية للقضاء على الدين الإسلامي وهوية العربي المسلم، وفكرة فصل الدين عن الدولة ترمي إلى ما هو أبعد منه وهو فصل الدين عن كل شؤون الحياة، في المقابل هناك من نشأ وتربى تربية غربية سمحت بتبني هذا الفكر ورأى فيه سبيل للحرية وتطور وتقدم الحضارة العربية الإسلامية، وبين الموقف الأول والثاني ظهر طرف ثالث يوفق بينهما ويتوسط الرأيين وهم أصحاب الموقف التوفيقى، سنتناول في العرض التالى لكل ما ذكر سابقا:

## 2-1 الموقف المعارض:

يرى أصحاب هذا الموقف أن العلمانية بفصلها للدين عن الدولة فكر يتعارض مع الإسلام؛ لأن هذا الأخير عقيدة دينية وشريعة حياتية تحتوي على عدة أحكام سياسية اجتماعية اقتصادية قانونية تنظم شؤون الناس<sup>2</sup>. فالجانب السياسي مثلا نجد قوله تعالى: {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ

<sup>1</sup> سفر بن عبد الرحمان الحوالي، المرجع السابق، ص 644.

<sup>2</sup> طارق عبد الحافظ، العلمانية وموقف الفكر الإسلامى المعاصر، مجلة العلوم السياسية، العدد 44، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، د س ن، ص 311.

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآمَرَهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ<sup>1</sup>، فبالرغم من عدم وجود إحكام واضحة تخص السلطة لكن يبين لنا الله عز وجل مبادئ وآداب الحكم كالشورى ؛ لقوله تعالى أيضا: {وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ<sup>2</sup>، فضلا عن هذا ، توجد آيات صريحة تدعو إلى ضرورة عدم الخروج عن حكم الله وإتباع شرعه ؛ لقوله تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ<sup>3</sup> ، والجانب الاجتماعي نرى إحكام الزواج والطلاق وما يحل للمرء في الزواج؛ لقوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَعَمَّاتِكُمْ وَخَالَاتِكُمْ<sup>4</sup>، أما الجانب القضائي ذكر القرآن ؛ مثلا في آية الدين: {إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ<sup>5</sup>، والجانب الاقتصادي؛ في قوله تعالى: {أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا<sup>6</sup>، وهناك فيض من الآيات القرآنية التي تقر بالإلزامية وجود الدين الإسلامي في كافة مناهج وإحكام الحياة.

من أبرز المفكرين المسلمين الرافضين للفكر العلماني نجد:

<sup>1</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة الشورى، الآية 37.

<sup>2</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة آل عمران، الآية 159.

<sup>3</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة المائدة، الآية 50.

<sup>4</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة النساء، الآية 23.

<sup>5</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة البقرة، الآية 282.

<sup>6</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة البقرة، الآية 275.

## ✚ يوسف القرضاوي\*:

يوسف القرضاوي يرى أن العلمانية مناقضة للإسلام ولطبيعته وسلوكه وتأريخه، "وتعامل القرضاوي مع العلمانية بطريقة أكثر حدة من غيره فهو يرى المسلم الذي يقبل العلمانية مهما تكن علمانيته معتدلة ومتساهلة هو في جهة المعارضة للإسلام وحسب رأيه ليس له من الإسلام الا اسمه وهو مرتد عن الإسلام يجب أن تُزاح الشبهة وتقام عليه الحجة والا حكم القضاء عليه بالردة\*\* وجرّد من انتمائه إلى الإسلام وفرق بينه وبين زوجه وأولاده وجرت عليه إحكام المرتدين المارقين في الحياة وبعد الوفاة"<sup>1</sup>؛ ويعني بهذا أنه يرفض الفكر العلماني وكل من يتبناه لان الشريعة الإسلامية عكس المسيحية المحرفة التي تدعو إلى فصلها عن الدولة فالمسيحية كما يقال في الانجيل: [أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله]، وهذا لا يمكن أن يستوعبه إنسان عاقل سليم الفطرة ففكرة تقسيم الحياة بين الله عز وجل وبين قيصر (بشر) ثنائية مرفوضة لقوله عز وجل: {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى} <sup>2</sup>. وعلى خلاف الإسلام الذي وضع أصولاً لكل شيء يخص البشر، والذي لا يعرف الحرمان أو صكوك الغفران أو قواعد تتحكم في تواصل الإنسان مع ربه عز وجل وتجعل له واسطة ليرجع إليه ويناجيه، المسيحية لا تشريع ولا أصول لديها يضبط معاملاتها وتعاملها مع الحياة، بل حسب القرضاوي

\*يوسف القرضاوي : (1926-2022م) عالم مصري مسلم أزهرى حافظ لكتاب الله ، له جنسية قطرية مؤسس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة قطر ، أهم مؤلفاته : الحلال والحرام في الإسلام \_الإسلام والعلمانية وجهها لوجه \_الحياة الربانية والعلم \_في فقه الدولة والإسلام \_ فتاوى معاصرة. ينظر في: نادية الخير، الاجتهاد المقاصدي عند يوسف القرضاوي في فقه الاقليات، بحث مقدم لكلية الدراسات الإسلامية والعربية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة شريف هدايا الله الإسلامية الحكومية، اندونيسيا، 2022، ص ص 51-52.

\*\*الردة : اتفق جمهور الفقهاء على أن معنى الردة في الشرع هو الرجوع عن الإسلام وان تباينت عباراتهم في ذلك. ينظر في: محمد السيد سلامة بختية، شبهات وردود حول الردة في ضوء السنة النبوية، دراسة حديثة موضوعية، قسم الحديث وعلومه، مكتبة أصول الدين، القاهرة، د س ن، ص 620.

<sup>1</sup> طارق عبد الحافظ، المرجع السابق، ص 314.

<sup>2</sup>القرآن الكريم، رواية حفص، سورة طه، الآية 06.

يقول: "إنما كانت مجرد روحانيات وأخلاقيات"<sup>1</sup>، والعلمانية تريد من المسلمين أن يكونوا لها تُبعاً تباركهم و ترضى عنهم ويبقى محصوراً في عالمها الروحاني الخرافي<sup>2</sup> ويأبى الإسلام والمسلمون إلا أن يتوجه بشريعة وكلام الله ويصبغها بصبغته سبحانه لقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾<sup>3</sup> الصبغة الانسانية الصافية<sup>4</sup>.

✚ محمد عابد الجابري:

يقول: " أن الإسلام ليس كنيسة لكي نفصله عن الدولة " يعني أنه مقتنع كل الاقتناع بأن الإسلام دين ودولة، ويذكر في كتابه "حوار المشرق والمغرب": "القول بأن الإسلام دين لا دولة هو في نظري قول يتجاهل التاريخ"<sup>5</sup>؛ لأن الدولة الإسلامية التي أقامها رسول الله صلى الله عليه وسلم و وطد أركانها ودستورها المستند على القرآن والسنة.

"أنا مقتنع تماماً بأن الإسلام، الذي هو دين ودولة في آنٍ واحد، لم يحدد لا بنص قرآني ولا بحديث نبوي الشكل الذي يجب أن تكون عليه الدولة فيه وإنما ترك المسألة لاجتهاد المسلمين فهي من جنس الأمور التي يصدق عليها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (انتم أدرى بشؤون دنياكم؛ يعني أن جل الأمور التي تخص الدولة تركت في يد المسلمين باجتهادهم يتصرفون حسب ما ينفع الناس ويحفظ مصالحهم في كل زمان ومكان وحسب كل جيل، وبالتالي الفصل بين الإسلام والدولة نتيجته التعصب والجور والظلم، فلا دين يكرم ويبجل الناس إلا الإسلام ولا شريعة تعاقب على ذلك كالشريعة الإسلامية.

<sup>1</sup> طارق عبد الحافظ، المرجع السابق، ص314.

<sup>2</sup> يوسف القرضاوي، الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه، مكتبة وهبة، ط7، القاهرة، 1997م، ص94.

<sup>3</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة البقرة، الآية 137.

<sup>4</sup> يوسف القرضاوي، المرجع السابق، ص93.

<sup>5</sup> حسن حنفي، محمد عابد الجابري، حوار المشرق والمغرب نحو إعادة بناء الفكر القومي العربي، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1990م، ص 41.

يرى الجابري انه لابد من استبدال العلمانية بالديمقراطية واستبعاد الفكر العلماني من القاموس العربي وتعويضه بالعقلانية فهما اللذان يعبران كما يحتاجه الوطن العربي والديمقراطية هنا تحفظ الحقوق والعقلانية تؤدي إلى ممارسة سياسية منطقية معتمدة على العقل.

✚ أنور الجندي\*:

يقول في كتابه "سقوط العلمانية" ( العلمانية نتاج بيئة الغرب بكل تحدياتها ومفاهيمها ، وهي مرحلة تالية لمراحل كثيرة قطعها المجتمع الغربي ، والفكر الغربي في سبيل تحقيق وجود اجتماعي منفصل عن الكنيسة والدين ، ولذلك فإن محاولة نقله إلى دائرة أخرى تختلف من حيث المفاهيم والتحديات يبدو عسيرا فإذا كانت البيئة التي نشأ فيها وجرت المحاولات لتسويده فيها قد عارضته وقاومته، وما تزال تقاومه إلى حد الآن، فكيف يمكن فرضه في بيئة أخرى ليس لها مثل تلك الأوضاع) <sup>1</sup>؛ يرى أنور الجندي ان نظرة العلمانية التي تقول بفصل الدين عن الدولة نظرة ضيقة المنظور ولا شأن للعرب المسلمين بهذا القول، لأن الإسلام يرفض بأن يفصل الحياة عن الدين، والعلمانية جاءت نتيجة لطغيان وقصور الكنيسة المسيحية وجورها وظلمها للشعوب، فلا يمكن لهذا الفكر الذي ظهر نتاج بيئة غربية أن يفرض في بيئة أخرى لها مفاهيم ومعطيات ومذهب وشريعة خاصة بها.

✚ محمد عمارة:

"يدافع عن ضرورة وجود الدولة في الإسلام على الرغم من أن القرآن الكريم لم يفرض على المسلمين إقامة الدولة كواجب ديني ، حيث فرض القرآن من الواجبات الدينية التي يستحيل القيام بها والوفاء بحقوقها بدون وجود دولة تتكفل بذلك ، وتنظم تلك الاحكام الدينية وتسهر على تطبيقها" <sup>2</sup>؛ ونفهم من هذا أن الدين الإسلامي دين حفظ حريات وحرمة وحقوق الناس من

<sup>1</sup> أنور الجندي، سقوط العلمانية، دار الكتاب اللبناني، ط2، لبنان، د س ن، ص 135.

<sup>2</sup> طارق حافظ الزبيدي، المرجع السابق، ص 315.



اجل ذلك فُرض على المسلمين فرائض لا يمكن تطبيقها الا بوجود سلطة كجمع الزكاة - القصاص...الخ، و لا يمكن تجاهل أو عدم الالتزام بهذا المبدأ وعلى الرغم من انه لم يفرض قيام دولة في الإسلام لكن علمهم الحقوق والواجبات والحدود التي تكفي بإقامة مجتمع سليم<sup>1</sup>.  
يوضح في كتابه " نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام" إن الدولة ليست من أركان الإسلام ولا من أركان الإيمان ولا من أركان الاحسان ولا أن الله عز وجل قد أوجب على رسول الله إقامة الدولة، وهذا السكوت القرآني ليس سهواً أو قصوراً \_حاشا لله جل جلاله\_ لكن ما يعتقد أهل الإسلام أن الأمور المتعلقة بالدولة وقيامها هو قانون طبيعي قابل للتغيير والتطور ومن سنن الله تعالى في الكون<sup>2</sup>.

## 2-2 الموقف المؤيد :

محمد أركون:


يرى محمد أركون إن العلمانية مفيدة للمجتمع إذا أحسنا فهمها وسيطرنا على تعاليمها ويقول " :أقول بأن العلمنة التي أدعوا إليها العالم الإسلامي ليست مضادة للدين وإنما هي فقط مضادة لاستخدام الدين لأغراض سلطوية أو انتهازية أو نفعية ينبغي تنقية الدين الإسلامي من كل الشوائب التي علقته به على مر القرون<sup>3</sup> " فهو ليس ضد الدين الإسلامي كدين أو كشرعية مقدسة وإنما بالفكرة التي يدعوا بها الطرف الآخر (الطرف المؤيد) بالقول أن الدين أساس كل شيء حتى عندما يكون ضمن السلطة فهو يرفضها رفضاً ويدعوا لاستبعاده تماماً عن حكم الدولة.

<sup>1</sup> محمد عمارة، نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام، دار الرشاد، ط2، القاهرة، 1998م، ص 40.

<sup>2</sup> محمد عمارة، المرجع نفسه، ص 42.

<sup>3</sup> محمد أركون، الإسلام أوروبا الغرب رهانات المعنى واردة الهيمنة، ط 2، دار الساقي، بيروت، 2001م، ص 203.

"إن العلمنة التي يدافع عنها أركون ويحاول التنظير لها تتركز على مجابهة السلطة الدينية وكل سلطة أخرى وينفي أن يكون الإسلام مغلقاً في وجه العلمنة ولكي يطرق المسلمون أبواب العلمنة فإن عليهم أن يتخلصوا من الكراه والقيود النفسية واللغوية والأيديولوجية التي تضغط عليهم وتنقل كاهلهم"<sup>1</sup> أي بالنسبة له العلمانية مبدأ له أهمية يرمي إلى التقدم ويؤدي إلى الخروج من الانحطاط الغالب على الوطن العربي هذا ما نراه اليوم في الدول الأوروبية بشكل عام أن الدين يقتصر على الجانب الروحي فقط دون الدنيوي ما يعطي للناس حرياتهم المطلقة والعلمانية والحرية مصطلحان مترادفان على حسب تفكيره.

علي عبد الرزاق: 

يذهب الشيخ عبد الرزاق إلى أن السلطة في الإسلام من أمور الدنيا وليس من أمور الدين وذلك من خلال كتابه "الإسلام وأصول الحكم" استناداً على الحجج الآتية:

1\_ "والحق أن الدين الإسلامي بريء من تلك الخلافة التي يعرفها المسلمون وبريء من كل ما هياً له من رغبة ورهبة ومن عز وقوة والخلافة ليست في شيء من الخطط الدينية ... لا شأن للدين بها فهو لم يعرفها ولم ينكرها، ولا أمر بها ولا نهى عنها"<sup>2</sup>؛ وهنا علي عبد الرزاق لم يرفض الخلافة في ذاتها بل دعا إلى الأحكام في مجال السياسية بالرجوع إلى إحكام العقل وتجارب الأمم<sup>3</sup>.

2\_ "إنه لعجب عجيب أن تأخذ بيدك كتاب الله الكريم، وتراجع النظر فيما بين فاتحته وسورة الناس... إلخ، ثم لا تجد فيه ذكراً لتلك الماممة العامة أو الخلافة، ليس القرآن وحده هو الذي

<sup>1</sup> سعد بوترة، العلمانية في فكر محمد أركون، مجلة المدونة، العدد 05، جامعة طارف، جانفي 2016، ص 52.

<sup>2</sup> علي عبد الرزاق، الإسلام وأصول الحكم، دراسة ووثائق بقلم محمد عمارة، دار الفارس للنشر والتوزيع، د ط، الاردن، 2000م، ص182.

<sup>3</sup> علي عبد الرزاق، الإسلام وأصول الحكم، دار الكتاب المصري، د ط، بيروت، 2012م، ص 182.

أهمل الخلافة ولم يتصد لها بل السنة كالقرآن أيضا"<sup>1</sup>؛ فالإسلام لم يفرض بأن تكون للأمة ألاما أو رئيسا، ولا يوجد دليل في الكتاب أو السنة ولا حتى الاجماع.

3\_ " ولكنك إذا تأملت وجدت أن كل ما شرعه الإسلام واخذ به النبي والمسلمين من أنظمة وقواعد وآداب لم يكن في شيء كثير ولا قليل من أساليب الحكم السياسي — ولا من أنظمة الدولة المدنية، وهو بعد إذا جمعته لم يبلغ أن يكون منها للبشر مصلحة مدنية أم لا، فذلك ما لا ينظر الشرع السماوي إليه ولا ينظر إليه الرسول"<sup>2</sup>؛ ومعنى هذا انه كل ما جاء به الدين الإسلامي من تعاليم ومبادئ وآداب وحدود خاص وصالح للبشر لا غير.

4\_ قال الله عز وجل: { وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ }<sup>3</sup> انطلاقا من هذا رأى ان وحدة العرب إسلامية لا سياسية وان زعامة رسول الله صلى الله عليه وسلم زعامة دينية لا مدنية وخضوع الناس والصحابة لدين الله ورسوله وإيمان لا خضوع حكم وسلطة<sup>4</sup>.

5\_ " معقول أن يؤخذ العالم كله بدين واحد، وان تنتظم البشرية كلها وحدة دينية، فأما أخذ العالم كله بحكومة واحدة، وجمعه تحت وحدة سياسية مشتركة فذلك مما يوشك أن يكون خارجا عن الطبيعة البشرية ولا تتعلق به إرادة الله. على أن ذلك إنما هو غرض من الاغراض الدنيوية التي خلى الله سبحانه وتعالى بينها وبين عقولنا وترك الناس أحرارا في تدبيرها على ما تهديهم إليه عقولهم، وعلومهم ومصالحهم وأهواؤهم ونزعاتهم حكمة لله في ذلك بالغة ليبقى الناس مختلفين"<sup>5</sup>؛ معنى ذلك أن الشريعة الإسلامية جعلت من أمر قيام الدولة وتنظيمها من مسؤوليات

<sup>1</sup> علي عبد الرزاق، المصدر نفسه، ص 123.

<sup>2</sup> علي عبد الرزاق، المصدر نفسه، ص 170.

<sup>3</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة الجمعة، الآية 02.

<sup>4</sup> طارق عبد الحافظ، المرجع السابق، ص 320.

<sup>5</sup> علي عبد الرزاق، المصدر السابق، ص 102.

\*نصر حامد أبو زيد : (2010-1943 م) مفكر مصري وباحث متخصص في الدراسات الإسلامية ، كانت مؤلفاته الأكاديمية محصورة في الانماط و آليات تأويل النص الديني المقدس (القرآن الكريم) سواء من خلال دراسة علوم

الناس، يفعلون ذلك على أساس من تحقيق هذا النظام للمصلحة العامة التي قد تختلف باختلاف الزمنا والممكنة.

يرى الشيخ علي عبد الرزاق انه لابد أن نبعد الدين عن الحكم فالسلطة والحكم من أمور الدنيا وليست من أمور الدين، وقد أطلق على العلمانية "مصطلح" اللادينية " لأن الدين الإسلامي لا شأن له بأمور السلطة وهذا أمر دنيوي مستندا على الحجة التي تقول بعدم وجود نص قرآني واضح يقول بالخلافة أن الدين لم يدعو للخلافة.

نصر حامد أبو زيد\*:

"يرجع نصر حامد أبو زيد مصطلح العلمانية إلى "العالم" وليس إلى العلم ، ولا يعني هذا إن العلمانية في تطورها التاريخي مفصولة عن العلم ، فالاهتمام بالعالم وبشؤونه وبالإنسان بوصفه قلب العالم ومركزه هو جوهر الدعوة إلى العلمانية ؛" ويرى أن هذا الموقف مناقض لأفكار الكنيسة التي تجعل الآخرة هي الهدف، ومع هذا فإن الكنيسة في تاريخها لم تهمل شؤون الدنيا بل انغمست فيها لحسابها ، ووظفت الدين في دعوة المستغلين للبحث عن الخلاص من حساب الآخرة، والكنيسة كانت تمارس كل أنواع القهر في صراع دنيوي لا علاقة له باللاهوت والدين<sup>1</sup>.

يرى أبو زيد أن العلمانية ليست ضد الدين وإنما هي ضد الكنيسة وأفعالها التي أهملت الدين والدنيا ورأت فيها الخلاص من سيطرة رجال الدين الكهنوتي الخرافي، ويقول " :العلمانية في هذا السياق معركة جزئية وواقع تاريخية ومرتبطة بالكنيسة المسيحية كمؤسسة دينية<sup>2</sup>

القرآن أو البحث في التفسير العقلي الاعتزالي (موضوع المجاز في القرآن) ، أهم مؤلفاته : مفهوم النص - السلطة - الاتجاه العقلي في التفسير - الخطاب والتأويل. ينظر في: السيد ولد أباه، المرجع السابق، ص177.

<sup>1</sup> محمد علي البار، المرجع نفسه، ص 44.

<sup>2</sup> عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، مج 1 ، ص 84.

يقصد هنا إن العلمانية مجرد حدث تاريخي خاص بتاريخ أوروبا وتاريخ الكنيسة المسيحية التي تفننت في رداة أفكارها.

ولم يكتف بهذا فقط فقد طرح في نهاية الأمر شعار: "لا سلطان على العقل الا العقل والعقل الذي يدعو إليه هو العقل المادي الذي يرجع كل شيء إلى عالم المادة وقوانين الحركة والتاريخ فجعل من العقل المرجعية لكل شيء؛ أي جعل المرجعية للعقل وليس للدين.

يبيد محمد علي البار في كتابه "العلمانية جذورها وأصولها إن نصر أبو زيد قد أصاب في إرجاعه للعلمانية إلى الغرب وأنها مرتبطة بفكرة الحرب ضد الكنيسة وتاريخها المليء بالظلم والجور والاستبداد، لكنه لم يُصِب في تبني الفكر العلماني داخل الوطن العربي الإسلامي الفكر المختلف عن شريعته ومبادئه<sup>1</sup>.

## 3-2 الموقف التوفيقي:

وبين ذلك وذاك ظهر موقف فكري يتوسط الرأيين السابقين إذ لا يقبل العلمانية والحضارة الغربية الا ما يتناسب مع الشريعة الإسلامية واخذ من تلك الحضارة العناصر التي تزيد من قيم الإسلام الروحية والدينية مثل: (العلم \_ التنظيم \_ التقنية \_ المؤسسات ... الخ) ورفض ما يخالف الشريعة<sup>2</sup>. من ابزر مفكري هذا الموقف نجد :

✚ محمد مهدي شمس الدين \*

بالرغم من انه يرى لا حياة بلا دين و لا دين بدون حياة بل دين ودنيا و إنهما مفهومان متناصقان، ومشروع الدولة مستتب من العقيدة الإسلامية سواء من تكاليف أو إحكام أو

<sup>1</sup> محمد علي البار، المرجع السابق، ص ص 45-46.

<sup>2</sup> بولس الخوري، الإسلام والغرب - الإسلام والعلمانية، المكتبة البوليسية، ط2، لبنان، 1997م، ص 136.

\* محمد مهدي شمس الدين (1943-2011م) احد أعلام الفكر الإسلامي الشيعي، وعالم لبناني، رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وقد لقب بالمفكر والامام لعلوه في المعرفة، أهم أعماله: أنصار الحسين-العلمانية - بين الجاهلية والإسلام - المسائل المحرفة في فقه المرأة .. الخ . ينظر في الموقع الإلكتروني: <https://www.marefa.org>، أطلع عليه يوم: 2024/05/27، على الساعة: 12:24.

واجبات، إلا أنه لم يرفض العلمانية كذلك لم يقبلها بالجملة وكان له رأي وسطي إذ حاول التوفيق بين الإسلام والعلمانية ويرى أن العلمنة تقوم على أمرين ولا وجود للدولة بدونهما :  
 الأول "مصدر الشريعة في السلطة السياسية " أي أن العلمانية التي لها سلطة الحكم ليست مستمدة من الدين، فالدين ليس مصدراً للشريعة التي تتمتع بها السلطة السياسية في الدولة العلمانية<sup>1</sup>.

الثاني " التشريع الدستوري والقانوني في الدولة "يعني يقوم التشريع الدستوري والقانوني على أساس غير ديني. وهذا يشمل كل مجالات التشريع (زواج \_ طلاق \_ نفقة \_ ميراث).

وهنا شمس الدين يقبل بالمبدأ الأول ويراه من إيجابيات الفكر العلماني الذي يقول بأن مصدر الشرعية للسلطة ليس الله تعالى وإنما هي للأمة، ويرفض المبدأ الثاني، ويراه من سلبيات الفكر العلماني لأنه يرمي إلى إبعاد الشريعة الإسلامية (القرآن والسنة) على أن تتدخل في إصلاح شؤون الإنسان، وبهذا تفقد الشريعة قيمتها واعتبارها أمام الدولة.

"وبذلك يرى أن المجتمع في الإسلام يكون علمانياً أو مدنياً وفي الوقت نفسه مستندا إلى الشريعة ، واستنادا لذلك تكون الديمقراطية (بمعنى حكم الشعب لنفسه) هي اقرب للإسلام من العلمانية بكل أشكالها، وهذا ما جعل البعض يطالب بإبعاد شعار العلمانية واستبداله بشعار الديمقراطية"<sup>2</sup> ويذهب هنا شمس الدين إلى أن المجتمع العربي يمكن أن يستورد العلمانية من الغرب وقبولها إذا أحسن استخدامها بأخذ القيم التي تنهض بالحضارة الإسلامية وهنا يكون الدين حاضر في كل القوانين الخاصة بالدولة حتى وإن كان الدين الإسلامي ديناً شاملاً لكل مناحي الحياة لكنه اقترح حل الديمقراطية محل العلمانية لأنها وكما أشار لها محمد عابد الجابري " مسألة مزيفة تعبر عن حاجات بمضامين غير متطابقة مع تلك الحاجات"<sup>3</sup> لكن الديمقراطية

<sup>1</sup> طارق عبد الحافظ، المرجع السابق، ص 329.

<sup>2</sup> طارق عبد الحافظ الزبيدي، المرجع السابق، ص 330.

<sup>3</sup> حسن حنفي، محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص 39.

تحتزم حقوق الشعب وضرورية لكونها تحقق مطالب عالما العربي الذي يفتقر لأبسط المعايير اللازمة في السلطة والحكم .

ويتفق (راشد الغنوشي\*) مع شمس الدين على مبدأ سيادة الامة ويرفض السيادة الثوقراطية (سلطة رجال الدين) في الإسلام ويرى أن هناك سلطة مدنية تقوم بتنفيذ القانون الإسلامي بوكالة من الامة وللأمة في أي وقت شاءت سحبت وكالتها<sup>1</sup>.

### ✚ فهمي هويدي:

يرى فهمي هويدي أن العلمانية لها تيارين مختلفين ؛ التيار الاول هم يرفض العقيدة الإسلامية وما جاءت بها ويرى من دين الإسلام مشكلة لابد من التخلص منها وسماء التيار المتطرف ، أما التيار الثاني لا مشكلة لديهم مع الشريعة بل ويعتبرون المسلمون "حالة" يمكن ولابد التعايش معها، وبذلك يذهب فهمي هويدي إلى القبول بشرعيته وسماء التيار العلماني المعتدل<sup>2</sup> لأنه متصل مع الدين لكنه في نفس الوقت يتحفظ عن تطبيقه معتقدين أنه يهدد القيم التي يدافعون عنها كالحرية، الديمقراطية، المساواة، لكن الإسلام هو أحق من دعا إلى تلك القيم بل ووضع الحدود للمحافظة عليها.

"ويوصي فهمي هويدي على ضرورة تعامل المسلمين معهم على قاعدة الاعتذار أولاً ثم الحوار ثانياً لإقناعهم بأن المشروع الإسلامي لا يهدد تلك القيم التي يدافعون عنها، فالدعوة إلى التعامل مع التيار العلماني المعتدل لا تعني بأي حال قبولاً بمشروعه ولكنها تعبر عن حرص

\*راشد الغنوشي: (1941م) سياسي ومفكر إسلامي تونسي، وزعيم حركة النهضة ورئيس البرلمان التونسي منذ 13 نوفمبر 2019م، درس الفلسفة وعمل كمدرس للفكر الإسلامي، ثم درس في جامعة السوربون بفرنسا، أهم أعماله: طريقنا إلى الحضارة - نحن والغرب - من الفكر الإسلامي بتونس.. الخ . ينظر في الموقع الإلكتروني: <https://www.marefa.org>، اطلع عليه يوم 23 ماي 2024م، على الساعة 15:03.

<sup>1</sup> طارق عبد الحافظ، المرجع السابق، ص 330.

<sup>2</sup>عزيز العظمة، عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 146.

على توفير حق التعبير والمشاركة لأصحاب الرأي الآخر دفاعاً عن صحة المجتمع<sup>1</sup>؛ إذن يدعو إلى ضرورة القبول بشرعية التيار العلماني المعتدل المتصالح مع الدين.

مما سبق ذكره نستخلص إن العلمانية شاعت واكتسحت المجالات في الوطن العربي سواء التعليم، الاعلام، القانون أو حتى القيم الأخلاقية الخاصة بالفرد والأسرة، وانتقل مصطلح العلمانية بين أواسط المفكرين الذين تطرقوا لتعريفها والتفصيل فيها بل وابدوا رأيهم تجاهها فانقسموا بين معارض مثل يوسف القرضاوي، محمد عابد الجابري، أنور الجندي ومعارض مثل: محمد أركون، علي عبد الرزاق، نصر حامد أبو زيد وبين من وفق بين الموقفين وهم التوفيقيين مثل: محمد مهدي شمس الدين ، فهمي هويدي، راشد الغنوشي .

<sup>1</sup>عزيز العظمة، عبد الوهاب المسيري، المرجع نفسه، ص 147.



## الفصل الثالث: علمنة المرأة العلمانية وأثرها على المجتمع العربي.

1-أساليب العلمانيين في علمنة المرأة العربية

2-مظاهر تأثير المرأة بالمد العلماني

3-أثر علمانية المرأة العربية على المجتمع العربي  
الإسلامي

**1-أساليب علمنة المرأة العربية:**

كانت هناك العديد من الأساليب التي ساهمت في تغيير فكر المرأة العربية منها:

**1-1-وسائل الاعلام بمختلف أنواعها:**

كانت الصحافة بأنواعها تصنع البراء وتوجه العقول، وبخروج المرأة في الاعلام والصحافة مقابل القليل من المال؛ على غرار ذلك توجد النساء الذين يقرن في بيوتهن، وبإزالة هذه الحواجز والضوابط الإسلامية التي تحكم المجتمع خلفت أمورا أخرى مثل: تبيان جمال المرأة ومفاتها بحجة ملكات الجمال، ومواضيع الحب والغرام والفواحش التي انتشرت عبر البرامج والتي أحلت الكثير من الأمور التي كانت في السابق مرفوضة في المجتمع العربي. حيث كانت هناك مجلات تعمل على غرس الفكر العلماني مثل: الحسنة وفرح وروز اليوسف وهاته الأخيرة التي ادعت علمنة وتغريب المرأة على دينها ومجتمعها العربي الإسلامي، مع وجود داخل المجلات مقالات متنوعة المواضيع والمجلات كأنها تحل مشاكل النساء والفتيات، وبها ركن التعارف والتقارب بين الجنسين، ولقد كانت هذه المجلات تباع بشكل كبير، وكانت هناك أكثر من 40 جريدة متنوعة (يومية، أسبوعية، شهرية...الخ) وفي الغالب أن تلك المجلات تكون لها أغلفة تحمل صور لفتيات فائقات الجمال<sup>1</sup>.

كما أن للتلفاز اثر كبير في زعزعة عادات المجتمع الإسلامي نتيجة للأفلام والمسلسلات التي كانت تعرض عليه، و جعلت من المجتمع العربي ينحرف و بالخاص الفتيات العربيات الذين انحزن عن طريق الإسلام.

**2-2-علمنة التعليم:**

كانت بداية المحاولات تدعو إلى إفساد التعليم، من خلال فتح تخصصات لا تناسب هيئة النسوة، وجعل المرأة العربية تختلط في المؤسسات الذكورية وتعدى ذلك إلى دراسة المرأة لتخصصات الذكورية بعيدة كل البعد عن تخصصات المرأة المسلمة.

<sup>1</sup>بشر بن فهد البشر، المرجع السابق، ص ص35-39.

- علمنة التعليم كانت بإتباع منهج المساواة في التعليم بين الناث والذكور، وصولاً إلى المناداة بتحرير المرأة دعم قضاياها مع ترك المجال المفتوح أمام التخصصات التي تدرسها المرأة؛ مما جعلها متساوية مع الرجل في مقاعد الدراسة<sup>1</sup>.

## 2-3- حركة التأليف في موضوع المرأة:

كانت الدراسات و الباحثات تخص المرأة من عدة نواحي بدايةً بالجانب الاسري و الاجتماعي، اذ جعلوا الإسلام و مجتمعاته ضد تطور المرأة و عائق على نجاحها، و أن المبادئ الإسلامية ضد مصلحة المرأة من خلال خلق مشاكل من بعض المواضيع التي تخص المرأة مثل الحجاب، العمل، قيمتها الانسانية...الخ<sup>2</sup>.

ف نجد مثال موضوع الحجاب أصبح عائق للمرأة ولما يجعلها تحقق رغباتها مع فتح لها المجال في البعثات العلمية التي كانت محتكرة من قبل الذكور فقط، وأيضا في السفر دون محرم.

## 2-4- عقد مؤتمرات نسائية:

عقدت مؤتمرات تعالج مواضيع التي تخص المرأة العربية في مختلف الميادين؛ تعليميا أو تربويا...الخ، من خلال طرح أفكار ومحاولة مناقشتها من قبل متخصصين. مثل ما تم الاتفاق عليه في المؤتمر الاقليمي الرابع للمرأة في الخليج 15 فيفري 1986م بعنوان تحرير المرأة وصدر عليه:

✓ مراجعة قوانين الاحوال الشخصية\* في ظل التحولات الحاصلة.

✓ إلغاء القانون الوضعي وأحوال الشخصية في دساتيرهم.

<sup>1</sup>بشر بن فهد البشر، المرجع نفسه، ص ص 44-45.

<sup>2</sup>بشر بن فهد البشر، المرجع السابق، ص ص 46-47.

✓ إعادة النظر في الكتب والمناهج التربوية التي تخص المرأة<sup>1</sup>.

## 2-5 -الدعوة إلى إتباع الموضة والازياء وإغراق بلاد المسلمين باللبسة الفاضحة:

الإسلام وضع ضوابط للباس المرأة و الرجل و جعله محتشم، لكن مع تأزم الوضع في المجتمع العربي الإسلامي و تأثره بالمظاهر الخارجية الغربية الوضعية؛ من خلال إدخال عادات غريبة في المجتمع العربي، ساهم في ظهور أمور لا تليق بالمجتمع العربي المسلم مثل اللباس الضيق جدا، السراويل الممزقة، ...الخ.

أما في الجانب الفني حاول الغرب إدخال ثقافتهم وفنهم بطريقة خبيثة وغير مباشرة، بهدف تغيير المبادئ الإسلامية الصحيحة داخل المجتمعات العربية المسلمة؛ فقد كانت عن طريق عرض برامج ومسابقات فنية، تقديم جوائز ومبالغ مالية، ... الخ<sup>2</sup>. ولم يحد الغرب على هذا فقط بل تعدى ذلك إلى تغريب أبسط الأمور بهدف تغيير مسار العربيات المسلمات وجعلهم غرباء عن مجتمعهم وعن دينهم.

## 3-مظاهر تأثير المرأة العربية بالمد العلماني:

### 3-1 الحجاب والمرأة:

لم تجد الأفكار العلمانية الهدامة سبيلا لإخراج المرأة وسلخها من دينها ومهمتها ورسالتها التي فطرت عليها -الأمومة وتربية الأطفال وطاعة زوجها بعد الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم- ميدانا أكثر تأثيرا من لباسها وزينته، فعارضت بكل أدواتها سترة العورة والثياب الواسعة ودعت إلى إبراز المفاتن وتقليد المرأة لملابس الرجال فتلبس مثل زيه وتقلد تسريحة

\*الاحوال الشخصية هو عبارة عن قواعد قانونية -تنظم علاقات الافراد من حيث صلة النسب والزواج والمصاهرة والحقوق والواجبات و تستمد إحكامها من الشريعة الإسلامية. ينظر في : حبار آمال، مفهوم الاحوال الشخصية و تحديد القانون الواجب التطبيق عليها، مجلة التنوير، العدد 3، جامعة وهران، سبتمبر 2017م، ص. 187

<sup>2</sup> بشر بن فهد البشر، المرجع السابق، ص ص 49-50.

<sup>2</sup> بشر بن فهد البشر، المرجع السابق، ص ص 53-59.

شعره وتلبس القصير وتعري جسمها<sup>1</sup>، وقد نجدت في ذلك وبثت فيهن أن الحجاب يخفي جمال المرأة وليس فرضا كما يدعون.

يقول سفر بن عبد الرحمان الحوالي في هذا الأمر أن المشكلة هي في رفعهم للرايات والشعارات الدينية بإسم الإسلام وهذا هو الخطر المحدق بالمرأة الإسلامية، فلا يقولون لها بصريح العبارة :اخرجي سافرة، بل يقولون: الحجاب ليس من الإسلام والمرأة تخرج وتفعل ما يشاء وهم يضمنون أنها ستقع المصيبة -خلع الحجاب- تدريجيا بكشف الوجه الاول مره ثم الساقين ثم الشعر<sup>2</sup>، وقد كان لهم ذلك.

أن العلمانيين ينكرون حجاب المرأة واحتشامها ويقولون أنها مظلومة متخذين من السفور والحرية معيارا للتقدم فربطوا الحجاب بالتخلف، و لا يريدون أن يكون موضعاً للسخرية فما بين امرأة تغطي وجهها وامرأة تحكم الدول هناك فرق شاسع وهذا أمر مخجل لهم، ومن ابرز أساليبهم:

✓ استعمال الدين لأنهم يعلمون أن المرأة العربية لا تتأثر ولا يسيرها الا ما أمرها به دينها الحنيف، فكانت الشريعة الإسلامية وسيلة لهم، حرفوا اللفاويل وفسروا كلام الله بمزاجهم وبما يخدم عقولهم وفكرهم وهذه أفكار تهدد وتهدم ركائز الإسلام .

✓ إن التعامل العلماني مع جمال المرأة خاطئ فقد حوله إلى سلعة تباع وتشترى من خلال الاهتمام والتشجيع على الجمال الجسدي بالدعوة لاستعمال المساحيق التجميلية والعطور والملابس المثيرة والرشاقة لأنه في نظرهم أن الجمال الاصلي محدود غير قادر على الاحتفاظ

<sup>1</sup> أنور الجندي، المرأة المسلمة في وجه التحديات، دار العلوم للطباعة، ط1، القاهرة، 1979م، ص 59.

<sup>2</sup> سفر بن عبد الرحمان الحوالي ، دروس للشيخ سفر الحوالي ، ج8 ، الموقع الإلكتروني : <https://shamela.ws/book/7716> ، ص 11، اطلع عليه يوم 16أفريل 2024م، على الساعة 17:44.

بالزوج أو الصديق، والجمال المكتسب يعطي قوة جذب لها تؤثر على الرجل من الصعب أن يقاوم ، الجمال بعد أن كان رمزا للأنوثة المرأة أصبح فتنة<sup>1</sup>.

من المفكرين العلمانيين العرب الذين يبرهنون على إن الحجاب ليس فرضا محمد سعيد العشماوي\* الذي يقول إن الحجاب هو إجراء مؤقت خاص بسبب معين ويزول بزوال المسبب، حيث يقول أن نساء العرب في وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يكشفن وجوههن كالأماء

وكانوا يتعرضون لهن الفجار ظنا منهم إنهن عاهرات - أعزكم الله - فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت آية : { يا أيها النبي قُلْ لِّأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ }<sup>2</sup> فالقصد من الآية على رأي سعيد العشماوي الحجاب ليس فرض بل للتمييز بين الحرة والعاهرة .

وهو خاص بوقت معين وهو وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لم يتطرقوا للآية أو لا يريدون تقبل ما أمرا لله لان الله تعالى قال: {يا أيها النبي قُلْ لِّأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}<sup>3</sup> فكيف يكون الحجاب خاص بزوجات الرسول وبناته وقد خصص الله النداء بذكر نساء المؤمنين، وهذه الآية دليل قاطع على أن عموم النساء يشتركن في هذا الحكم ، والإسلام لم يأمر

<sup>1</sup> سعد ياسيني، المرأة في ميزان العلمانية، الموقع الإلكتروني: <https://www.hespress.com>، نشر يوم 09-06-2012م، على الساعة 15:57، واطلع عليه يوم 13-04-2024م، على الساعة 12:36.

\*محمد سعيد العشماوي: (1932م-2013) هو قاض ومفكر وكاتب مصري، عمل وكيل نيابة وقاضيا ومستشارا في محاكم مصر، كتب عددا وافرا من المؤلفات، وحاضر في أصول الدين والشريعة والقانون في اكبر واعرق جامعات العالم، أهم أعماله: الإسلام والدين \_ أصول الشريعة \_ ديوان الأخلاق . ينظر في : عصام الزهيري ، محمد سعيد العشماوي ، الموقع الإلكتروني : <https://raseef22.net/article/> ، نشر يوم 09-01-2023م، على الساعة 10:12 ، اطلع عليه يوم 16-04-2024م ، على الساعة 14:18.

<sup>2</sup>القرآن الكريم، رواية حفص، سورة الاحزاب، الآية 59.

<sup>3</sup>القرآن الكريم، رواية حفص، سورة الاحزاب، الآية 59.

بالحجاب فقط بل وفصل في ذلك بوجوب ستر كل جسمها لقوله تعالى: { وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ }<sup>1</sup> لتغطية الرقبة والصدر، وقوله تعالى: { يُدْلِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ }<sup>2</sup> لتغطية سائر الجسم، وقوله تعالى: { وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ }<sup>3</sup> بل ولا يظهرن جمالهن وزينتتهن عند خروجهن .

لدينا أيضا المفكر قاسم أمين\* الذي له رأي آخر حول الحجاب ويقول ان " الحجاب موجب العفة وعدمه مجلب الفساد قول لا يمكن الاستدلال عليه لأنه لم يقم احد إلى الان بإحصاء عام يمكن أن نعرف به عدد وقائع الفحش بالضبط والدق في البلاد التي تعيش فيها النساء تحت الحجاب وفي البلاد الأخرى التي تتمتع فيها بحريتهن"<sup>4</sup>؛ إذن الحجاب ليس معيار نقيس به عفة وأخلاق المرأة وفساد المجتمع لا يرتبط بتحجب المرأة أو عريها فهناك عوامل عديدة تؤثر في تطور أو انحطاط اللامم.

يرى أيضا أن محافظة المرأة على نفسها أمر لا يتعلق بكشف الوجه أو ستره ، والمرأة إذا أحسنت تربيتها لأن التربية تؤثر على أخلاق الفتاة فتجعل منها إنسانة تحترم الآخرين أو طائشة ، وهذا كافي وعليه رأى أن التربية السليمة هي أساس نهوض الأمة ورقيا<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة النور، الآية 31.

<sup>2</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة الاحزاب، الآية 59.

<sup>3</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة النور، الآية 31.

\*قاسم أمين: (1863م-1903م) مفكر مصري ومن رواد التنوير، يلقب بزعيم الحركة النسائية المصرية، من أصل كردي درس في الاسكندرية "رأس التين" وكانت يومئذ مدرسة أبناء الارستقراطية، وبعد المرحلة التجهيزية التحق بمدرسة الحقوق والادارة وهي مدرسة عليا، حصل على ليسانس 1881م، عمل في القضاء وعين وكيلا للنائب العام، أهم أعماله: المرأة الجديد، تحرير المرأة، داکرور. ينظر في: صلاح زكي احمد، أعلام النهضة العربية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، ط1، القاهرة، 2001م، ص 83.

<sup>4</sup>قاسم أمين، تحرير المرأة، المكتبة الشرقية، ط2، د ب ن، 1932م، ص 93.

<sup>5</sup> مروى ال شاكوش، صرخة أمين قاسم، مدرسة الفن والعلوم، الجامعة اللبنانية الأمريكية، 1924م، ص 17.

يقول "الضرر في الحجاب عظيم وهو ضياع ما كسبناه بالتعلم وحرمانهن من الرقي في مقتبل العمر والأمر في ذلك واضح لا يحتاج إلى دليل"<sup>1</sup>، فجعل من الحجاب حبس للمرأة يعرقل سيرورة حياتها وتطورها .

إن المرأة وكونها اللبنة الأساسية في المجتمع العربي الإسلامي خاصة جعل منها العلمانيين طريقاً لضرب كل القيم الأخلاقية التي جاء بها الإسلام والتي دفعت المرأة التي لم تتمسك بدينها إلى الانسلاخ ما يؤدي إلى انتشار الحرية و العري وكشف ما حرم الله كشفه ليحفظ كرامتها ويرفع مقامها عنده عز وجل ثم عند الجاني عنها، فالحجاب طاعة : لقوله عز وجل: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا }<sup>2</sup> وعفة: {وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ }<sup>3</sup>، وطهارة {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكَ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ }<sup>4</sup>، ثم أن سترتها وحيائها رمزا لأنوثتها وما تدعو له العلمانية انحرافاً وضياعاً لها ولمركزها في الإسلام ولما يكون ضرراً على مستوى المرأة فقط بل وعلى مستوى أمة بأكملها ، فتبرج المرأة خصوصاً والخروج عن كل ما شرعه الله ورسوله أو بصيغة أخرى الخروج والابتعاد عن الدين بإبعاد الدين عن الحياة يؤدي للاضطراب .

### 2-3-المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة

#### 1-2-3 -المرأة والعمل:

نجد أن عمل المرأة كان مباح، وأشار القرآن الكريم على ذلك، حيث تكلم عن الأمور المشتركة بين الرجل والمرأة :

<sup>1</sup> قاسم أمين، تحرير المرأة، المرجع السابق، ص 90.

<sup>2</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة الاحزاب، الآية 36.

<sup>3</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة النور، الآية 60.

<sup>4</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة الاحزاب، الآية 53.



- الامة التي تدعو إلى النحو التي تجعل الحقوق والواجبات بالاشتراك بينهما .
- تطور المجتمع يكون بالمشاركة لكلا طرفين؛ استنادا لقوله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} <sup>1</sup>؛ أي أن القرآن الكريم شرع مبدأ الاشتراك والمشاركة بين الرجال والنساء في كل هذه الميادين الاجتماعية التي تشمل كل تكاليف وإحكام السياسة والاجتماع والاقتصاد والاداب العامة ومنظومة القيم والأخلاق <sup>2</sup>.
- العمل للرجل أو المرأة مباح وخاصة إذا كان الهدف من العمل تحسين المستوى المعيشي لها ولأسرتها وهذا أمر طبيعي في كل المجتمعات العربية بل ومن زمن الانبياء واكبر دليل من سيرة رسول صلى الله عليه وسلم السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها سواء في عملها أو مشاركتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمور الحياة .
- لكن العلمانية أفنعت المرأة انه يجب عليها أن تعمل ودون ضوابط أو شروط على عكس الإسلام، فصحيح أن الإسلام شرع لها العمل لكن وفق ضوابط معينة مثل:
- أن يكون الغرض من العمل لسد الاحتياج.
- أن تكون ملتزمة بحجابها.
- ألا يشغلها على ما هو واجب عليها \_ تربية ورعاية أولادها.
- لقد أعطت العلمانية النظرة الخاطئة للحرية وغرست فيها فكرة أنها مثلها مثل الرجل فكما يقول قاسم أمين أن المرأة مثل الرجل في جسدها ومشاعرها وقدرتها على التفكير متشابهة في كل السمات البشرية والاختلاف في الجنس فقط <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة التوبة، الآية 71.

<sup>2</sup> هاشم عبد الرزاق صالح، المرجع السابق، ص ص 628-629.

<sup>3</sup> Qasim Amin , the liberatism of women the new women ,translate by samiha sidhom person , The American University in cairoin , cairopress , printed in Egypt , 1995, p 11.

وهذا ما نراه اليوم أن النساء اكتسحت جل المناصب في الشغل وهذا يعود سلبا عليها وعلى المجتمع لأن هذا يؤدي إلى زيادة الضغوط عليها لأن لها مهام داخل وخارج المنزل. وهذا حتما يؤثر سلبا على أسرته وأطفالها وزوجها ونشير إلى أنه من بين أسباب الطلاق التي كثرت في وقتنا الحالي بسبب عمل المرأة وإن تعدت الظروف لكن النتيجة واحدة.

### 3-2-2- المرأة والميراث:

المرأة في الوطن العربي الإسلامي مظلومة سواء عند العلمانيين أو المستشرقين واستدلوا في هذا الأمر ارث المرأة؛ فالمرأة في الإسلام ترث نصف ما يرث الرجل، وادعوا مستغلين هذا الحكم على أن الله - حاشاه - غير عادل وإن الإسلام فضل حق الولد على حق البنت وهذا ينافي مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة الذين يدعون له، وقد تأثر بعض النسوة بهذا الفكر الناقص وأسسن حركات للتحرر يُردن بها رفع ما وقع عليهن من ظلم وتسعى لنيل ما حرمت منه اقتداء بنساء رأت منهن حقوقا أعطوها لأنفسهن دون النظر إلى مشروعيتها<sup>1</sup>.

لكن هذا ادعاء باطل ولنا أساس له، لأنه من اعز شأن المرأة وصان أمرها هو الإسلام والمرأة قديما كانت تتعرض لأبشع أنواع الاهانات والتعذيب سواء النفسي أو الجسدي، بل وفي الديانة اليهودية كما هو معروف المرأة قديما لا ترث وبمجيء شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدد لها نصيبا في الميراث .

### 3-2-3- المرأة والقوامة\*:

<sup>1</sup> رفعت مرسي طاحون، شبهات وإباطيل لخصوم الإسلام حول ميراث المرأة، الموقع الإلكتروني: <https://www.islamweb.net/ar/articleAB%20>، نشر يوم 01-01-2002 م، اطع عليه يوم 16-04-2024م، على الساعة 17:14.

\*القوامة: هي "قيام الرجال بمصالح النساء من الكفالة والرعاية والنفاق، وبنفس المعنى عرفت القوامة بأنها: ولاية يفوض بموجبها الزوج تدبير شؤون زوجته والقيام بما يصلحها. ينظر في : محمد عبد المقصود دأود ، القوامة على المرأة بين الحقائق الفقهية والمفاهيم المغلوطة، مجلة الشريعة والقانون، العدد 34، جامعة الزاهر، 2019م، ج2، ص26.

"يزعم أعداء الإسلام أن القوامة على المرأة تعني منح الرجل حق القهر والاستبداد بالمرأة، وفرض الوصاية عليها و التسلط عليها، فتظل طول حياتها محبوسة لا تخرج الا إلى بيت الزوجية ومنه إلى القبر" <sup>1</sup>؛ لكن هذا غير صحيح لأن الإسلام عندما فرض على الرجل حرية القوامة على المرأة لم يشرع له التسلط عليها بل أوصاه عليها لقوله تعالى : { وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ } <sup>2</sup> وقوله صلى الله عليه وسلم: ( خيركم خيركم لأهلكم )، وبطبيعة الحال الرجل كونه أقوى من المرأة إذن له أحقية القوامة ، ثم انه لكل منهم واجباته وحقوقه ، والقوامة عندما أعطيت للرجل للتكليف لا للتفضيل على حسب العلمانيين .

كما يذهبون إلى أن القوامة تمثل بقايا من عهد استعباد المرأة وإذلالها، فبعد ان تعلمت وعملت كالرجل أصبح عندهم ليس من المستساغ والعدل ان ينفرد الرجل بالسلطة فأرادت العلمانية التشجيع على عكس ذلك وأصبحت المرأة تسعى لمشاركة الرجل في هذه المهمة <sup>3</sup>، وقد نجح العلمانيون في بث هذه الرؤية العمياء التي تقول انه لا مبرر لها ومادامت المرأة تستطيع أن تتساوى مع الرجل في كل الميادين فلا مبرر للقوامة.

### 3-3 ظاهرة التعارف قبل الزواج

إن المعروف من الحكم العلماني انه دائما ما يحاول إلغاء الشريعة في جل أمور الحياة بما في ذلك الزواج فنجد، أنهم يدعون إلى أن تتعرف المرأة على الرجل قبل عقد الزواج ، بل وفي الكثير من الاحيان ما يحدث أن تكون بينهما علاقة جنسية ، حتى ارتقى الأمر " ليصبح إجراء ذو غاية اجتماعية يهدف إلى تكوين أسرة" <sup>4</sup>، ونجد على سبيل المثال قاسم أمين في كتابه "تحرير المرأة" يعترض أن يرتبط كل من الرجل والمرأة وتختلط كل الاختلاط دون ان يتعارفا،

<sup>1</sup> محمد عبد المقصود دأود، المرجع السابق، ص 109.

<sup>2</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة النساء، الآية 19.

<sup>3</sup> فائق الديب، شبهة التمرد على قوامة الرجل للمرأة: الموقع الإلكتروني <https://almohaweron.co> ، نشر يوم 2019-10-05م ، اطلع عليه يوم 2024-04-16م ، على الساعة 18:27.

<sup>4</sup> رسلان عامر، العلمانية والجنس...الحقيقة المجردة: الموقع الإلكتروني <https://www.suwar-magazine.org/articles> ، نشر يوم 2020-10-19م ، اطلع عليه يوم 2024-04-16م ، على الساعة 18:41.

ويرفض التقاليد الموجودة داخل الوطن العربي المسلم المتعلقة بالعلاقة القائمة بين الرجل والمرأة "التي تحرم الاختلاط بين الرجال والنساء مما يحرمهم من فرصة التعرف العميق على بعضهم البعض مما يكفل لهما حرية الاختيار في الزواج وهذه التقاليد تحتّم بالدين وتقاًوم التغيير باسمه". وقد أشار في كتابه أيضاً إلى أن " رؤية الخطيبة للخطاب من النافذة خلصة أو سماع الخطيب لأوصاف مخطوبته من قريباته طريقة غير مجدية حيث يقول الذي يهم الانسان البصير هو أن يرى بنفسه"<sup>1</sup>.

#### 4- اثر علمانية المرأة في المجتمع العربي :

- حصر الدين في العبادة فقط وتجاهل إحكام الشريعة التي فرضت على المرأة العديد من الأمور (الحجاب \_ الميراث \_ الزواج ....الخ) وهذا ما نراه في العديد من الدول العربية لانتشار ظاهرة السفور والتبرج امتثالاً للغرب.
- النفور من الإسلام على انه دين يحارب حرية المرأة ويقف أمام طموحاتها.
- أصبحت نساء اليوم يتأثرن بالافلام التي تدعوا إلى إقامة علاقات مع الرجال، إذ يُعرض في قالب رومانسي بحيث يدغدغ عاطفتها .
- جهل أبناء المسلمين بمبادئ الإسلام الحقيقية.<sup>2</sup>
- نشر الفوضى الأخلاقية: وهدم مبادئ المرأة والاسرة باعتبارهما النواة الاولى في بنية المجتمع.
- "محاربة الحجاب وفرض السفور والاختلاط في المدارس والجامعات والمصالح والهيئات"<sup>3</sup>.
- زرع فكرة ظلم الإسلام للمرأة وأنه فضل الذكر على الانثى.

<sup>1</sup> مروى ال شاكوش، المرجع السابق، ص 27.

<sup>2</sup> أمل بنت سليمان بن عبد الله موسى، وسائل الغزو الفكري على عقيدة المرأة المسلمة، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، د س ن، ص ص 1747-1748.

<sup>3</sup> محمد شاكر الشريف، العلمانية وثمارها الخبيثة، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1411هـ، ص ص 24-25.

- انتشار ظاهرة الخلع بسبب رغبة المرأة في الخروج عن طوع الرجل وهذا عموماً يؤدي إلى تقليل التماسك الاجتماعي في الوطن العربي.
- انتشار ظاهرة الاختلاط بين الجنسين بل وأصبح أمر طبيعي ومن يدعو لغير ذلك فهو معقد ومتخلف، وصار الاختلاط عاملاً في التنمية والتطور إذ يصور لهما أن الرجل وحده لا يكفي.
- القضاء على الدور الأساسي للمرأة الذي يقتصر في التربية والامومة.
- استغلال المرأة خاصة في مجال الاعلام مثل استعمال جمال المرأة في الترويج للإعلانات عن طريق ما يسمى عرض الزياء.
- انتشار ظاهرة خطف واغتصاب النساء.
- انتشار ظاهرة العلاقات الغير شرعية.
- زيادة التوتر الاجتماعي بسبب الصراع القائم بين القيم الاجتماعية التقليدية القائمة على أسس الإسلام والقيم العلمانية الحديثة<sup>1</sup>.
- التقليد العامي دون مراعاة الحلال والحرام.
- إهدار كرامة المرأة بعد أن عز شأنها الإسلام، وذلك بسبب تحديها للمبادئ الدينية.
- اكتساب المرأة ثقة زائدة وهذا ليس بالأمر الإيجابي بل ينعكس سلباً على حياتها الخاصة وهذا يؤدي إلى استغنائها عن الزوج أو الأب أو الأخ - ولي الأمر - بالتالي الخروج عن الطوع .

في الأخير خلاصة الفصل نقول أن العلمانية قد مست عمود ولب المجتمع العربي وهي المرأة، لأن المرأة لها مكانة عظيمة في جميع الديانات سواء اليهودية أو النصرانية و خاصة الإسلام الذي عز شأنها، وقد كانت لهم أساليب وطرق لعلمنة المرأة مثل: التعليم، الاعلام، الدعوة للموضة... وللأسف ما نلمسه اليوم إن المرأة استجابت لهذه الدعوة ونجد هذا في عدة مظاهر

<sup>1</sup> محمد شاكراً الشريف، المرجع نفسه، ص25.

مثل: خلع الحجاب، المطالبة بالمساواة مع الرجل.. وكل هذا في المجتمع العربي لكونه مجتمع إسلامي.

## الفصل الرابع: تأثير العلمانية على

المرأة العربية "نوال السعداوي أنموذجاً"

1- التعريف بشخصية نوال السعداوي

2- نقد أفكار نوال السعداوي من خلال كتاباتها

3- تقييم أفكار نوال السعداوي من خلال كتاباتها

العلمانية تبنتها الكثير من النساء العربيات أهمها نوال السعداوي التي كانت محطة جدل للكثير من المفكرين العرب سواء كانوا مؤيدين أو معارضين لهذا الفكر؛ ولقد كانت شخصية نوال السعداوي من أهم العلمانيات العربيات في الفترة المعاصرة، حيث كان لها أثر كبير على الساحة الفكرية في المجتمع العربي، خاصة من ناحية أفكارها التي دونتها في كتب أو روايات، وحاولت جاهدة على دراسة جميع الأفكار التي قد تراها تكبح حقوق المرأة العربية داخل المجتمع العربي.

## 1- التعريف بشخصية نوال السعداوي:

### 1-1 المولد والنشأة:

ولدت نوال السعداوي يوم 27 أكتوبر 1931م، بقرية صغيرة اسمها "كفر طحلة" بمصر، وهي طبيبة وناقدة وكاتبة وروائية ومدافعة على حقوق المرأة بشكل خاص<sup>1</sup>، حيث أنها أفنت حياتها الخاصة والمهنية من أجل الدعوة إلى حقوق المرأة في مصر وفي العالم، حيث كانت نوال السعداوي البنت الثانية من أصل تسعة أطفال؛ وكانت عائلة السعداوي تقليدية في بعض النواحي وقد عمل والدهم على تعليم جميع أبنائه بشرط أن يحترموا ذاتهم والتعبير عنها بشكل مسموع، وأن يدرسوا اللغة العربية وآدابها<sup>2</sup>.

شهدت نوال السعداوي كبح لحريتها وختنت وهي في السن السادسة من عمرها؛ وكانت ستكون زوجة في سن العاشرة، حيث عمل والدها على تعليم جميع أبنائه لكونه كان يعمل في قطاع التربية؛ وكان من الذين ثاروا ضد الاحتلال البريطاني في مصر والسودان وشارك أيضا في ثورة. وبعمل نوال كطبيبة نفسية وجسدية في قرية ميلادها كفر طحلة لاحظت تلك الممارسات القمعية والتمييز التي كانت تعاني منه الفتاة في القرية.

<sup>1</sup> AFIFA BERERHL, La Voix De Ferdaous Par Nawal El Saadawi Et Asia Djebar, Préface D'assia De L'académie Française, Edition Des Femmes, Antoinette Fouqué, Egypt., 2020, p171.

<sup>2</sup> أحمد سليمان، الفكر النسوي العربي نوال السعداوي أنموذجا، مجلة المعارف، مج 17، العدد 2، جامعة البويرة، الجزائر، ديسمبر 2022م، ص 785.



ونجد أن نوال السعداوي استمدت قوتها وفكرها من أبوها، وبوفاة أبوها تكفلت بالعائلة<sup>1</sup>. وسعت جاهدة إلى رفض بما يسمى ختان المرأة وزواج الأطفال.

## 1-2 تعليم نوال السعداوي وأعمالها (أنظر الملحق رقم 02):

التنشئة الاجتماعية التي كانت متناقضة مع شخصية نوال السعداوي؛ ساهمت في بناء شخصيتها، ومن ثم التحقت بكلية الطب بجامعة القاهرة وتخرجت بشهادة دكتوراه عام 1955م، وحصلت على الماجستير في الصحة العامة من جامعة كولومبيا في نيويورك عام 1968م، وأسست مجلة الصحة وهي رئيسة تحريرها<sup>2</sup>.

تم سجن نوال (1980-1981م) في سجن القناطر بسبب رواية السجينة التي كانت مسجونة معها في السجن كتبت نوال "مذكرات من سجن النساء" وهذا كله خلال فترة الرئيس محمد أنور السادات\*، وساهمت أيضا في تأسيس المجلة النسوية<sup>3</sup>.

عام 1982م نشرت كتاب بعنوان " المرأة والجنس" التي واجهت بها جميع أنواع العنف التي كانت تعاني منه المرأة وبالأخص الممارسات الوحشية التي كانت تطبق على المرأة مثل الختان الذي كانوا يقومون بها للتأكد من عذرية المرأة<sup>4</sup>، وكان لهذا الكتاب صدى كبير.

<sup>1</sup> Fédération Wallonie, Nawal El Saadawi, Direction General De La Culture, Service De La Jeunesse Et De L'éducation Permanente, Bruxelles, 2014, P 9.

<sup>2</sup> أحمد سليمان، المرجع السابق، ص785.

\*أنور السادات (1918-1981م) كان سياسيا وضابطا عسكريا مصرية، شغل منصب الرئيس الثالث لجمهورية مصر العربية 1970 إلى غاية اغتياله يوم 6 أكتوبر 1981م، على يد ضباط الجيش المتشدد، وكان من الضباط الحرار الذين أطاحوا بالملك فاروق. ينظر في : الموقع الإلكتروني، أنور السادات.. أول رئيس عربي يوقع اتفاقية سلام مع إسرائيل: موقع الإلكتروني <https://www.aljazeera.net>، نشر يوم 9 جانفي 2024م، أطلع عليه يوم

21 ماي 2024م، على الساعة 21:23.

3 نوال السعداوي، مذكرات في سجن النساء، دار الاداب للنشر والتوزيع، بيروت، 1982، صص 16-17.

<sup>4</sup> Fédération Wallonie, epcit ,P12.

عام 1985م نشرت رواية " امرأة عند نقطة الصفر" مكملّة لمذكّرة "في سجن النساء"، وتم رفع قضية عليها من قبل أحد المحامين لإسقاط الجنسية المصرية منها، وبين عامين 1980-1997م عملت كمستشارة في هيئة الأمم المتحدة في برنامج المرأة في إفريقيا والشرق الأوسط. وساعدت أيضا في تأسيس المؤسسة العربية لحقوق الإنسان وجمعية للكاتبات المصريات، واستطاعت أن تتال درجات فخرية في ثلاث قارات وتتمثل في:

- ✓ في سنة 2004م حصلت على جائزة الشمال والجنوب من مجلس أوروبا.
- ✓ في سنة 2005م حصلت على جائزة اينانا الدولية من بلجيكا.
- ✓ في سنة 2012م حصلت على جائزة شون ماكبرايد للسلام من المكتب الدولي للسلام في سويسرا<sup>1</sup>.

#### - ملخص كتاب الوجه العاري للمرأة العربية:

تحدثت نوال السعداوي في هذا الكتاب بأن المرأة أصبحت عبيدة وأنها ليست بسبب الثقافة الإسلامية أو العربية بل توجد هناك ثقافات أخرى كسلطة الأب والابن والزواج ونظرة المجتمع المتدنية للمرأة وأمور أخرى هي التي حولت المرأة إلى عبد أو شيء يرجع إلى ملكية أطراف كالأب والزواج...الخ. ووضحت أيضا قهر المجتمع والاسرة للمرأة وجعلها خادمة، مع توضيح السياسة الأبوية داخل الاسرة. ثم تحدثت عن السلطة التي منحت للرجل على حساب المرأة في جميع الديانات المنزلة.

وتحدثت على فكرة أن التفكير العقلاني للمرأة اسبق من تفكير العقلاني للرجل منذ القدم حيث إن أول آلهة للمعرفة هي ايزيس وقبلها سيدتنا حواء، ووضحت إن الإسلام صحيح على خلاف بقية الديانات منح حقوق للمرأة الا انه اخذ منها حقوقا أيضا.

<sup>1</sup> أحمد سليمان، المرجع السابق، ص85.

وتحدثت أيضا في أواخر الكتاب عن مشاركات المرأة في الثورات والحروب الاشتراكية، والحروب التي تدعو إلى تحرير الشعوب وتبيان قيمة المرأة في هذه المشاركات، وإدراك النساء أن التحرير لا يكون إلا إذا النساء حررن أنفسهن وذلك يكون من خلال اتحادهن كقوة سياسية لها القدرة على اتخاذ القرارات من خلال تشكيل قوة نسائية منظمة واعية ومدركة لحقوقها وأهدافها<sup>1</sup>.

#### - ملخص كتاب المرأة والصراع النفسي:

هذا الكتاب سردت فيه نوال السعداوي تفاصيل حياتها المهنية وهي طبيبة نفسية وعن معاناة النساء العربيات اللواتي ذهبوا إليها، ومن خلال هؤلاء النساء بينت أعراض وأسباب مرض العصاب\* عند النساء؛ وهو مرض يصيب النساء والرجال لكن النساء بدرجة كبيرة؛ بسبب القهر والضغط الذي عاشته من قبل، وهذه الدراسة قامت بها نوال في جامعة عين شمس المصرية، حيث أنها طبقت دراستها على الطلاب والطالبات الجامعة بغية دراسة هذا المرض من خلال ضبط الاحصاءات المتحصل عليها.

و قد بينت معاناة بعض النساء أمثال زينب، علياء، كاميليا، نجوى، ليلي، مديحة وغيرها من أسماء النساء اللواتي عانين الاضطهاد من قبل أسرهم؛ التي شكلت لديهم اضطرابات نفسية نتيجة الضغوطات التي كانوا يتعرضون لها من قبل أسرهم أو من قبل المجتمع الذين عاشوا فيه، مما أدى إلى تراكمات جعلتهم يصابون بمرض العصاب، وبالتالي إثبات نوال السعداوي علميا لمرض العصاب<sup>2</sup>.

#### - ملخص كتاب المرأة والجنس:

<sup>1</sup>نوال السعداوي، الوجه العاري للمرأة العربية، مؤسسة هندأوي، مصر، 2017م.  
<sup>\*</sup>مرض العصاب : هو اضطراب دينامي انفعالي في الشخصية نفسي المنشأ يظهر في الأعراض العصبية، و هو ليس له علاقة بالعصاب، وهو لا يتضمن أي نوع من الاضطراب التشريحي أو الفسيولوجي في جهاز العصبي. ينظر في: أحمد سمير صديق، الاضطرابات الشخصية، كلية التربية، جامعة المنيا، مصر، د س ن، ص11.  
<sup>2</sup>نوال السعداوي، المرأة والصراع النفسي، مؤسسة هندأوي، مصر، 2017م.

تعتبر نوال السعداوي في هذا الكتاب بأن المرأة تحمل خوفا كبيرا من الجنس منذ الطفولة، ذلك لما غرس في ذهنها من تحذيرات حول أعضائها مثل: حذر ركوب الدراجة، أو القفز، ...الخ؛ ذلك خوفا من تمزق غشاء البكارة، ثم تمادى هذا التحذير إلى صنف آخر وهو الرجل، وما يلحقه من أضرار للمرأة سواء ذهنيا أو جسديا أو نفسيا. وأيضا قامت نوال بتوضيح جسد المرأة وتكوينها والتفريق بينها وبين الرجل، ومع تحديد ضوابط العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة التي تكمل في علاقة السيد والعبد، ثم بينت قيمة المرأة ولما تضيفه للعلاقة التي تكون بين الرجل والمرأة.

ثم ناقشت موضوع المرأة داخل الأسرة، مع توضيح الحدود لتلك التحذيرات التي وضعتها الأسرة للمرأة؛ من خلال تعريضها لدراسات وأبحاث تبدأ منذ الطفولة إلى مرحلة النضج<sup>1</sup>.

#### - ملخص كتاب الرجل والجنس:

صرحت نوال السعداوي في هذا الكتاب القضايا والمشاكل النفسية والجسدية التي يعاني منها الرجل تجاه الجنس مع المرأة، ذلك بتحليل الموضوع من عدة جوانب مختلفة باحتوائه على عدة مقالات تناقش تربية الرجل على النقص الذي يصادفه تجاه المرأة وكيف تكون علاقة الرجل مع المرأة السادية والاسباب التي تجعل من الرجل يحول نفسه إلى أنثى، وصولا إلى كيفية استعراض الرجل لتلك الشذوذ الجنسية وعلى الاعتداءات الجنسية على الأطفال وعلى أسبابها.

أكدت نوال السعداوي أن بداية الخوف من الجنس في داخلنا يتجسد منذ الطفولة، وهو الذي أقحم نوال السعداوي من دراسة أحد أعقد التابوهات في حياة الإنسان ألا وهو الجنس عن طريق عرض الكثير من المشاكل الجنسية التي تواجه الرجل معتمدة على خلفيتها

---

<sup>1</sup> نوال السعداوي، المرأة والجنس، مؤسسة هنداوي، مصر، 2017م.

كطبيبة وباحثة في المشاكل النفسية والسيكولوجية. فناقشت موضوع الخوف من الجنس عن طريق الربط بينه وبين التاريخ وعلم النفس وسيكولوجية التفكير عند الرجل، كما تربط بين المشاكل الجنسية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية باعتبارها كائنا واحدا لا يمكن الفصل بين أجزاءه أبدا<sup>1</sup>.

حيث نجد أن الرجل هو العدو المحوري في فكر نوال السعداوي وهو ما يدفعها لمحاولة الانتقام منه فكريا؛ من خلال بناء أطروحات تعطي صورة منفرة للرجل، ونجد أيضا كتابات نوال السعداوي عن المرأة هي كتابات جذابة وتتسم بقدر كبير من العمق بغض النظر عن اتفاق أو اختلاف الذي يكون بيننا وبينها؛ بالإضافة إلى الاستنتاجات التي تبديها في موضوع المرأة، وعمق أفكارها الناتج عن تعاطفها مع المرأة.

بينما في الوقت تحاول نوال السعداوي أن تكتب فيه عن الرجل تمنعها عدوتها التقليدية من التعاطف معه، وهو ما يحول بينها وبين فهمه فينتهي بها الحال إلى الصراع في ضبط الطرح.

## 2- نقد أفكار نوال السعداوي من خلال كتاباتها:

### 1-2 الميراث وشهادة المرأة:

نجد من أشهر المناظرات التي قامت بها نوال السعداوي كانت مع الدكتور محمد عمارة وهي من أقوى المناظرات التي شهدتها الساحة الفكرية، حيث انه انتقد نوال السعداوي بشدة؛ خاصة فيما يخص مطالبتها بالمساواة في الميراث و مسألة الشهادة و ذلك لتصريحها بضرورة إعادة النظر فيها و هذا ما ناقشه محمد عمارة في كتابه "شبهات حول الإسلام" إذ صرح محمد بأن الإسلام فصل في الثوابت التي لا تتغير و ترك أحكام المعاملات لأهل الفقه لأن الشريعة هي عبارة عن وضع إلهي ثابت يحفظ إسلامية و إلهية المرجعية و المصدر دائما، و أن الصيغة الإسلامية هي التي وازنت بين ثبات النص و

<sup>1</sup> نوال السعداوي، الرجل والجنس، مؤسسة هندأوي، مصر، 2017م.

تطور الاجتهاد الفقهي المواكب لمتغيرات الواقع عبر الزمان و المكان<sup>1</sup>. حيث أن الإسلام ضبط معايير التفاوت في فلسفة الميراث من خلال قوله أن ليس لها علاقة بالذكورة والانوثة؛ من خلال عرضه لفكرة "إن الشخص المتوفى إذا ترك بنت وأم وأب فالبنت تأخذ النصف و البام الثمن و الاب يأخذ اقل منهم، و حتى لو كانت البنت رضيعة تأخذ النصف" و بالتالي نجد المرأة هنا هي التي أخذت النصيب الأكبر. وضبط المعايير التي تجوز للوارثين من التركة المتمثلة في:

- المعيار الاول هو كل من كانت له درجة القرابة أكثر كان له نصيب أكبر والعكس.
- المعيار الثاني وهو موقع الجيل الوارث أي كل ما كان هذا الجيل صغير السن كل ما يكون نصيبه أكبر؛ ذلك بسبب انه سيعمل أعباء الحياة<sup>2</sup>.
- المعيار الثالث هو العباء المالي، الذي يوجب الشرع الإسلامي الوارث تحمله والقيام به اتجاه الآخرين وهذا هو المعيار الذي يكون فيه التفاوت بين الذكر والانثى، لكن هذا التفاوت لا يعني ظلم المرأة، بل العكس<sup>3</sup>. وأكد محمد عمارة على أن الميراث فصل فيه الدين الإسلامي وصرح بأن للذكر مثل حظ الانثيين وجعل له حالات ومعايير تحكمه لحكمة ربانية. لقوله تعالى "يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ" <sup>4</sup>صدق الله العظيم.

أما بالنسبة لموضوع الشهادة فجعل شهادة الرجل مقابلة لشهادة امرأتين و هذا ليس دائما بل في حالات و في ميادين فقط، بقول محمد عمارة "الأمر و الميادين التي تقل فيها

<sup>2</sup> محمد عمارة، المرجع السابق، ص20.

<sup>2</sup> فيديو من يوتيوب، محمد عمارة يعطي درسا في الدين و الإسلام إلى نوال السعداوي لن تنساه أبدا، ينظر في: قناة يوتيوب <https://youtu.be/p4Z-xr9u380?si=x1sgchaWQURFUREF> ، أطلع عليه يوم 21 افريل 2024، على الساعة 21:01.

<sup>3</sup> هاشم عبد الرزاق صالح، قضايا المرأة في كتابات محمد عمارة، مجلة الابحاث كلية التربية الاساسية، العدد 3، جامعة الموصل، 2020م، ص622.

<sup>4</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة النساء، الآية 11.

خبرة المرأة عن الرجل تكون شهادتها أقل منه، وحتى لا تهدر شهادتها كلية في هذه الميادين سمح القرآن بشهادتها على أن تدعم بشهادة واحدة من بنات جنسها تذكرها بما تنساه من وقائع الشهادة، أما الميادين التي تختص بالمرأة و التي تكون خبرتها فيها أكثر، فإن شهادتها فيها تكون أعلى<sup>1</sup>.

وهنا نقول بأن الإسلام لم يستهدف التقليل من شأن المرأة بل بالعكس، وحين طلب شهادة الرجل بإمرأتان كان واضحا بغرض التذكير. وهنا يصرح بان الادعاءات الكاذبة التي ربطها المفترون بالإسلام ومن بينهم نوال وبقولها أيضا يجب تغيير إحكام الشريعة على حسب كل دولة فهذا مرفوض لأن الدين الإسلامي محفوظ ولن يتغير بقوله تعالى "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"<sup>2</sup>.

وإن الشهادة التي ذكرت في القرآن هي ليست بالشهادة التي تكون في المحكمة أمام القاضي بل الاشهاد بغرض التوثيق والحفاظ على الدين، وليست بالشهادة التي تلقى عند القاضي وهي موجهة لصاحب الحق وليس للقاضي. وأن الاية لا توجه إلى كل صاحب حق ولا تشترط ما اشترطت من مستويات الاشهاد وعدد الشهود في كل حالات الدين وإنما وجهت للنصح والارشاد فقط وفي حالات خاصة<sup>3</sup>.

## 2-2 الحجاب:

في كتاب " عن المرأة والدين والأخلاق " لنوال السعداوي صرحت فيه بأنها ضد الحجاب وأن الحجاب هو عبودية وضد الأخلاق والامن وانه لا يعبر عن الأخلاق. واستنكرت هذا بسؤال لماذا تتحجب المرأة و لا يتحجب الرجل؟<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد عمارة، المرجع السابق، ص23.

<sup>2</sup> القرآن الكريم، رواية حفص، سورة الحجر، الآية9.

<sup>3</sup> هاشم عبد الرزاق صالح، المرجع السابق، ص ص 622-623.

<sup>4</sup> نوال السعداوي وهبة رؤوف عزة، المرأة الدين والأخلاق، دار الفكر، بيروت، 2000م، ص ص 250-251.

وبالتالي دعوتها كانت علنية وتتمثل في السفور ونسيت أن الله نهانا عن التبرج وأمرنا بالستر. حيث أنها رفعت شعار "رفع الحجاب من العقل" في جمعيتها "تضامن المرأة العربية" الأمر الذي جعلها تكون محطة اتهام بأنها تتلقى الاموال من أيادي خارجية لدعم فكرهم داخل المنطقة العربية؛ وبالتالي أثرت على بعض النساء العربيات بفكرها مما أدى إلى بروز التجمعات النسوية وبدأ جهادها التحرري<sup>1</sup>.

### 3-2 عمل المرأة:

مع خروج المرأة للعمل وبغض النظر عن طبيعة المجتمع الشرقي في نظرته الشهوانية للمرأة فهل حققت نظيرتها المرأة الغربية طموحاتها بالعمل؟ وهل استطاعت فعلا التحرر من الاضطهاد والاستغلال لها؟ أي أن المرأة العربية اتبعت ما جاءت به المرأة الغربية؛ فبخروج المرأة الغربية للعمل كان ذلك مربوط بتشريعات غربية خاصة بهم، التي لا تعطي حقوق إضافية للمرأة على عاتق الرجل، فإذا ما علمنا بأن التربية هي العمل الرئيسي للمرأة في التشريع الإسلامي، وإن واجب الرجل اتجاهها هو توفير المستحقات التي تحتاجها المرأة لتربية الاولاد ومع الظروف الملائمة أيضا. لكن الغريب في الأمر أن نوال تواصل الخلط في فهم الصحيح لإحكام الدين الإسلامي، فإذا كان الجهل الاجتماعي للدين قد أدى إلى ظلم المرأة واستغلالها فإن الحل لا يكون بإلغاء الدين بل يكون بالتنقيف بحقيقة الدين ومواقفه تجاه مختلف القضايا الاجتماعية الذي يحصن من الوقوع تحت استغلال المحسوبين على الدين<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> سيد بن حسين الغفاني، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، ج1، السعودية، 2004م، ص444.

<sup>2</sup> زكي على السيد أبو غصة، عمل المرأة بين الاديان وقوانين ودعاة التحرر، دار الوفاء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م، ص454.



## 4-2 تعدد الأزواج:

كما صرحت نوال بأن المرأة العربية تعيش في قهر وظلم، حاولت أن تجعل من نفسها داعية حكمت عقلها للدفاع عن حقوق المرأة، التي تناهض مبادئ البيئة التي ولدت فيها. ولم تكتفي هنا فقط بل طالبت بتعدد الأزواج مقابل تعدد الزوجات مثلا في حالة الزواج برجل عقيم. وأن لا يحق لها الزواج من رجل آخر كما يفعل الرجل في الإسلام؟ لكنها جهلت أن الإسلام نظم تعدد الزوجات كضرورة قد تلجأ إليها الحكومات والمجتمعات والافراد في ظروف خاصة، فالإسلام أباح التعدد بمعنى حله ولم يدعو إليه بمعنى لم يفرضه على الناس<sup>1</sup>.

لأن تعدد الأزواج في الإسلام يرتبط باشتراطات تجعله مستحيلا فنوال بحكم أنها طبيبة تعلم جيدا أنه يحق للرجل من التعدد لان هناك مواضع طبية وفيزيولوجية ونفسية. فيكون الزوج أمام أمرين أما أنه يطلق زوجته أو يقوم بزواج بامرأة أخرى بهدف إشباع غايته بما أمرنا الله تعالى به. لكن الخلية أو العشيق التي يتخذها الرجل الغربي ليس لها أي حقوق على عشيقها بل أنها ليس أكثر من جهة تساعد الرجل في إشباع رغبته الجنسية ليس الا. ذلك لان الإسلام نهى على الخلية لأنها تعتبر زنا والزنا محرم في الدين الإسلام لعدة أسباب من أهم الاسباب هو الحفاظ على كرامة الابناء بأسمائهم وألقابهم الحقيقية، وبهذا حلل التعدد للرجل حفاظا على كرامة المرأة وعلى حقوق الاطفال وإن المرأة ليست مجبورة بقبول الزواج يمكنها أن تقبل ويمكنها أن ترفض فلها الحرية الشخصية في الاختيار<sup>2</sup>.

ونجد أن الإسلام حلل تعدد الزوجات ولم يحلل تعدد الأزواج لعدة أسباب من

أهمها الاضرار الاجتماعية والاسرية التي قد يخلفها بين الابناء من حرمان في الميراث

<sup>1</sup>زكي على السيد أبو غضة، المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الوفاء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م، ص309.

<sup>2</sup>زكي على السيد أبو غضة، المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، المرجع نفسه، ص ص 310-311.

وبالخاص مشكلة اللقاب، وحتى تعدد الزوجات هو مضبوط ومفصول فيه أي تعدد يكون بالعدل والقسط<sup>1</sup>، لقوله تعالى " فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً"<sup>2</sup> ذلك خوفا من عدم العدل في المبيت بين النساء أو بطلب الازن أن يبيت عند إحداهن فبقبولهن يحسم الأمر وبرفضهم يضطر إلى مبيت للذهاب لكل واحدة حتى لو كان مريض.

## 2-5 عذرية المرأة وتحريرها:

يصعب على نوال السعداوي أن تجد خللا في الدين الإسلامي فبدأت بصياغة أوهام اجتماعية يروج لها الذكور أكثر منها، باسم الحرية و التحرر تعتقد نوال أنها لا بد من التخلي عن مقاييس الشرف و العفة التي فرضت على المرأة دون رجل و هي لا تدرك أن الله عز وجل فرض العفة و الشرف بقوله تعالى " قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ(30) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ"<sup>3</sup> صدق الله العظيم

و بقول نوال إن العذرية ليست مقياس لشرف المرأة و برد زكي على السيد أبو غصة في كتابه الحجاب و الختان و العفة بين الاديان و القوانين و دعاة التحرر بقوله " ليس بدم العذرية هو مقياس الشرف في الحالات التي ذكرتها نوال فالغشاء المطاط أو الولادة بدون غشاء أمر يمكن لطبيب عادل إن يوضحه و الفتاة تعتبر رغم عدم نزول الدم عذراء و كل المجتمع يعلم هذه الحالات الخاصة،أما بالنسبة للمسؤولية عن السلوك الجنسي فان الرجل و المرأة يتساويان فيها أمام الله فان زنيا برضا نالا بالعقاب بالتساوي و هو

<sup>1</sup>هاشم عبد الرزاق صالح، المرجع السابق، ص626.

<sup>2</sup>القران الكريم، رواية حفص، سورة النساء، الآية 3.

<sup>3</sup>القران الكريم، رواية حفص، سورة النور، الآية 30.

الرجم أو الجلد حسب الاحوال أما في حالة الاغتصاب فان الرجل هو الذي يجلد و ليست المرأة<sup>1</sup>.

وهذا لا يدل على أن الرجل يبقى شريف ولا يحاسب على أفعاله الجنسية وذلك أن الإسلام أمر كل من الرجل والمرأة صيانة شرفهم وجعل العلاقات الجنسية تكون داخل دائرة الزواج، وبهذا ندرك الافكار التي كانت تغرس فيها نوال في المجتمع العربي هي أفكار ليس لها مكان من الصحة باعتبار أن الحجج التي تمنح فيه لتأكد أفكارها غير مقنعة ولا سبيل لها من الاقتناء بها. مع سعي نوال في تبين كيف إن السياسة طغت على الدين وإن رجال الدين هم الذين ساهموا في نشر صورة مشوهة للاديان ذلك خدمة لمصالحهم، ولما نشاهده في الجانب الآخر المشرق للدين الذي يدعو فيه الفرد إلى إن يستخدم عقله في الايمان بدينه وبيتعد عن كل ما هو مقلد من عند الغرب. ونوال دائما ما تنسى فضائل الدين الإسلامي على المرأة بالخاص العربية<sup>2</sup>. و بالتالي القارئ الذي يقرأ لنوال السعداوي يدرك كمية كره نوال لرجال و بالخاص رجال الدين الذين ساهموا بغرس أفكارهم بشتى الطرق، و لهذا لا يعاب عليها لأنها اتخذت منهم مجرى لنقد الدين و نست عزة ونقاء الدين الإسلامي، و الاقتناع بفكرة فصل الدين عن الأمور الدنيوية بالخاص السياسية.

### 3- تقييم أفكار نوال السعداوي من خلال كتاباتها:

صرح محمد عمارة على أفكار نوال السعداوي في موضوع عمل المرأة، أنه كان من المؤيدين لعمل المرأة لكنه استطرد كثيرا في الحديث عن هذه القضية. فأشار إلى أن القرآن الكريم تحدث عن دائرتين من دوائر المشاركة والاشتراك بين الذكور والانات:

<sup>1</sup> زكي على السيد أبو غصة، الحجاب والختان والعفة بين الاديان والقوانين ودعاة التحرر، دار الوفاء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م، ص ص237-238.

<sup>2</sup> زكي على السيد أبو غصة، عمل المرأة والاديان ودعاة التحرر، المرجع السابق، ص431.

✓ دائرة الأسرة التي هي اللبنة في بناء الأمة وخلية تجمع الإنسانية، أي عمل المرأة على تكوين جيل يساهم في نشر الاستقرار داخل الأمة.

✓ دائرة الأمة والمجتمع أي المشاركة في العمل الاجتماعي العام، أي أن المرأة تساهم في تطوير المجتمعات في مختلف المجالات<sup>1</sup>.

وذلك من خلال تبيان دور المرأة في الفترات الأولى للفتوحات الإسلامية، التي كانت من المشاركين في الدفاع والتضحية في سبيل الدين أمثال السيدة خديجة بنت خويلد، وبوفاتها أعلن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حزن عام وليس خاص مدته سنة.

لقد صرحت الدكتورة قيان النجار بعظمة نوال السعداوي كإنسانة وطبيبة وكاتبة وروائية وناشطة للدفاع عن قضايا المرأة أخرى، وما قامت به هو عمل جليل وهي إنسانة جد ذكية وصادقة وصريحة في قراراتها، ولكون أن قيان النجار طبيبة نساء وتوليد شعرت بما كانت تدافع عنه نوال السعداوي لأنه لا يجب أن يكون جميعا لدينا نفس النظرة. ولهذا وجب علينا التعمق في معاناة السعداوي النفسية بسبب عملية الختان التي تعرضت إليها في صغرها و هي في السادسة من عمرها، حيث أنها عانت اللام أثناء ختانها والابشع من هذا دون تخدير؛ ذلك لتطبيق ما يقوله المجتمع من عادات مما ساهمت هذه العادة بتشويه الأجزاء الجنسية لنوال، ومما سبب لها فقدان اللذة الجنسية الطبيعية و لربما كانت ستموت بسبب النزيف و شدة الألم، بالتالي نضع اعتقادها الديني بجهة، و نتعمق في فكرة أن الإنسان حر و تثبت فكرة إن الحساب بيد الله و ليس بيد البشر.

شخصية نوال حاربت جميع العادات المتخلفة و خاصة بعد نهاية دراستها كطبيبة، فأدركت جيدا أن هناك أمورا يقوم بها المجتمع العربي تكبح حقوق المرأة بشكل كبير من أهمها ختانها، أما بالنسبة لموضوع زواج الفتيات القاصرات الذي كان يتم بعد ختان

<sup>1</sup> هاشم عبد الرزاق صالح، المرجع السابق، ص629.

الفتيات ثم تزويجهن في العمر ما بين 10 الي 16 سنة، و هنا نجد حتى الإسلام نهى عن زواج القاصرات و بالخاص عندما يكون غصبا عنها، و كذلك حرم قتل الفتيات بهدف غسل العار فنجد اغلب الفتيات الذين قتلوا في قضايا الشرف نجدهم هم فتيات لم يتزوجن<sup>1</sup>.

لذلك فالسكوت على مثل هذه المواضيع هو ظلم في حق المرأة العربية فهنا سخرت نوال السعداوي جهدها وفكرها وقلمها في الدفاع عن حقوق المرأة وبكل شجاعة، وبيّنت أن سبب دمار الفتيات هم رجال الدين وهم الذين سببوا الازدياد وتشويه النساء.

حيث كانت نوال السعداوي أكثر جرأة وجذرية في طرحها فقد تحدثت عن طابوهات أو ما يعرف بالمواضيع المحرمة أو الجنسية. و رفضت نظرة المجتمع الدونية للمرأة باعتبارها جسد فقط<sup>2</sup>، وخاصة أنها وجدت أن قيام الدكتاتوريات مربوط بشكل كبير بالقوى الدينية المتحكمة بالمجتمع وهنا نجد رجال الدين كانوا سنداً للسياسيين الذين يكيفون الأحكام بما يناسب أهوائهم، وإن إشاعة فهم للدين تستهدف كسب التعاطف الاجتماعي مع السلطات التي تنتهك حقوق أبناء المجتمع، و هذا جعل من نوال تتواجه مع الرجال بفكرها، وهنا أصبحت نوال تتهم بأمور كثيرة لتشويه سمعتها والتشكيك في قدراتها الفكرية، مع العمل على حل جمعيتها<sup>3</sup>.

كان فهم نوال السعداوي للدين نقياً يستمد جذوره من تربية عائلية وفهم شعبي يرى إن للدين قيمة سامية تستهدف الارتقاء بالروح الإنسانية، بالرغم من أن الموروث المكتوب

<sup>1</sup> قيان النجار، شعرت باختلاف الراء حول تقييم الدكتورة نوال السعداوي، ينظر في: الموقع الإلكتروني <https://elfikr.org/amp/>

نشر يوم 24 مارس 2021، أطلع عليه يوم 19 أبريل 2024، على الساعة 15:38.

<sup>2</sup> بنت الشريف حبوشي، أسس الفكر النسوي العربي نوال السعداوي و فاطمة المرينسي أنموذجين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم الاجتماعية، فلسفة، جامعة محمد بن أحمد، وهران 2، الجزائر، 2020-2021م، ص 115.

<sup>3</sup> نوال السعداوي، معركة جديدة في قضية المرأة، سينا للنشر، القاهرة، 1992م، ص ص 17-18.

من قبل المؤسسات الرسمية هي من ساهمت في تشويهه وتغيير ما فيه على حسب ما تنص عليه أهواءهم.

صرحت نوال السعداوي في كتابها الوجه العاري للمرأة العربية<sup>1</sup> إن المرأة العربية منذ ثلاثة عشر قرنا و في حياة الرسول محمد صلى الله عليه و سلم كانت أكثر إنسانية و أكثر آدمية من المرأة العربية اليوم ليس ذلك سببا كافيا لبذل الجهود و التضحيات من اجل الكشف عن الاسباب الحقيقة التي تسلب من المرأة أدميتها و إنسانيتها بل وتسلب من الرجل أيضا، و إن الإسلام يتضمن كثيرا من الايجابيات التي يجب إن نظهرها ونفهمها فهما صحيحا نابعا من المراجع المعترف بها<sup>1</sup> بمعنى أن نوال السعداوي هي ضد ما خلفه السياسيين و رجال الدين من تشويهات بالإسلام؛ و هي ناهضت لمن أضافوا الشبه لما هو سليم و صحيح.

ومن وجهة نظرنا نجد أن نوال السعداوي دعمت كثيرا المرأة من ناحية عمل المرأة و انكالتها على نفسها في تسيير أمورها، ونجدها أيضا خلصت المرأة العربية من العديد من القيود-سواء اللاب أو اللاخ أو الزوج -. أما بالنسبة للحجاب فعلى نفسها قالت ليس مهم وعلى النساء اللاخریات جعلت لهم الحرية في ارتداه و ليس بإكراهها من عند اللاب أو الزوج ، إذ نجد أيضا أن شخصية نوال السعداوي هي شخصية جد مكافحة و صريحة مما أدى بها إلى وضعها في لائحة الموتى عند بعض الجماعات الإسلامية بسبب أفكارها المنفتحة. ونجد رأي السعداوي في موضوع ختان المرأة الشيء الذي أعاب المرأة العربية من خلال تشويه مظهرها بهدف إرضاء المجتمع، وبالتالي أخذت نوال على عاتقها عمل على صحوة المرأة العربية وتوعيتها لما قد يحصل لها فيما بعد من تأثيرات، خاصة بعد ما أصبحت طبيبة.

<sup>1</sup>نوال السعداوي، الوجه العاري للمرأة العربية، المرجع السابق، ص210.

ومن هنا نختم الفصل بان نوال السعداوي هي شخصية أخذت صيتا كبيرا بسبب أفكارها التي سادت في الوطن العربي خلال الفترة المعاصر، ونجد أن المرأة التي تحظى بقدر كبير من الاستقلالية والتحرر هي المرأة المتمكنة. ونجد نوال لقد أحدثت تغيرات كثيرة خاصة مثل: الميراث، مساواة بين الرجل والمرأة، منع تعدد الزوجات، ...الخ. ونجد مواقفها تتشابه مع الكثير من آراء الناشطات العلمانيات؛ والذين جمعوا بين ثقافتين الأولى ثقافة غربية منفتحة والثانية ثقافة إسلامية محددة، وبالتالي يصعب علينا أن نقف موقفا وسطيا بين طرفين. وليست كل الأفكار التي عرضتها نوال في كتاباتها أو مناظراتها خاطئة؛ بل لديها أفكار صحيحة وجب على المجتمع العربي أن يقضي على تلك الظواهر التي كانت ضد إنسانية. وهذا لا ينفي أن هناك آراء صرحت بها السعداوي مناهضة تمامًا لما جاء به الإسلام.

خاتمة



ختاما لبحثنا الموسوم " الفكر العلماني عند المرأة العربية وأثره على المجتمع العربي في الفترة المعاصرة "، يمكن إجمال أهم النتائج التي تم التوصل إليها فيما يلي:

- مصطلح العلمانية مصطلح غربي بحث، و يعتبر فكر من صنيع البشر الذين يرغبون في التنصل من قيود الدين التي فرضت عليه، إذ أن العلمانية ترفض الأديان و ترفض التقيد بها.
- لكل فعل رد فعل مساو له في القوى ومضاد له في الاتجاه، والفكر العلماني إذا تمعنا قليلا في نشأته نجد أنه جاء نتيجة الصراع والمشكلات والتعقيدات التي عانت منها أوروبا بسبب سلطة الكنيسة.
- إن مفهوم العلمانية نشأ إبان عصر التنوير والنهضة في أوروبا في مواجهة ظلم وقهر الكنيسة، مما أثر ذلك على استقرار أوروبا كلها.
- العلمانية مرت بمرحلتين، كانت في بداية الأمر معتدلة، ثم تطرفت في المرحلة الثانية وأصبحت ثورية.
- انتقال العلمانية للوطن العربي مع نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، كان نتيجة تأثيرات خارجية كالتبشير والإستشراق والاستعمار.
- أخذ الفكر العلماني حيزا كبيرا في الوطن العربي، وتجلّى في العديد من الميادين كالتعليم، القانون، السياسة، ...الخ؛ وأصبحت من أكثر المواضيع حساسية نظرا لأهدافها، وقد اختلف رواد الفكر العلماني في الوطن العربي في تبنيهم لهذا الفكر، فالعلمانيون العرب المسلمين أخذوه كسياسة إصلاحية تعمل على تطوير المجتمع العربي، والعلمانيون العرب المسيحيون رأوا في حوافه مخلفات إيجابية تؤدي بالوطن العربي إلى النهوض والتطور، هذا ما أدى إلى تباين الآراء حوله بين مؤيدين ومعارضين وموفقين.
- تمايزت مكانة المرأة في مختلف الشرائع؛ لكنها أخذت مكانة رفيعة في الدين الإسلامي، فالإسلام عززها وصانها وحفظ لها حقوقها، على خلاف الشرائع الأخرى التي حطت من قيمة المرأة.

- أحدث الفكر العلماني أثرا كبيرا على المرأة العربية وصنع تحولاً جذرياً في طريقة تفكيرها كمرآة مسلمة داخل المجتمع العربي، ثم أن تبني المرأة العربية للعلمانية كان قد عرضها لإصدامات مع العادات والتقاليد الاجتماعية الإسلامية، مما سهلت فرض تغييرات في الهيكل الأسري التقليدي ونتاج عن ذلك تفكك الأسرة العربية الإسلامية.
- كانت هناك الكثير من النساء العربيات اللواتي تبنون الفكر العلماني ومن أهمهم الشخصية المصرية نوال السعداوي.
- كانت هناك العديد من العوامل التي ساهمت في بناء شخصية السعداوي من أهمها ظلم وقهر المجتمع اتجاه المرأة العربية بصفة عامة، وعلى وجه الخصوص عملية الختان التي تعرضت لها وهي في سن السادسة من عمرها، مما أثر على نفسياتها وشخصيتها.
- دونت السعداوي العديد من الكتب و المؤلفات و الروايات التي تدعو إلى تحرير المرأة من ظلم المجتمع الذكوري مثل: عن المرأة، الأنثى هي الأصل، الرجل و الجنس، توأم السلطة و الجنس .. الخ، محاولتا أن تضع حدا لتلك المعاملات التي قد تحط من قيمة المرأة كإنسانة و كجهة مفكرة واعية.
- الانتقادات التي تعرضت لها نوال السعداوي من خلال أفكارها التي دونتها في مؤلفات، كانت أفكارها تنافي العقيدة الإسلامية بجميع مجالاتها، بالرغم من أن الدين الإسلامي حفظ وصان قيمة المرأة وهو أول دين حفظ للمرأة كرامتها، وبالتالي الحجج التي صرحت بها نوال هي حجج غير منقية ذلك لعدم فهمها الصحيح للدين مثل ما قال محمد عمارة.
- أدلت السعداوي بالعديد من المواضيع التي عرضتها للنقد، كتعدد الأزواج فهذا ينافي قيمة الدين الإسلامي أولاً والمجتمع العربي ثانياً، وبالأخص جانب حفظ حقوقها كمرأة وحقوق أطفالها.

- ليس كل ما صرحت به نوال خاطئ، فهناك أفكار يجب على المجتمع العربي التخلص منها كختان المرأة التي قد تعرض المرأة لنشوهات خلقية التي قد تخلف آثار سلبية على الجانب الفيزيولوجي للمرأة.
- أفكار نوال السعداوي كانت بين أفكار غير أخلاقية و غير منطقية كموضوع نزع الحجاب و تعدد الأزواج و تساوي في الميراث بين المرأة و الرجل و غيرها من المواضيع و بين أفكار منطقية صحيحة يجب التخلي عنها كختان المرأة و بيعها.

# قائمة الملاحق

## الملحق رقم 01: علمنة التعليم العربي

علمنة التعليم العربي	
القضاء على التعليم الديني	نشر التعليم العلماني
-الاستهانة بالتعليم الديني	-اهتمام الدولة بالتعليم الغير ديني
-الاستهانة بمعلميه وطلابه	-منح المناصب العليا لخريجيه
-قفل الوظائف أمام خريجيه	-البعثات العلمية إلى الخارج
-تخفيض رواتبهم	-نشر المدارس الأجنبية
النتائج	
التقليص من حجم التعليم الديني	
ازدياد حجم التعليم الغير ديني	

المرجع: علي جريشة، المرجع السابق، ص 111.

## الملحق رقم 02: مؤلفات نوال السعداوي

- روايات

الرقم	اسم الروايات	سنة النشر
1	الرواية	2003
2	الحب في زمن النفط	1993
3	جنات وإبليس	1992
4	سقوط الامام	1987
5	الاغنية الدائرية	1986
6	موت الرجل الوحيد على الارض	1985
7	امراة عند نقطة الصفر	1973
8	امراتان في امراة	1972
9	الغائب	1969
10	مذكرات طبية	1958

## - المذكرات الشخصية:

الرقم	عناوين المذكرات	سنة النشر
1	مذكرات في سجن النساء	1983
2	رحلاتي حول العالم	1986
3	أوراق حياتي ج 1	1995
4	أوراق حياتي ج 2	1998
5	أوراق حياتي ج 3	2001

## - القصص القصيرة:

الرقم	عناوين القصص	سنة
1	تعلمت الحب	1957
2	لحظة صدق	1959
3	حنان قليل	1960
4	الخييط والجدار	1972
5	الخييط وعين الخييط	1976
6	موت معالي الوزير السابق	1978
7	أدب أم قلة أدب	1999

## - المؤلفات العلمية:

الرقم	عناوين المؤلفات العلمية	سنة النشر
1	المرأة والجنس	1967
2	الرجل والجنس	1973
3	الانثى هي الاصل	1974
4	الوجه العاري للمرأة العربية	1975
5	المرأة والصراع النفسي	1976
6	عن المرأة	1977
7	معركة جديدة في قضية المرأة	1992
8	المرأة والغربة	1997
9	توأم السلطة والجنس	1999
10	قضايا المرأة والفكر والسياسة	2002
11	كسر الحدود	2004



# قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

### المصادر:

1. أركون محمد، العلمنة والدين، دار الساقى للنشر، ط3، لبنان، 1996م.
2. أركون محمد، الإسلام أوربا الغرب رهانات المعنى و ارادي الهيمنة، ط2، دار الساقى، بيروت، 2001م.
3. السعداوي نوال، مذكرات في سجن النساء، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، 1982م.
4. السعداوي نوال، الوجه العاري للمرأة العربية، مؤسسة هنداوي، مصر، 2017م.
5. السعداوي، المرأة والصراع النفسي، مؤسسة هنداوي، مصر، 2017م.
6. السعداوي نوال وهبة رؤوف عزة، المرأة الدين الأخلاق، دار الفكر، بيروت، 2000م.
7. السعداوي، المرأة والجنس، هنداوي، مصر، 2017م.
8. السعداوي نوال، الرجل والجنس، هنداوي، مصر، 2017م.
9. السعداوي نوال، معركة جديدة في قضية المرأة، سينا للنشر، القاهرة، 1992م.
10. عمارة محمد، العلمانية بين الغرب والإسلام، دار الدعوة للنشر والتوزيع، ط1، 2003م.
11. عمارة محمد، الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي، دار الشروق، 2010م، ج1.
12. عمارة محمد، شبهات حول الإسلام، دار النهضة مصر للنشر والطباعة، القاهرة، 2002م.
13. عمارة محمد، نهضتنا الحديثة بين العلمانية والإسلام، دار الرشا، ذ2، القاهرة، 1998م.

### مراجع باللغة العربية:

1. الشاكوش مروى، صرخة امين قاسم، مدرسة الفن والعلوم، الجامعة اللبنانية الأمريكية، 1924م.
2. أبو الغصة زكي علي السيد، الحجاب والختان والعفة بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر، دار الوفاء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م.
3. الأمير شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، الدار التقديمية، د ط، لبنان، 2008م.

4. باحو مصطفى، العلمانية المفهوم والمظاهر والأسباب، جريدة السبيل للنشر، ط1، المغرب، 2001م.
5. البار محمد علي، العلمانية جذورها وأصولها، دار القلم، "1، دمشق، 2008م.
6. بن فهد بشر، أساليب العلمانيين في تغريب الشخصية، دار المسلم، الرياض، د س ن.
7. البهي محمد، الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1981م.
8. جريشة علي، الاتجاهات الفكرية المعاصرة، دار الوفاء، ط3، المنصورة، 1990م.
9. الجندي أنور، سقوط العلمانية، دار الكتاب اللبناني، ط2، لبنان، د س ن.
10. الجندي أنور، المرأة المسلمة في وجه التحديات، دار العلوم للطباعة، ط1، القاهرة، 1979م.
10. الحنفي حسن، عابد الجابري، حوار المشرق والمغرب، دار الفارس، ط1، عمان، 1990.
11. الحوالي سفر بن عبد الرحمان، المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الوفاء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.
12. الحوالي سفر عبد الرحمان، العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، دار الهجرة، د ط، 1982م.
13. رمسيس عوض، محاكم التفتيش، دار الهلال، د ط، 2001م.
14. السيد أحمد فرج، جذور العلمانية - الجذور التاريخية للصراع بين العلمانية والإسلامية في مصر منذ البداية حتى عام 1948م - دار الوفاء، ط3، المنصورة، 1987م.
15. الشرباصي أحمد، شكيب أرسلان أمير البيان، دار الكتاب العربي، ط1، مصر، 1962م، ج1.
16. الشرباصي أحمد، اعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، دار الشروق، ط1، الإسكندرية، 2002م، مج1.
17. الشرباصي أحمد، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، دار القومية، د ط، القاهرة، 1963م.

18. شلبي أحمد، المسيحية، دار مكتبة النهضة المصري، ط1، القاهرة، 1998م.
19. شومان نعيمة، المرأة منذ العصر الحجري والمرأة في الإسلام كإنسان، دار الفراحي، بيروت، 2011م.
20. الصافي السعيد، بورقية سيرة شبه محرمة في المجتمع الإسلامي، دار العاصمة، ط1، الرياض، 1409هـ.
21. صلاح زكي احمد، أعلام النهضة العربية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، ط1، القاهرة، 2001م.
22. العفاني سيد بن حسين، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، السعودية، 2004م، ج1.
23. العفاني سيد بن حسين، عمل المرأة بين الأديان وقوانين ودعاة التحرر، دار الوفاء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م.
24. القرضاوي يوسف، الإسلام والعلمانية وجهها لوجه، مكتبة وهيبة، ط7، 1997م.
25. قطب محمد، مذاهب فكرية معاصرة، دار الشروق، القاهرة، 2001م.
26. كيجل مصطفى، الأنسنة والتأويل في فكر محمد اركون، دار الأمان، ط1، الرباط، 2011م.
27. لبيض سالم، الهوية الإسلام العروبة التونسية، مركز دراسات الوحدة العربية، د ط، بيروت، 2009م.
28. متولي شلبي يوسف، أضواء على المسيحية، دار الكويتية، ذ ط، الكويت، د س ن.
29. محمد زين الهادي، مجالات انتشار العلمانية وأثرها في المجتمع الإسلامي، دار العاصمة، ط1، الرياض، 1409هـ.
30. محمد شاكر، العلمانية وثمارها الخبيثة، دار الوطن للنشر، ط1، الرياض، 1411هـ.
31. المسيري عبد الوهاب، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق، ط1، القاهرة، 2002م، مج1.
32. المسيري عبد الوهاب وعزيز العظمة، العلمانية تحت المجهر، دار الفكر المعاصر، ط1، سوريا، 2000م.
33. المسيري عبد الوهاب، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق، ط1، القاهرة، 2002م، مج2.

34. المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق للنشر والتوزيع، د ط، مصر، 1999م، مج1.
35. مصبح زوق، سيرة شلبي شميل وأبرز إنجازاته 1817-1917م، مؤسسة الفكر اللبناني، جامعة سيدة اللويزة، لبنان، د س ن.
36. ملحس رشدي الصالح، سيرة الأمير محمد عن عبد الكريم الخطابي، المطبعة السلفية، القاهرة، د س ن.
37. ميسون سامي أحمد، مكانة المرأة في الأديان السماوية الثلاث الإسلام اليهودية النصرانية، شبكة ألوكة، د ب ن، د س ن.
38. يحي بلال، المغرب العربي الحديث، دار المعارف، د ط، مصر، 1965م.

#### مراجع باللغة الأجنبية:

1. Afifa Bererhil, La Voix De Ferdows Par Nawal El Saadawi Et Asia Djebbar , Préface D'assia De L'académie Françaises , Edition Des Femmes , Antoinette Fouqué , Egypt , 2020.
2. Fédération Wallonie, Nawal El Saadawi, Direction General De Lz Culture, Sewice De La Jeunesse Et De L'éducation Permanente, Bruxelles, 2014.
3. Qasim Amin, The Libertism Of Women The New Women, Translate By Samiha Sidhom Person , The Amerecan University In Cairoin , Cairopress , Printed In Egypt , 1995.

#### المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الرحمانية، د ط، د س ن.
2. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب للنشر، ط1، 2008م، مج1.
3. المعجم العربي الأساسي، تأليف جماعة كبار من اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د ط، د س ن.
4. المنجد الأبجدي، دار الشروق، ط5، بيروت، 1986م.

## المجلات:

1. أمد سمير، الإضطرابات الشخصية، كلية التربية، جامعة المنيا، مصر، د س ن.
2. أبو حسن علي هاشم، الاستشراق الاستغراب، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، مج25، العدد 25، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، د س ن.
3. البشير عباسية وحزاب ربيعة، مكانة المرأة بين الديانات السماوية والنظرة العصرية، مجلة المعيار، مج26، العدد 3، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2022م.
4. بنت سليمان بن عبد الله موسى أمل، وسائل الغزو الفكري على عقيدة المرأة المسلمة، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، د س ن.
5. بورحلة نوال، مكانة المرأة في الحضارات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 31، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2017.
6. جمال فؤاد خليفة، العلمانية وخطرها على المجتمعات الإسلامية، العدد 4، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أسيوط - مصر، جامعة الأزهر، 2021م.
7. حبار أمال، مفهوم الأحوال الشخصية وتحديد القانون الواجب التطبيق عليها، مجلة التنوير، العدد 3، جامعة وهران، سبتمبر 2017م.
8. الرباح بندر بن محمد، العلمانية أسباب ظهورها وآثارها وعوامل انتقالها الى العالم الإسلامي وأبرز دعائها، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، د س ن.
9. الزبيدي طارق عبد الحافظ، العلمانية وموقف الفكر الإسلامي المعاصر، مجلة العلوم السياسية، العدد 44، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، د س ن.
10. الزناتي عامر، محمد احمد مهدي سيرة ومسيرة 1844-1881م، المجلة الجزائرية لدراسات التاريخ والقانونية، مج05، العدد 09، د ب ن، 2020م.
11. السعدي أحمد، العلمانية مفهومها ونشأتها، آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد 2، كلية اللاهيات، جامعة طهران، 1438هـ.
12. سليمان أحمد، الفكر النسوي العربي، نوال السعداوي أنموذجا، مجلة المعارف، مج17، العدد 2، جامعة البويرة، الجزائر، ديسمبر 2022م.

13. شرشار عبد القادر، قراءة لكتاب المرأة في منظور الدين والواقع -دراسة مقارنة جمانة طه -، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، د ب ن، 2005م.
14. صالح هاشم عبد الرزاق، قضايا المرأة في كتابات محمد عمارة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج 18، العدد 3، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2022م.
15. عبد السلطاني سليم فليح، مكانة المرأة في الأديان الثلاث -دراسة مقارنة، مجلة العلوم الإنسانية، مج22، العدد 03، الجامعة الإسلامية، العراق، أيلول 2015م.
16. عبد المقصود داود محمد، القوامة على المرأة بين الحقائق الفقهية والمفاهيم المغلوطة، مجلة الشريعة والقانون، العدد 34، جامعة الأزهر، 2019م، ج2.
17. وترعة سعد، العلمانية في فكر محمد اركون، مجلة المدونة، العدد 05، جامعة الطارف، جانفي 2016م.

#### المذكرات:

1. حبوشي بنت الشريف، أسس الفكر النسوي العربي نوال السعداوي وفاطمة المرينسي أنموذجين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم الاجتماعية، فلسفة، جامعة محمد بن أحمد، وهران 2، الجزائر، 2020-2021م.
2. كحول وحيدة، اثر التوجه العلماني على النظام السياسي في منطقة المغرب العربي \_تونس أنموذجا\_ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغربية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر \_بسكرة\_، 2010/2011م.

#### المواقع الالكترونية:

1. أرسلان عامر، العلمانية والجنس...الحقيقة المجردة، نقلا عن الموقع الالكتروني: <https://www.suwar-magazine.org>  
AD%D8%A7%D8%A8%D9%87%D8%A7%D8%8C% نشر يوم 19-2020-10م، تم الاطلاع عليه يوم 16-04-2024م، تم الاطلاع عليه يوم 21 مارس 2024م. تم الاطلاع عليه يوم 30 مارس 2024م.

2. الديب فائن، شبهة التمرد على قوامة الرجل للمرأة، نقلا عن الموقع الالكتروني <https://almohaweron.co/>، نشر يوم 2019-10-05، تم الاطلاع عليه يوم 2024-04-16م.
3. طاحون رفعت مرسي، شبهات وأباطيل لخصوم الإسلام حول ميراث المرأة، نقلا عن الموقع الالكتروني: <https://www.islamweb.net/>، نشر يوم 2002-01-01، تم الاطلاع عليه يوم 2024-04-16م.
4. فيديو من يوتيوب، محمد عمارة يعطي درسا في الدين والإسلام إلى نوال السعداوي لن تنساه أبدا، نقلا من الرابط التالي: <https://youtu.be/p4Z-xr9u380?si=x1sgchaWQURFUREF>، نشر يوم 29 جانفي 2021م، تمت المشاهدة يوم 21 افريل 2024م.
5. كريمة مروى، وجوه وأعلام سلامة موسى 1887-1958، نقلا عن الموقع الالكتروني:
6. الموقع الالكتروني منتدى الجزيرة الحادي عشر:
7. النجار قيان، شعرت باختلاف الآراء حول تقييم الدكتورة نوال السعداوي، نقلا عن الموقع <https://elfikr.org/ampD8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%A8%D9%8A%D9%87%D9%85>، تم الاطلاع عليه يوم 19 افريل 2024.
8. ياسيني سعد، المرأة في ميزان العلمانية، نقلا عن الموقع الالكتروني: <https://www.hespress.com/>، نشر يوم 2012-06-09، تم الاطلاع عليه يوم 2024-04-13م الساعة 15:57.



# فهرس الموضوعات:

.....	شكر و عرفان :
.....	إهداء .....
.....أ-هـ	مقدمة .....
7 .....	الفصل التمهيدي : الفكر العلماني عند الغرب .....
7 .....	1- مفهوم العلمانية من المنظور الغربي .....
9 .....	2- أسباب نشأة العلمانية : .....
9 .....	1-2 الطغيان الكنسي : .....
11 .....	2-2 الصراع بين الكنيسة والعلم : .....
12 .....	2-3 الثورة الفرنسية : .....
12 .....	3- مراحل تطورها: .....
14 .....	الفصل الاول : العلمانية من المنظور العربي .....
17 .....	1- مفهوم العلمانية من المنظور العربي .....
17 .....	1-1 لغة : .....
18 .....	1-2 في الاصطلاح: .....
20 .....	2- الآراء العربية حول الفكر العلماني: .....
20 .....	1-2 أنواع العلمانية عند محمد أركون : .....
22 .....	2-2 أنواع العلمانية عند عبد الوهاب المسيري : .....
23 .....	3- عوامل و أسباب انتشار العلمانية في الوطن العربي: .....

3_1	نهضة أوروبا مع العلمانية:	23
3_2	استعمار العالم الإسلامي:	24
3_3	الغزو الفكري:	25
4-4	وسائل نشر العلمانية في الوطن العربي:	27
4-1	المستشرقون:	27
4-2	المبشرون:	33
4-3	البعثات إلى الخارج:	34
36	الفصل الثاني: تجليات العلمانية في الوطن العربي.	
1-1	مجالات نشر العلمانية في الوطن العربي :	37
1-1	علمنة التعليم :	37
2_1	علمنة القانون :	39
3_1	علمنة الاعلام:	41
4_1	علمنة الأسرة والقيم الأخلاقية :	44
2_2	مواقف مفكري العرب والمسلمين من الفكر العلماني:	45
1-2	الموقف المعارض:	45
2-2	الموقف المؤيد:	50
3-2	الموقف التوفيقى :	54
الفصل الثالث: علمنة المرأة العلمانية و		
أثرها على المجتمع العربي..... 57		
1-1	أساليب علمنة المرأة العربية:	59

1-1 وسائل الاعلام بمختلف أنواعها:	59
2-1 علمنة التعليم:	59
3-1 حركة التأليف في موضوع المرأة:	60
4-1 عقد مؤتمرات نسائية:	60
5-1 الدعوة إلى إتباع الموضة و الازياء و إغراق بلاد المسلمين باللبسة الفاضحة.	61
3- مظاهر تأثر المرأة العربية بالمد العلماني:	61
3-1 الحجاب والمرأة	61
3-2 المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة	63
3-3 ظاهرة التعارف قبل الزواج	65
4- اثر علمانية المرأة في المجتمع العربي:	69
الفصل الرابع: تأثير العلمانية على المرأة العربية"نوال السعداوي أنموذجا"	72
1-التعريف بشخصية نوال السعداوي	73
1-1 المولد و النشأة:	73
2-1 تعليم نوال السعداوي وأعمالها:	74
2- نقد أفكار نوال السعداوي من خلال كتاباتها:	78
2-1 الميراث و شهادة المرأة:	78
2-2 الحجاب:	81
3-2 عمل المرأة:	81
4-2 تعدد الازواج:	82

83.....	2-5 عذرية المرأة وتحريرها.
85.....	3- تقييم أفكار نوال السعداوي من خلال كتاباتها:
89.....	خاتمة
93.....	قائمة الملاحق
98.....	قائمة المصادر والمراجع:
106 .....	فهرس الموضوعات:
110.....	ملخص الدراسة:

## ملخص الدراسة:

يتناول موضوع الدراسة مشكلة الفكر العلماني في الوطن العربي تحديدا عند المرأة العربية المسلمة خلال الفترة المعاصرة ، وقد تطرقنا لمعظم المفاهيم المختلفة لمصطلح العلمانية عند الغرب لكونها كانت وليدة الغرب نتيجة ظروف عاشها الشعب الأوربي مبيينين اهم أسباب ومراحل الفكر العلماني آنذاك ، أيضا تناولنا انتقال هذا الفكر من الغرب الى الشرق من خلال عوامل وأسباب أدت الى انتشاره في الوطن العربي وتبناه العديد من المفكرين ، ومس كل المجالات :الثقافة ، التشريع ، الاخلاق ، الدين ، خاصة المرأة التي تأثرت به ما أدى بها الى الانسلاخ من تقاليدها ودينها ، وهذا ما نراه اليوم من انتشار للتبرج والانحراف وتفكك الأسر مما انعكس سلبا على الوطن العربي المحافظ .

**The Summary of The Study :**

The Subject Of The Study Deals With The Problem Of Thought In The Arab World , Specifically Among Arab Muslim Women During The Contemporary Period , We Have Touched Upon Most Of The Different Difinitions Of The Term Secularism In Western Society, As A Result Of The Experienced Circumstances By The European Peaple, Indicating The Most Important Resons And Stages Of The Secular Thought During That Period. We Also Discussed The Transition Of This Thought From The West To The East, Through The Factors And Reasons That Led To Its Transition To The Arab World, Wher Many Thinkers Adopted It. It Included All Cultural, Legislative, Moral And Religious Fields, Especially Women Who Was Influenced By It, Which Led Her To Abandon Her Traditions And Religion, And This Is What We See Today Of Womens Makeup, Deviation And Family Disintegration, Which Negatively Reflected On The Conservative Arab Community



بسكرة في : 2024/06/04

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : ميسوم بلقاسم  
الرتبة : .....أستاذ.....  
المؤسسة الأصلية : جامعة بسكرة

### الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) ميسوم بلقاسم وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبتين:  
\* جهرة كلثوم \* حمادي كنزة

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: — :

الفكر العلماني عند المرأة العربية وأثره على المجتمع العربي في الفترة المعاصرة

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

- الطالب (ة): كنزة حمادي..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 210013931

والصادرة بتاريخ: 02.07.2024 عن دائرة: الوطنية.....

- الطالب (ة): كلثوم جعرة..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 191935036687

والصادرة بتاريخ: ..... عن دائرة: .....

المسجل (ين) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة ماستر ، الموسومة ب:..

الفكر العلماني عند الكرواية العربية وآثره على.....

المجتمع العربي في الفترة المعاصرة.....

.....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة

الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 06/4 2024.

توقيع المعني (ة):

  
(2)